

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا
لَنَبُوْنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة النحل: الآية ٤١

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات

قسم الخدمة الاجتماعية

مشكلات العوائل المهجرة دراسة ميدانية في مدينة بغداد

رسالة تقدمت بها الطالبة

وفاء صبر نزال

الى مجلس كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

آداب خدمة اجتماعية

بإشراف الدكتور

عبد الشهيد جاسم عباس

٢٠٠٩م

بغداد

١٤٣٠هـ

المقدمة **An introduction**

يتعرض السكان في جميع أنحاء العالم إلى عمليات انتقال اختيارية أو قسرية لتغيير أماكن سكنهم بحثاً عن فرص عمل جديدة تيسر لهم آليات الحراك الاجتماعي حيناً ، أو ملاجئ آمنة تضمن لهم الأمن والاستقرار حيناً آخر. وفي كلتا الحالتين يترتب على عملية الهجرة أو التهجير القسري انهيار شامل أو جزئي لمنظومة القيم الاجتماعية بسبب اختلال التوازن الناتج عن أزمة الانتقال المكاني وما يترتب عليها من تغير النمط الثقافي السائد في منطقة سكنه الأصلي إزاء مواجهة ثقافة فرعية (sub culture) قد تتناقش بشكل أو آخر مع ثقافته الأصلية ويمثل الاضطراب اختلال التوازن (Disequilibrium) أكثر الجوانب المميزة لحالة الأزمة فضلاً عن الاضطراب الانفعالي وانهيار قدرات الفرد على حل المشكلات أو مواجهة المواقف الصعبة، وفي ذلك يصف (كراو Graw). انعكاس الأزمات على حياة الناس بألوان مختلفة تمثل الجوانب الانفعالية لحالة الأزمة، وهي اللون الأصفر (القلق) ، واللون الأحمر (الغضب) واللون الأسود (الاكتئاب)^(١). وقد تكون العوائل المهجرة الحلقة الأضعف في ردود الفعل الانفعالية نتيجة انفصالهم عن بيئتهم الأصلية وارتباطهم ببيئة جديدة غير قادرين على تقبلها بالنسبة لهم وربما معطلة لطاقتهم النامية مما يترتب عليه تطويرهم لدفاعات نفسية معينة يحاولون من خلالها مواجهة الاستجابة الداخلية للتهديدات الواقعة عليهم من الخارج التي قد تصبح سمات مكتسبة لشخصيتهم تسمهم بالقلق الاجتماعي بوصفه نتيجة محتملة للهجرة عند هذه العوائل. وأن المواقف التي تواجهها العوائل المهجرة بسبب الكوارث والحروب والأزمات الناتجة عن خبرات الهجرة القسرية قد تؤثر على مسار نموهم وارتقائهم وعلى اتجاهاتهم نحو المجتمع وعلاقاتهم بالآخرين ونظرتهم إلى أنفسهم والحياة والمستقبل. ونتيجة للكوارث الطبيعية والحروب والصراعات الداخلية ووجود انتهاكات لحقوق الإنسان والاضطهاد من الأنظمة القمعية الدكتاتورية برزت مشكلة الهجرة والتشرد من مناطق الصراع

^١ . نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية ، دراسة سايكولوجية التكيف ، جامعة دمشق ط ٢ ، ١٩٨١م

والظلم إلى مناطق أكثر أمناً واستقراراً. حيث تعرض المجتمع العراقي عبر العصور إلى مختلف أشكال التهجير والهجرات بسبب الحروب الدامية التي شهدتها وادي الرافدين أو بسبب الثروات الهائلة التي تغطي أرض السواد والتي كانت سبباً رئيساً لانتقال القبائل من جنوب الجزيرة العربية وشرق وشمال العراق. ولعل موجات التهجير في العصر الحديث كانت الأخطر بسبب طبيعة الدوافع السياسية والاجتماعية التي تقف خلفها التي كانت في غالبيتها تستهدف تغيير الطابع الاثني للتركيبة السكانية في العراق والتي كانت إحدى أسباب المشكلات السياسية المعاصرة التي واجهها المجتمع العراقي المعاصر.

وتشكل الحرب الأخيرة التي بدأت ليلة (٢٠/٣/٢٠٠٣) بين قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وقوات النظام السابق التي انتهت عسكرياً في (٩/٤/٢٠٠٣) نقطة تحول ديمغرافي خطير في أزمات المجتمع العراقي، إذ إن آثارها الاجتماعية فجرت أزمات الصراع على الأرض والموارد التي نتجت بسبب عمليات التهجير والهجرة التي حدثت في العراق عبر الثلاثين عاماً الأخيرة.

وخلاصة القول إن الاحتلال الأمريكي للعراق كان السبب المباشر في تهجير العوائل العراقية من بغداد وباقي المدن العراقية الأخرى ومن ثم أكملت الميليشيات الطائفية ما بدأت به القوات المحتلة أو أنه بحكم كونه محتلاً للبلد فتقع مسؤولية الأمن على عاتقه على وفق القوانين الدولية المتعارف عليها والمنصوص عليها في وثائق الأمم المتحدة^(٢) وما يترتب عن مضاعفات الأوضاع من خطف وقتل وتهجير العوائل العراقية من مناطق سكنها إلى مناطق جديدة أخرى.

إن دراستنا الحالية تعتمد المدة من ٢٠٠٣-٢٠٠٧

أما محتويات الرسالة، فإنها تتكون من بابين الأول الدراسة النظرية و يتكون من أربعة فصول هي:-

الفصل الأول و يتكون من مبحثين ، يتناول المبحث الأول الإطار العام للدراسة و يتناول المبحث الثاني تحديد المفاهيم العلمية.

^٢ . منظمة الهجرة الدولية ، معجم الهجرة ، القاهرة ، بدون سنة طبع ، ص ٣٠

أما الفصل الثاني من الدراسة فهو تحت عنوان (الهجرة) ويتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث هي:-

المبحث الأول و يختص بعرض نبذة تاريخية عن الهجرة.

المبحث الثاني الذي يتناول نظريات الهجرة.

والمبحث الثالث الذي يتناول الى عوامل الهجرة التي تشمل عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية.

أما الفصل الثالث فيشمل عرضاً لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الهجرة.

أما الفصل الرابع:- فقد تناول المشكلات العائلية المصاحبة للهجرة ويشمل .:

المبحث الأول الذي يعرض مشكلات على صعيد العائلة.

والمبحث الثاني الذي تناول مشكلات على مستوى البيئة المحلية.

والمبحث الثالث الذي يعرض مشكلات على صعيد المجتمع.

أما الباب الثاني للدراسة فيتناول الدراسة الميدانية ويشمل فصلين

يتضمن الفصل الاول تحديد الإطار المنهجي للدراسة.

أما الفصل الثاني فيظهر البيانات الأساسية لعينات البحث

أما الفصل السابع يتناول نتائج الدراسة والاستنتاجات والمقترحات والتوصيات وأخيراً

تأتي المصادر والمراجع العربية والأجنبية وملخص الرسالة باللغة الإنكليزية.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- أولاً: - مشكلة الدراسة.
- ثانياً: - أهمية الدراسة.
- ثالثاً: - أهداف الدراسة.
- رابعاً: - تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة والمفاهيم والمصطلحات

"الباب الأول"

"الدراسة النظرية"

الفصل الأول:- الإطار العام للدراسة:

يعطي هذا الفصل صورة واضحة لأهم المفردات والعناصر الأساسية الخاصة والتمثلة بمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها فضلاً عن المصطلحات العلمية التي تخص موضوع الرسالة.

أولاً:- مشكلة الدراسة The problem of the search:

تختلف العوامل التي تكمن وراء اختيار مشكلة معينة باختلاف ظروف المجتمع ومشكلاته واهتماماته والإمكانات المتاحة للباحثين فيه ومن أهم هذه العوامل الإمكانيات المادية والفنية المتاحة للباحثين^(١). حيث عنوان الدراسة (مشكلات العوائل المهجرة) وعليه فإن الدراسة تعرض المشكلات التي تواجهها العوائل المهجرة وتعمل على اقتراح حلول لها. هذه المشكلات متعددة ومتنوعة شأنها شأن الحياة نفسها ، وبذلك يقوم البحث بالتساؤل إزاء كل جانب من جوانب البيئة المحيطة بتلك العوائل بغية الحصول على الصعوبات والعوامل التي سببتها.

عنوان الرسالة يبين أن المشكلة المطروحة حديثة وتتعلق بالحاضر ولم ولا بد من أن ترتبط تلك الحداثاة بالبيانات والأساليب المستعملة في الدراسة ، وهي تبرز كما أكدنا أعلاه مشكلات العوائل المهجرة من خلال التعرف على أسبابها الموضوعية والذاتية لكي يتم على الأقل التحقق من حدة هذه المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها.

(١) د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد،

ثانياً- أهمية الدراسة **The Importance of the search**:

ترتبط الأهمية بحدثة موضوع الدراسة والقيمة النظرية العلمية والتطبيقية لأن موضوع الدراسة الجديد بعيد عن التكرار لبحوث سابقة . إن (مشكلات العوائل المهجرة). مسألة ذات أهمية يواجهها المجتمع العراقي ولهذه الدراسة أهميتان رئيستان هما:-

١- الأهمية النظرية للدراسة تنعكس في جمع المعلومات النظرية في كل ما يتعلق بالهجرة من حيث الأسباب والعوامل المؤدية لها وكيفية معالجتها فضلاً عن دراسة الهجرة من حيث الآثار والمخاطر التي تتركها على العائلة المهجرة والمجتمع.

٢- أما الأهمية التطبيقية للدراسة فإنها تنعكس في تطبيق المعرفة الاجتماعية المتخصصة بمشكلة العوائل المهجرة من خلال التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية لها لكي يتم على الأقل التخفيف من حدة هذه المشاكل، لذا فان الأهمية التطبيقية للدراسة بكونها تعالج مشكلة قائمة في المجتمع هي مشكلة التهجير للعوائل التي سببتها عدة عوامل بجانب عامل الاحتلال وما نجم عنه من عمليات إرهابية وما أدت إليه من قتل وتخريب ودمار في المجتمع.

ثالثاً- أهداف الدراسة:-

الهدف من الدراسة هو التعرف على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والصحية والخدمية وآثارها وكيف انعكست هذه المشاكل على العوائل المهجرة، ويمكن تحديد الأهداف الأساسية من الدراسة كالاتي:-

١- المشاكل الاجتماعية للتهجير القسري من حيث تأثيرها على العلاقات الأسرية ومعرفة أهم هذه المشكلات ومدى تأثير الأفراد بالقيم والعادات الجديدة وعلاقة ذلك بسلوك المهجرين.

٢- المشاكل الاقتصادية للتهجير من حيث البطالة والدخل الشهري للأسرة قبل التهجير وبعده والمهن والظروف السكنية للأسرة من حيث الاستقرار وقلقها على المستقبل.

- ٣- الآثار الثقافية التربوية للتهجير وتأثيرها على المستوى التعليمي لأبناء العوائل المهجرة.
- ٤- الآثار الديمغرافية للتهجير القسري وانعكاساته على استقرار العوائل المهجرة من حيث حجم الأسرة ومستوى الخصوبة (الولادات الوفيات).
- ٥- معرفة المشاكل الخدمية والصحية وأهم الأمراض التي يعاني منها المهجرون والوسائل التي يمكن من خلالها حمايتهم.

رابعاً- تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:

قبل بدء تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية المستخدمة في الدراسة علينا ذكر العوامل التي تدفع الباحثين إلى تخصيص فصل أو مبحث للمفاهيم والمصطلحات العلمية.

إن هناك عوامل تدفع الباحث العلمي إلى دراسة المفاهيم الأساسية للبحث وهي:-

١- أن المختص أو غير المختص لا يستطيع أن يفهم مضمون وأبعادها الرسالة أو البحث فيها من دون أن يفهم دلالة المفاهيم والمصطلحات العلمية وعلم الاجتماع كغيره من العلوم له مصطلحاته العلمية التي تحدد القسم الذي تستخدمه الرسالة^(١).

٢- هناك درجة من الاختلاف بين آراء العلماء حول معاني المفاهيم فلكل عالم اجتماع مفهومه للمصطلح الاجتماعي الذي يستخدمه في سياق نظريته الاجتماعية ؛ لذا هناك اختلافات في معاني المفاهيم ، ولكن حينما تحدد وتثبت معاني المفاهيم سوف يسهل على القارئ أو المتابع فهم هذه المفاهيم من حيث المعنى والدلالة^(٢).

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص١٧٣.

(٢) د. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت، ١٩٧٦، ص٤١.

٣- تعد المفاهيم بمنزلة المفاتيح المركزية لبناء الفرضية أو النظرية، فالباحث يستطيع أن يبني إطاره النظري من منظومة المفاهيم التي يستخدمها في دراسته بعد صياغتها بأسلوب نظري عقلاني^(١).

٤- في دراسة المفهوم الواحد أو المفاهيم المختلفة يتطرق الباحث إلى تاريخ تطور المفهوم ، أي كيف كان ، وكيف تحول وأصبح ما هو عليه الآن من حيث الاستعمال وهذا يسدي إلى الرسالة معلومات مهمة توضح تاريخ تطور المفهوم ، من الناحية العلمية^(٢).

أما المفاهيم التي تناولتها الباحثة في الدراسة فهي:-

١- المشكلات.

٢- العائلة.

٣- الهجرة.

٤- التهجير القسري.

٥- البطالة.

١- المشكلات "The problems":

إن تعريف أو توضيح مفهوم المشكلة (Problem) ليس بالأمر السهل؛ لأننا إذا ما حاولنا دراستها نجد أن لكل مشكلة عواملها الاجتماعية والاقتصادية والاقتصادية والنفسية ، وأن ظهورها متأثر بالعمليات الاجتماعية المختلفة^(٣). والمشكلة في اللغة العربية عند ابن منظور من أشكل عليّ الأمر، وأشكل الأمر أي التبس^(٤).

(١) د. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٤٣.

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٣) أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج٣، بدون سنة، ص ١٨.

(٤) أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص ٢٠.

وقد عرفت المشكلة من وجهات نظر متعددة من علماء النفس والاجتماع، إذ عرفت بأنها ظاهرة اجتماعية صاخبة تؤثر في حياة عدد من الناس وتحتاج إلى جهود اتخاذ قرار فعل جماعي هادف يتوخى معالجتها وتخفيف آثارها ووضع نهاية لها^(١).

وعُرفت أيضاً أنها حالة سلبية يعاني منها المجتمع ناجمة عن سوء تنظيمه أي (تنظيم المجتمع) وسوء تكيف الإنسان للمجتمع، وهذه الحالة تحتاج إلى دراسة وافية تتوخى معرفة مسبباتها وآثارها بغية وضع نهاية لها عن طريق الجهود الجماعية الهادفة التي تسعى إلى إنهاء مسبباتها الموضوعية والذاتية لكي يتحرى المجتمع منها^(٢).

كما يرى بعضهم أن المشكلة هي خروج عن القواعد الاجتماعية التي يعتز بها عدد غير قليل من الناس ، ويكون لها تأثير في حياتهم وسلوكهم ؛ وبذلك نسترعي انتباه عدد من المختصين لعلاجها وإبدالها بحالة إيجابية مقبولة من الفرد والمجتمع^(٣).

ويعرفها (Good) بأنها حالة اهتمام أو ارتباط أو ضياع حقيقي أو اصطناعي لا يستطيع الفرد تجاوزها بسهولة، مما يتطلب منه ذلك تفكيراً معاكساً لمعالجتها^(٤).

(١) إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، ط١، القاهرة، ١٩٧٦، ص٥٤٧.

(٢) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ١٩٩٩، ص٥٩٤.

(٣) علي عبد راجب، مشكلات اجتماعية، الكويت، ط٢، ١٩٩٤، ص٨.

(٤) محمد سلامة غباري، المدخل إلى علاج المشكلات الاجتماعية، القاهرة، ١٩٨٢، ص٥٩.

وتعرف المشكلة كذلك بأنها موقف يواجهه الفرد وتعجز قدراته عن مواجهة بفاعلية مما يعوق أدائه لبعض وظائفه الاجتماعية^(١).

أما جون ديوي (John Dewey) فقد عرفها بأنها (حالة شك وارتباك يعقبا حيرة وتردد وتتطلب عملاً أو بحثاً للتخلص من هذه الحالة واستبدالها بحالة شعور بالارتياح والرضا)^(٢).

أما المعجم الإنكليزي (English Dictionary) فقد أورد أن المشكلة هي (قضية مطروحة للمناقشة الأكاديمية والجدل العلمي)^(٣).

أما لموت (Lmoot) فينظر إلى المشكلة على أنها (الخلافاً يتم داخل إطار المجتمع ويدور في دوائر تبدأ من الفرد وتنتهي إلى الجماعة)^(٤).

إن تأكيد ميرتون (Merton) على عدم إمكانية فهم المشكلة الاجتماعية إلا في ضوء اعتبارات المجتمع للصالح من الأمور، قد يكون أكثر انطباقاً فيما يتعلق بتلك المشاكل الاجتماعية ذات الصيغة الثقافية الخاصة والتي يتميز فيها كل مجتمع عن غيره من المجتمعات^(٥).

التعريف الإجرائي للمشكلة: هي تلك الحالة السلبية التي تتعلق بتهجير عدد كبير من العوائل، ونظراً للآثار السلبية التي تتركها الهجرة على العوائل والمجتمع فالأمر يتطلب تضافر جميع الجهود لإيجاد الحلول المناسبة لها.

٢ - العائلة "The Family":

(١) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٥٩٥.

(٢) مليحة عوني القصير، المدخل إلى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ١٠١.

(٣) ميشيل دنكن، ت. د. إحسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، بيروت، لبنان، ١٩٨١، ص ٧٢.

(٤) د. إحسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٦٠١.

(5) Morten, R. and Nisbet, R, Contemporary social problem, N. Y, 1961, P. 601.

العائلة هي من "العيلة" ، والعالة هي الفاقة، يقال : عال يعيل عيله وعيولاً إذا افتقر فهو عائل ،ومنه قوله تعالى ((وإن خفتم عيلة)). وعيال الرجل : مَنْ يعولُه وواحدُه العيال. وأعال الرجل : كثرت عياله ، فهو معيل ، والمرأة معيلة^(١).

وقد عرف برجس ولوك (Burges and louk) العائلة في كتابهما (العائلة) (بكونها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن صلات الزواج والدم والتبني وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط أعضائها علاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة)^(٢).

وهناك تعريف آخر للعائلة:- هو أنها مجموعة من الأفراد يرتبطون برباط الزواج والدم مكونين مسكناً واحداً، متفاعلين ومتصلين كل مع الآخر في أدوارهم الاجتماعية الخاصة فيما يتعلق بدورهم كزوج وزوجة كأب وأم، كابن وابنة، كأخ وأخت ومحفظين ومكونين ثقافة culture مشتركة^(٣).

أما بوجاردس (Bugards) فقد عرف العائلة بأنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية)^(٤).

أما وستر مارك (Wester Mark) فيعرف العائلة: (بأنها تجمع طبيعي بين أشخاص انتظمتهم روابط فأصبحوا وحدة مادية ومعنوية تمد من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني)^(٥).

(١) الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٣، ص٤٦٦.

(٢) ميشيل دانكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٠، ص١٤٠.

(٣) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص٣٩٠.

(4) Emovys. Bugardas, Sociology, Third edition, New York, The Macmlian, Company, 1950, P.57.

(5) Wester Mark, E. A, "short history of Margie and the family", London, London, 1926, P.45.

والعائلة هي كتلة اجتماعية صلبة في قلب الأمة ، وهي ليست منفصلة عن غيرها في جسم الأمة ، بل هي متصلة بأوثق الصلات مع المنظمات الاجتماعية الأخرى كصالتها بالمدارس والمعاهد والمصانع والجوامع والنوادي والمؤسسات الاجتماعية والهيئات الأخرى كافة والمجتمع الكبير المسؤول تجاه العائلة وله صلات وعلاقات وثيقة معها^(١).

أما العالم اوجبرن وتمكوف: فقد عرّفوا العائلة (بأنها رابطة اجتماعية من زوجين بمفردهما أو مع أطفالهما أو من زوج بمفرده أو زوجة بمفردها مع أطفالها والأسرة قد تضم أشخاصاً آخرين كالأجداد والأحفاد، ولا بد من أن يشتركوا في معيشة واحدة مع الزوجين وأطفالهما^(٢)).

أما فردريك ليبلاي (Fredrik Leibly) فقد عرف العائلة:-

بأنها من الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية لما تقوم به من وظائف حيوية لأفرادها كما أن أسلوب حياتها يتأثر بالعوامل الإيكولوجية المحيطة بها^(٣).

أما تعريف العائلة بحسب (ماكيفر) Makefer:- فهي وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يربطهما علاقة زوجية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائم على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها^(٤).

وهناك عدة أنواع للعائلة منها:-

١- العائلة النووية Nuclear Family:

(١) د. محمود صفوح الأخرس، علم اجتماع العائلة، منشورات جامعة بغداد، ط١، ٢٠٠١، ص٩.

(2) Ogburn, W. and Nimkoff, M. A., "Handbook of sociology", New York, 1967, P.488.

(٣) ميشيل دنكن، معجم علم الاجتماع، مصدر سابق، ص١٨٧.

(4) Maclver, R. and C Page "Society" the Macmilon, London, 1962, P.238.

العائلة النووية هي اصطلاح استعمله البروفسور (روبرت مكايفر) في كتابه المجتمع، ويعني به العائلة الصغيرة الحجم الذي يتكون من الزوج والزوجة والأطفال الذين يعيشون في بيت واحد. وتوجد العائلة النووية في المجتمعات الحضرية والصناعية ، وفي البيئات المهنية والمتوسطة. وعلاقة الزوج مع زوجته في العائلة النووية تكون قوية أما الأطفال في هذه العائلة فيتولى الأبوان العناية بهم ورعايتهم بصورة كبيرة^(١).

٢ - العائلة الممتدة Extended Family:

العائلة الممتدة هي اصطلاح استعمله البروفسور (روبرت مكايفر) في كتابه المجتمع، ويعني به العائلة الكبيرة الحجم والتي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال والأقارب الذين يعيشون جميعاً في بيت واحد، وتوجد العائلة الممتدة في المجتمعات الزراعية والقروية وفي المجتمعات المحلية العشائرية والقبلية. كما أنها تتوفر في البيئات الاجتماعية العمالية والفلاحية. وقد تسمى أيضاً (بالعائلة الأبوية) التي يخيم عليها الجو الدكتاتوري. فالأب يحتل منزلة اجتماعية أعلى بكثير من منزلة الأم وينفرد في اتخاذ الإجراءات والقرارات التي تتعلق بمستقبل العائلة^(٢).
وبذلك يكون التعريف الإجرائي للعائلة أنها:-

(وحدة اجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء تربطهم روابط قوية أساسها الأهداف والمصالح المشتركة، وهي خلية أساسية من خلايا المجتمع تتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحيطة بالمجتمع)

٣ - الهجرة "migration":

(١) عبد الهادي الجوهي، قاموس علم الاجتماع، ت.د، محمد عاطف غيث، الهيئة المصرية، ١٩٧٩، ص ٤٤٣.

(٢) عبد الهادي الجوهي، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٤٤٢.

تعد الهجرة من أعقد الظواهر الاجتماعية المعاصرة ، وقد تعددت تعاريفها واختلفت وجهات النظر حول أبعادها وشروطها وأسباب نشوئها والقوانين التي تحكمها.

والهجرة في اللغة العربية من الفعل هجر، ويعني الهجر: ضد الوصل. هجره يهجره هجراً وهجراناً، يقال: هجرت الشيء هجراً، إذا تركته وأغفلته، والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض^(١).

وعرفت الهجرة السكانية بأنها التغير الدائم لمكان الإقامة من بيئة إلى بيئة أخرى بقصد الاستقرار في البيئة الجديدة^(٢).

وقد استعمل لفظ هجرة في العلوم الاجتماعية للدلالة على تحركات جغرافية لأفراد أو جماعات، وهناك هجرة داخلية وأخرى خارجية وهجرة اختيارية وأخرى قهرية، وهجرة كاملة وأخرى ناقصة، وقد حاولت الهيئة الدولية للهجرة وضع تعريف دقيقة لهذه الأنواع المختلفة حتى يمكن المقارنة الإحصائية بين الهجرة إلى الداخل والهجرة إلى الخارج^(٣).

وتعرف (الهجرة) بأنها نوع من الانتقال الجغرافي أو المكاني المتضمن تغير دائم لمحل الإقامة الاعتيادي بين وحدة جغرافية وأخرى، وبما أن بعض أنواع تغير محل السكن مؤقتة ، ولا تتضمن تغيرات في محل الإقامة الاعتيادي لهذا فهي تستبعد عادة من الهجرة، وهي لا تشمل حركات السكان الرحل والهجرة الموسمية وتبديل محل السكن والذهاب والإياب للعمل والزوار والسائحون وذلك لعدم حصول تغير محل السكن^(٤).

أما تعريف الهجرة في إطار القانون الدولي:-

(١) ابن منظور، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج١، بدون سنة، ص ١١٠-١١٧.

(٢) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤٥٣.

(٣) نخبة من الأساتذة المصرية، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية، ١٩٧٥، ص ٩٦.

(٤) د. يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافية، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ١٦٩.

فهي عملية انتقال الأفراد من الدولة إلى أخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها^(١). يقول (ويليام بيترسن William Peterson) أن الشخص الذي يترك وطنه إلى وطن آخر وبقية حياته يعد مهاجراً (Migrant) في حين الشخص الذي يذهب إلى مدينة مجاورة أو قريبة ويمضي فيها بعض الساعات يعد مجرد زائر^(٢). كما عرفت (الهجرة)، بأنها نوع من انتقال الأفراد بصورة دائمة أو مؤقتة إلى الأماكن التي تتوفر فيها سبل العيش، وقد تكون هذه الأماكن داخل حدود البلد أو خارجه وتتم الهجرة بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم^(٣). ويمكن أن نعرف الهجرة بحسب معجم الهجرة:- أنها (عملية التحرك سواء عبر الحدود الدولية، أو داخل الدولة، فهي حركة انتقال سكانية تشمل أي نوع من حركات الشعب، أياً كان طولها، تكوينها أو أسبابها، تشمل هجرة اللاجئين، الأشخاص المشردين، المتفككين عن عائلاتهم)^(٤).

ويعتقد كثير من الباحثين وعلماء الاجتماع من أمثال (جليفر جنسون) و (ديفيد هير) أن الهجرة بوجه عام تتبعه من المناطق الضعيفة اقتصادياً إلى المناطق أو الدول الغنية، إذ يتمتع المهاجرون بفرص العمل الممنوحة لهم، فضلاً عن الجماعات التي تهجر بدوافع دينية أو سياسية^(٥).

ويمكن القول إن معظم الهجرات الحديثة تتم بدوافع وعوامل طارئة يصعب التغلب عليها من المواطن الأصلية للمهاجرين، ولاسيما فيما يتعلق بالحروب والاحتلال، كما حدث بالنسبة للفلسطينيين حينما احتلت أرضهم، وما يحدث في

(١) المنظمة الدولية للهجرة، معجم الهجرة، القاهرة، بدون سنة، ص ٦٧.

(٢) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، تحرير الأستاذ زكريا، ط ١، مطبعة الأهالي، دمشق، سوريا، ١٩٩٩، ص ٤٦.

(٣) عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٠٥-١٠٦.

(٤) المنظمة الدولية للهجرة، معجم الهجرة، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٥) د. إحسان محمد الحسن، التصنع وتغيير المجتمع، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص ٧٠.

بعض دول القارة الأفريقية من نزاعات وحروب، وكذلك ما رافق الاحتلال الأمريكي للعراق وتعرض العديد من مدن العراق إلى الهجمات العنيفة بمختلف الأسلحة الفتاكة الحديثة في (٢٠٠٣/٤/٩) من ذلك يتضح أن مفهوم الهجرة يحمل معاني مختلفة ومعقدة تتداخل في الجوانب السوسولوجية والانثروبولوجية والاقتصادية والسياسية والنفسية. بحيث تصبح دراسة هذا المفهوم ذات مداخل متعددة لا يمكن إهمال أي منها بغية الوصول إلى فهم هذه الظاهرة المترابطة.

فقد تؤدي الهجرة إلى التحضر، والتحضر هو عملية اجتماعية يقوم بها الفرد بالانتقال من الريف إلى المدينة والتكيف والتطبع بأخلاق وعادات وسلوكيات أبناء المدن وتقبل أسلوب الحياة وأنماط العلاقات الاجتماعية الموجودة فيها والخضوع إلى قوانين وأنظمة مؤسساتها^(١).

وقد بحث علماء الاجتماع في نظرياتهم ظاهرة الهجرة وتناولوها بالتحليل والتفسير بكل أبعادها وأنماطها المختلفة الفردية والجماعية، المؤقتة والدائمة، الداخلية والخارجية، فضلاً عن الهجرات المعاكسة وتشارك (الهجرة الداخلية والخارجية) في كثير من المحددات والأحكام ولاسيما في حالة الحوافز الاقتصادية والاجتماعية^(٢).

حيث يمكن تقسيم الهجرة على اقسام هي : -

أ- الهجرة الداخلية Internal Migration:

وهي هجرة الناس داخل حدود الدولة^(٣). يُشير هذا النوع من الهجرات إلى الحركات السكانية داخل حدود الدولة أو الإقليم وهي تحدث عادة بين منطقتين يكون

(١) د. يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافية، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٢) د. رياض عواد، هجرة العقول، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، ص ٧.

(٣) أمينة علي كاظم، السكان والعمالة الوافدة في المجتمع القطري، ط ١، حجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٠٦.

أحدهما مزدحماً بالسكان وفيه عوامل طاردة، والثاني أقل ازدحاماً وفيه عوامل جاذبة^(١).

ب- الهجرة الخارجية External Migration:

وهي انتقال الناس من دولة إلى أخرى، فيشمل هذا النوع من الهجرات الانتقال السكاني من دولة إلى دولة مجاورة أو من قارة إلى أخرى، ويكون الانتقال الجغرافي عبر الحدود السياسية بقصد الاستقرار الدائم في المهجر أو قد يكون مؤقتاً لبعض المهاجرين ما يلبثون أن يعودوا إلى موطنهم بعد تكوين ثروة تساعدهم على العيش في مستوى أعلى عما كانوا عليه قبل الهجرة^(٢).

ج- الهجرة الاختيارية Optional Migration:

وهي انتقال الشخص من مكان إلى آخر واختيار طريقة عيشه وهي من إحدى بنود حقوق الإنسان، كما ورد في بند (١٣) من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (أن كل شخص حر في انتقاله واختيار المكان المناسب له للعيش فيه ضمن حدود أي دولة)^(٣).

وتلعب العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية دوراً في هذا النوع من الهجرة.

٤- الهجرة القسرية والاضطرابية Compulsory Migration:

لا تقتصر العوامل الدافعة للهجرة على الضغط الايكولوجي فقط، وإنما قد تُسهم الدولة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى في هذه العملية، ومن المفيد أن نفرق بين الهجرة القسرية، حيث لا يملك الأشخاص المعنيون أية سلطة في اتخاذ القرار أو

(١) أمينة علي كاظم، مصدر سابق، ص ١٠٨.

(٢) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، مصدر سابق، ص ٥٢.

(٣) عارف قورباني، الهجرة والترحيل، أسبابها وآثارها، من منشورات مركز الثقافة والإعلام، العدد ١٨، مطبعة هادار، ٢٠٠١، ص ٢٧.

البقاء، والهجرة الاضطرارية، حيث يملكون مثل هذه السلطة ولكنهم يميلون إلى الهجرة في سبيل تحاشي كثير من الأضرار والمخاطر التي قد تترتب على اتخاذ القرار بالبقاء^(١).

وبما أن الهجرات القسرية هو اضطرار الأفراد إلى ترك بلادهم نتيجة أحداث طبيعية قاهرة كالجفاف أو الطوفان أو غيرها إلا أن ترك المهاجر لبلاده من حيث الموعد والمستقر الجديد يترك له تحديده^(٢).

وهذا ما حدث للعراقيين المهجرين سواء خارج القطر أو داخله. أما في مدينة بغداد فكان لها نصيب كبير من التهجير إلى مختلف المدن والمحافظات. والهجرة المعاكسة التي حدثت إلى مختلف محافظات القطر وشملت مختلف شرائح المجتمع من أكراد وعرب وتركمان ومن مختلف المذاهب.

وان الأسباب التي ساعدت على هذا النوع من التهجير تتضمن الاتي:-

أ- العمليات العسكرية:-

وهو التهجير الذي حصل نتيجة للأعمال العسكرية التي تعرضت لها بعض المناطق فقد غادر معظم ساكنيها كل طلباً للأمان إلى مسقط رأسهم أو إلى منطقة بديلة عنها^(٣).

ب- أما النوع الآخر من التهجير فهو:-

(١) د. حسين عبد الحميد احمد شوان، دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ١٠٧.

(٢) محمد الغريب، سوسيولوجيا السكان، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٥٦.

(٣) تقرير وزارة الهجرة والمهجرين، الإصدار الثمن، ٢٠٠٨، ص ١٦.

الذي حصل نتيجة التوتر الأمني الحاصل بعد الاحتلال، حيث تركوا منازلهم وهاجروا إلى محافظات أخرى نتيجة للتوتر الأمني في بغداد والمحافظات الأخرى بعد حل عدد من الوزارات وتشير الإحصاءات الرسمية من دائرة الهجرة والمهجرين أن عدد العوائل النازحة في مدينة بغداد بلغت (٩٠٧٣١) عائلة^(١).

أما التعريف الإجرائي للهجرة:-

(هي انتقال بعض الأفراد العائلة أو جميعهم من مجتمع إلى آخر سواء أكان ذلك المجتمع داخل الوطن الواحد، كالهجرة بين المحافظات أم كان خارج الوطن، ولهذا الانتقال تبعات مادية ومعنوية تؤثر في البناء الاجتماعي، أو في بناء العائلة ووظائفها.

٤- التهجير القسري Forced Immigration:

قد تلجأ بعض الدول القومية إلى تهجير بعض الفئات السكانية التي تعد خطرة على وجودها وكيانها من موطنها إلى موطن آخر أو داخل الدولة القومية^(٢). حيث يمكن أن نعد كل حركة من خلال الحدود، ما عدا حركات السياحة، تدخل في إحصاءات الهجرة. وإذا كانت الحركة مدة سنة أو أكثر فتحسب هجرة دائمة وإن كانت أقل من سنة تعد مؤقتة^(٣).

أما الاجتماعيون فإنهم يرون أن الهجرة هي انتقال الأفراد من الناس بصورة دائمة أو مؤقتة، إلى الأماكن التي توفر سبل الكسب والعيش وقد تكون تلك الأماكن داخل حدود بلد واحد، أو خارج حدود البلد. وتتم هذه العملية إجمالاً بإرادة الفرد أو

(١) فيصل محمد عليوي، التهجير القسري وآثاره الاجتماعية على الأسر المهاجرة، جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة ماجستير، ٢٠٠٨، ص ١١٢.

(٢) د. عادل مختار الهواري، التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، ط ١، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٨، ص ٢٢٤.

(٣) عبد المنعم الشافعي، مذكرات في إحصاءات الهجرة، المركز الديمغرافي، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٠٥.

الجماعة، أو بغير إرادتهم بل إنما اضطرارهم إلى ذلك أو لهدف خططه المجتمع، فالمهاجر إذن هو الشخص الذي ينتقل إلى بلد ليقوم فيه. وليعيش فيه من عمله. والسبب الأساسي للهجرة هو رغبة الإنسان في تحسن حاله ومستوى معيشته^(١).

أن الهجرة التي تعرض لها أبناء الشعب العراقي في تهجير هذه العوائل من مناطق سكناها إلى مناطق أخرى تكمن وراءها أسباب ودوافع متعددة. ليس العامل الاقتصادي فقط ، بل كان السبب السياسي والعنف المنظم الذي تقوم به جماعات مسلحة لتهجير العوائل إلى مناطق أخرى حسب الدين والطائفة^(٢).

أما الأشخاص النازحون داخلياً:- فهم الأشخاص أو مجموعة من الأشخاص الذين يتم إجبارهم على دفعهم إلى الهرب أو ترك منازلهم أو أماكن استقرارهم المتوطنين فيها، نتيجة لنزاع مسلح وحالات انتشار العنف أو الكوارث التي يتسبب فيها البشر^(٣).

أما الهجرة القسرية:- فمصطلح عام مستخدم لوصف حركة هجرة يتوافر فيها عنصر الضغط والإجبار، بما في ذلك التهديد للحياة والرزق، سواء ناشئة عن أسباب طبيعية أو بسبب التدخل البشري مثل حركات المهاجرين والأشخاص المشردين بسبب الكوارث الطبيعية أو البيئة، أو الحروب^(٤).

أما التعريف الإجرائي للتهجير القسري هو:-

أن يجبر الشخص أو الأشخاص ، أو يكرهوا على ترك منازلهم وتغيير محل إقامتهم المعتادة ، أو النزوح خارج حدود بلدهم المعترف بها، أو داخلها للحصول على الملاذ الآمن الذي فقده في منزلهم الأصلي. بسبب العنف الطائفي أو السياسات والقرارات الحكومية.

(١) د. عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن، دار النهضة، ١٩٩٢، ص ١٠.

(٢) المنظمة الدولية للهجرة، معجم الهجرة، القاهرة، بدون سنة طبع، ص ٨٠.

(٣) المنظمة الدولية للهجرة، معجم الهجرة، القاهرة، بدون سنة، ص ٨٢.

(٤) د. محمد الجوهري، التنمية الاجتماعية، ط ١، المملكة العربية السعودية، دار العلم، ١٩٨٦،

٥ - البطالة Unemployment:

ما زالت قيمة الإنسان تقاس عند كثير من الأشخاص بما جمع من أموال، وبما حصل من ثروات ومقومات للحياة الرهيفة متجاهلين علمه وثقافته وذكاءه وأخلاقه، ومتجاهلين الظروف الاقتصادية التي أحاطت ببيئته. على الرغم من أنه قد يحمل مؤهلات عالية غير أن الظروف والأقدار، وعجز الميزانيات، وقلة الدخل والحروب جعلت شغله الشاغل البحث عن العمل^(١).

والبطالة ظاهرة معقدة وتعريفها وتحديدتها يظهر صعوبات عديدة^(٢).

أما التعريف الذي أوصى به المؤتمر الدولي الثامن للبطالة فهو على الوجه

الآتي:-

- ١- الأشخاص الذين هم في حالة بطالة يتكونون من الأشخاص الذين فوق سن معينة، وفي يوم معين أو أسبوع معين-يدخلون في أحد الأنماط الآتية:-
- أ- الأشخاص المتاحون للعمل "باستثناء المصابين بوعكات بسيطة خلال مدة معينة ويبحثون عن العمل لقاء أجر أو ربح من الذين لم يسبق لهم العمل، أو يكون مستواهم من غير مستوى العاملين "مثلاً" أصحاب أعمال سابقون... الخ".
- ب- العمال المتاحون للعمل الذين انتهت عقودهم أو أوقفت مؤقتاً، وأصبحوا من دون وظائف ويبحثون عن العمل لقاء أجر أو ربح^(٣).

وقد تعرف البطالة بمفهومها العام بأنها تعني "وجود جزء من العمال والراغبين في العمل دون عمل، أي بقاؤهم خارج قوة العمل الفاعلة عاطلين عن العمل". وتعرف أيضاً بأنها "الحالة التي يكون فيها الناس قادرين على العمل ويبحثون عنه ولم يجدوه"^(٤).

(١) الانترنت في البطالة، غول يهدد المجتمعات العربية، جريدة البيان، دولة الإمارات.

(٢) حسن علي حسن، المجتمع الريفي الحضري، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٧٠.

(٣) حسن علي حسن، المجتمع الريفي الحضري، مصدر سابق، ص ١٧٢.

(٤) د. معن خليل، د. عبد اللطيف العاني، المشكلات الاجتماعية، جامعة بغداد، ١٩٩١،

والبطالة "أن يكون الفرد في سن العمل وقادراً عليه جسمياً وعقلياً وراعياً في أدائه ويبحث عنه ولا يجده مما يترتب عليه تعطله على الرغم من احتياجه إلى الأجر الذي يتقاضاه إذا ما توافرت له فرص العمل^(١).

وتتخذ البطالة صوراً عديدة ، فهناك ما يسمى بالبطالة الوقتية أو البطالة الاحتكاكية والبطالة الدورية، والموسمية والقسرية^(٢).

والتعريف الإجرائي للبطالة لأغراض هذه الدراسة هو:-

هم أولئك الأشخاص المنتمون إلى قوة العمل ولكنهم سرحوا منه بقرار من المحتل أو ممن هم في سن العمل والراغبين فيه والقادرين عليه والباحثين عنه ولكنهم لا يجدونه نتيجة ظروف خاصة بالمجتمع والاحتلال.

(١) د. منصور الراوي، سكان الوطن العربي، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٣٧٨.

(٢) د. منصور الراوي، سكان الوطن العربي، مصدر سابق، ص٣٧٩.

الفصل الثاني

الهجرة

المبحث الأول: - نبذة تاريخية في الهجرة.

المبحث الثاني: - نظريات الهجرة.

المبحث الثالث: - عوامل الهجرة.

أولاً: - عوامل اقتصادية.

ثانياً: - عوامل اجتماعية

ثالثاً: - عوامل سياسية.

الفصل الثاني

"الهجرة"

تمهيد:

مر التاريخ البشري بمراحل تطور سلبية وأخرى على شكل نقلات نوعية اختزلت حقباََ زمنية تحمل موروثاََ تاريخياََ متراكماََ عبر انعطافة تاريخية، إلى أطلال مندرسة ليشكل أنموذجاََ حضارياََ على وفق معطيات تغير تحتمها طبيعة حذف المرحلة^(١).

ومثلت مرحلة التطور السلبية الحركة الطبيعية لنمو المجتمعات البدائية في حين مثلت مرحلة التطور الإيجابية في المجتمعات بعثة الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، الذين كانوا يظهرون بين مدة وأخرى محاولين انتشال هذه المجتمعات من الحياة السلبية التي كانت تفتقر إلى مقومات العيش الطبيعي للبشر. وقد لاقت دعوة الأنبياء عنقاََ شديداََ ومقاومة عنيفة شككت خطراََ على حياتهم ، فاستشهد العشرات منهم وعذبوا ، وذبحوا بأعنف الطرق ، فكانت الهجرة إحدى الوسائل الدفاعية التي لجأ إليها الأنبياء للحفاظ على حياتهم وحياة أتباعهم أولاً، ثم توفير منطلق آمن لنشر دعواتهم الإصلاحية^(٢).

الهجرة هي سنة حياتية رافقت كل العصور البشرية وقد أدت نتائجها إلى ثورات إصلاحية وتغيرات جوهرية في المجتمعات المنحرفة واستحدثت مجتمعات جديدة وتم إعمار الأرض وإصلاحها. وهكذا بقيت هذه السنة تتأصل في النفس البشرية التي ظلت تواقفة إلى اكتشاف العالم الجديد عبر الرحلات الفردية والجماعية^(٣).

(١) د. محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص ٢٩٤.

(٢) د. حسن أبو غدة، رسائل إلى المسلم المعاصر، ط١، مطبعة الفيصل، الكويت، ١٩٨٧، ص ٣٢.

(٣) د. حسن أبو غدة، رسائل إلى المسلم المعاصر، مصدر سابق، ص ٣٣.

أما المشكلة الكبيرة التي يعاني منها المجتمع الإسلامي فهي الهجرة إلى العالم الغربي لأسباب سياسية واقتصادية ونتيجة للكوارث والحروب والاضطهاد التي غالباً ما تعصف بالبلاد الإسلامية فيضطر كثيرون إلى ترك بلدانهم والإقامة في أوروبا وأمريكا وأستراليا طلباً لتحسين وضعهم الاقتصادي أو طلب اللجوء السياسي في البلدان التي تمنحهم حق الإقامة فيها.

المبحث الأول

"نبذة تاريخية عن الهجرة"

الهجرة هي ظاهرة اجتماعية تاريخية قديمة في هذا الكون حيث تعود إلى المراحل البدائية لحياة الإنسان ولكن أنماط الهجرة تغيرت بتغير أسلوب الحياة فحينما كان الإنسان يبحث عن فريسته أصبح ينتقل باستمرار من مكان إلى آخر لصيد الحيوانات ولكن بقاءه لم يظل في بقعة واحدة من الأرض بل كان يبحث دائماً عن المناطق التي يعلم بوجود عدد أكبر من الحيوانات فيها وبمقدوره اصطياها أكثر من غيرها.

حيث اتسمت الحركة السكانية في تلك الحقبة بمجموعة من الخصائص التي تشير أغلبها إلى افتقارها إلى عنصر الإرادة وعدم خضوعها لأي شكل من أشكال السيطرة فضلاً عن كونها غير محدودة الجهة والاتجاه وافتقارها إلى القرار المسبق وعدم تحديد الأفق الزمني للاستقرار فضلاً عن أنها كانت تحدث بعنف وبشكل جماعي^(١). وكانت تلك الحركات المصدر الأساسي للتجمعات السكانية في مواجهة المخاطر الطبيعية أو للدفاع عن النفس ضد الجماعات البشرية الأخرى أو ضد الحيوانات الضارية ، وكانت هذه الهجرة العامل الرئيس في تشكل الأجناس البشرية والوسيلة الوحيدة للحصول على الغذاء والكساء. وتمتاز هذه الحركات بأنها كانت اضطرارية أو قسرية وكانت محكومة بالعوامل الطبيعية والظروف الخارجية القاسية^(٢).

بهذا عاش الإنسان مهاجراً في بداية حياته ولكنه استقر حينما فكر بالزراعة وأصبح يراقب محاصيله الزراعية ، وبهذا دخل الإنسان مرحلة جديدة في حياته بالرغم من استقراره النسبي إلا أن الهجرة بقيت ملازمة له وهي هجرة إلى التلال والكهوف والأراضي الصالحة بهدف تبادل منتوجات الزراعة عن طريق المقايضة

(١) د. منصور الراوي، مجلة النفط والتنمية، بغداد، العدد ١٤، ١٩٨٩، ص ٣٥.

(٢) جعفر القرشي، الهجرة والمهاجرون، تحديات وضغوط، مجلة النبأ، العدد ٣٦، السنة الخامسة، ٢٠٠٤، ص ٥٢.

حيث أصبحت الهجرة ظاهرة بارزة في الوجود وتحولت إلى الهجرة بين الريف والمدن. أما في مرحلة المدينة حينما أنشئت المدن وازدحمت بالسكان حيث رسمت للدولة حدودها. لذا هاجر الرسول (ص) والمسلمون إلى المدينة المنورة بعد المؤامرة التي خططها الملأ من مشركي مكة إذ كانت تلك الهجرة في سبيل (الله تعالى) لحفظ النفس ونشر الدين^(١).

أما الحركات السكانية في أوربا فقد اتسمت بالطابع العدواني الاستعماري متذرعة بذرائع دينية تبشيرية كحملة أوربا العدوانية على العالم العربي الإسلامي وحمالات الاستعمار الفرنسي والإيطالي والإنكليزي والألماني على مدى قرنين من الزمن وإن قامت بشكل حملات تبشيرية دينية على بعض الأقطار العربية كسوريا وفلسطين والعراق ومصر وتونس وحين قامت الحروب الصليبية فإنها استهدفت احتلال تلك الأقطار واستبعاد شعوبها واستغلال مواردها^(٢).

وفي العصور المتأخرة نشر الإنسان وسائل استكشافه عبر البحار والمحيطات ليوسع من رقعة استعماره الأرض. ففي بداية القرن السادس عشر الميلادي بدأت الهجرة إلى ما يسمى بالعالم الجديد. أي القارتين الأمريكيتين وأستراليا^(٣).

أما في العصر الحديث فإن إمكانية الهجرة للخارج لم تعد متاحة على نحو ما كان عليه الحال في الماضي لدور أوربا الغربية نظراً للقيود التي يفرضها العالم الجديد المتقدم. والقيود التي تفرضها أي دولة حديثة الاستقلال حفاظاً على استقلالها وكيانها الاقتصادي القومي^(٤). ولقد انتهى عصر الهجرات الواسعة وتراجعت حركات

(١) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، العدد ٤٢، السنة الرابعة، ٢٠٠١، ص ٢٧.

(٢) جعفر الشيرازي، الهجرة والمهاجرون، مجلة النبأ، مصدر سابق، ص ٥٧.

(٣) محمد شفيق، السكان والتنمية، القضايا والمشكلات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٢١٦.

(٤) سميرة كامل محمد، التنمية الاجتماعية ومفاهيم أساسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ١٠٤.

الهجرة وتضييق الخناق عليها وإنهاء الطابع الاختياري فيها لتحل محلها حركات الهجرة التي اتسمت بالانتقائية التي تمثل بشكل بارز هجرات القرن العشرين^(١). أما الهجرات الحديثة فتقسم تاريخياً على مرحلتين: - المرحلة الأولى وهي تمتد منذ الكشوفات الجغرافية والاستعمار حتى القرن الثامن عشر. وخلال هذه المدة لم يشهد العالم إلا قليلاً من الهجرات السكانية الدولية حيث لم تزد جملة المهاجرين عن بضع مئات من الألوف. وذلك بسبب طغيان عامل المسافة ويعد تدمير الأوربيين لقارات العالم الأخرى عبر قاراتهم من أعظم نتائج الهجرات البشرية في التاريخ. أما المرحلة الثانية فهي تمتد منذ القرن الثامن عشر حتى وقتنا الحاضر أي منذ الثورة الصناعية التي عمت أوروبا في تلك الفترة والتغيرات التكنولوجية التي أفرزتها هذه الثورة، ثم عمت تلك الظاهرة في سائر أنحاء العالم ولاسيما في القرن العشرين^(٢).

ظلت أوروبا حتى اكتشاف العالم الجديد نقطة انتهاء كل الهجرات القادمة من الشرق ولكنها صارت بعد اكتشاف العالم الجديد نقطة انطلاق إليه إذ توجه في بداية القرن التاسع عشر ما يقارب (٥٧) مليون مهاجر إلى القارة الأمريكية منهم ثلاثين مليوناً توجهوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد دخلت الولايات المتحدة تسعة ملايين مهاجر، ما بين عام (١٩٠١-١٩١٠) وتأتي هذه الهجرات الجماعية نتيجة للفرص الاقتصادية الهائلة في الأراضي الجديدة. وتطلع الأوربيين إلى نقل الاقتصاد الصناعي إلى تلك الأراضي^(٣).

ولم تكن أوروبا وحدها هي التي تبعث المهاجرين إلى أمريكا، فقد قامت هجرات من أفريقيا وآسيا وجزر المحيطات. على سبيل المثال أن نسب عدد المهاجرين اللبنانيين حسب البلاد التي قصدوها سنتي (١٩٢٦، ١٩٣٨) كانت

(١) مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العالم، مركز الأهرام، مصر، ٢٠٠٠، ص ١٤.

(٢) د. احمد أبو زيد، الهجرة وأسطورة العودة، مقال في مجلة عالم الفكر، المجلد السابع عشر، العدد، ١٩٨٦، الكويت، ص ٤-٥.

(٣) د. احمد الخشاب، سكان المجتمع العربي، القاهرة، ١٩٦٤، ص ٣٧٠.

كالاتي (٤٩%) من جملة المهاجرين اللبنانيين الذين قصدوا أمريكا الجنوبية، أما أمريكا الوسطى فكان نصيبها (١٠%) من جملة عدد المهاجرين اللبنانيين^(١). أما أفريقيا فكان دورها في تاريخ الهجرات البشرية سلبياً. فقد استقبلت الوافدين إليها من أوروبا وآسيا. ونكبت خلال العصور الحديثة بهجرة قسرية حيث خرج الملايين من أبنائها للعمل كرقيق في العالم الجديد^(٢).

أما الهجرة في الوطن العربي:

يرجع تاريخ الهجرة إلى بداية الخلفية إذ كان الإنسان يعتمد في معيشتة على مرحلة الجمع والتقاط الثمار ثم مرحلة الصيد والرعي وكان ينتقل من مكان إلى آخر بحثاً عن سبل العيش كتلك التي خرجت من الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب وهجرات القبائل الجرمانية التي حدثت بين القرنين الرابع والسادس في منطقة بحر البلطيق^(٣).

ويقول الدكتور علي الوردي أن المنطقة العربية هي أكثر مناطق العالم تعرضاً للهجرة فيما دعا إلى الصراع بين البداوة والحضارة وهناك مناطق أخرى في العالم عانت من هذا الصراع مثل المنطقة الصحراوية الآسيوية^(٤). وقد أدت معدلات النمو السكاني والظروف الاقتصادية والسياسات الحكومية إلى هجرات واسعة قام بها اليونانيون واليهود والقبائل الجرمانية والأتراك والروس والصينيون^(٥). وقد تصبح هذه

(١) د. عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن، ١٩٩٢، بيروت، ص ١٠٣.

(٢) عبد الرسول مرسي الموس، (الهجرة والهجرة المعاكسة)، مجلة عالم الفكر، المجلد السابع عشر، العدد الثاني، ١٩٨٦، الكويت، ص ٩-١٠.

(٣) فضل عبد الله يحيى، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الأسرة اليمينية، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٦.

(٤) د. علي الوردي، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، ط ١، ٢٠٠٠، ص ٢٤٥.

(٥) صاموئيل هنتجتون، صدام الحضارات، ترجمة طلعت الشايب، ط ١، نيويورك، ١٩٩٦،

الهجرات طاقات إبداعية للصناعة والمشاريع وتحفيز الاقتصاد كما حدث حينما هاجر الصينيون إلى أندونيسيا، سنغافورة، تايلاند، هونك كونك^(١).

وان أول هجرة حدثت في الإسلام هي هجرة المسلمين إلى الحبشة حينما أشار إليها الرسول الكريم محمد (ص) لكي يأمنون فيها بعيداً عن ظلم المشركين، أما عن حال المسلمين المهاجرين اليوم فيبلغ عددهم عام (٢٠٠٢) حوالي (١٥) مليون مسلم، ويمثل (٢%) من عدد سكان الاتحاد الأوربي^(٢).

وقد تلجأ بعض الدول القومية إلى تهجير بعض الفئات السكانية والتي تعد خطرة على وجودها وكيانها من موطن إلى آخر ، أو في داخل الدولة القومية كتهجير المسيحيين واليهود من الجزيرة العربية أثر قيام الدولة العربية ، وتهجير اليهود نهائياً من فلسطين في ظل الإمبراطورية الرومانية في القرن الثاني الميلادي وتهجير الأرمن والأكراد من تركيا أثر نهاية الحرب العالمية الأولى^(٣).

وقد تميزت المنطقة العربية منذ فجر التاريخ بحركات واسعة للهجرات المختلفة الداخلية أو الخارجية. وتشير المصادر التاريخية إلى ما شهدته حركة السكان في المنطقة العربية من هجرات واسعة باتجاه المدن، وقد بدأت هذه التحركات واسعة النطاق مع الفتوحات الإسلامية. ولم تقتصر على المنطقة العربية بل امتدت إلى خارجها وقد أدت هذه التحركات السكانية دوراً مهماً في تكوين الحضارة العربية الإسلامية وتفاعلها مع الحضارات الأخرى^(٤).

ولعل أخطر ما ابتليت به الدول النامية ومنها الدول العربية في الوقت الحاضر هو هجرة الكفاءات العلمية إلى الخارج أو ما يطلق عليها نزيف الأدمغة

(1) J. E. Gold Thorpe, the sociology of the third world disparity and Involment, Cambridge University press, London, New York, 1975, P.235.

(٢) عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط١، لندن، ١٩٨٥، ص٢٧٣.

(٣) عادل مختار الهواري، التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، ط١، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٨، ص٢٨٣.

(٤) خلدون النقيب، بناء المجتمع العربي، ط١، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩، ص٢٦٢.

(Brain Drain) أو هجرة العقول ، ولاشك بأن هذه الهجرة تساعد على اتساع فجوة بين الدول الصناعية والدول النامية ؛ لأن العلماء والخبرات الفنية والمهندسين والأطباء يهاجرون إلى العالم المتقدم ويهاجرون كل عام من لبنان وسوريا والعراق ومصر والأردن والجزائر والمغرب ، وأن (٧٠%) من العلماء العرب الذين يسافرون إلى الدولة الغربية لا يعودون إلى بلادهم^(١). وهناك مشاكل اجتماعية تسببها الهجرة الأجنبية (الآسيوية) إلى منطقة الخليج العربي منها:-

١- بسبب تفوق المهاجرين النوعي والكمي فان ذلك يكون ذو وزن وثقل اقتصادي مؤثر مما يسمح لهم في أن يمارسوا تأثيرات سياسية تتمثل في الضغط على السلطات الوطنية للمطالبة بإصدار التشريعات التي تخدم مصالحهم.

٢- تأثير الانتماءات الدينية والمذهبية للمهاجرين في مدى الانعزال والاندماج في المجتمع الجاذب للهجرة^(٢).

٣- نقص في الخدمات الاجتماعية والتربوية والصحية للسكان وذلك لكثرة الإعداد المهاجرة مما يترتب عليه هجرة السكان الأصليين إلى خارج تلك المناطق^(٣).

٤- انتشار الأمراض الاجتماعية نتيجة لعدم التجانس في التركيب السكاني واختلاف الثقافات واللغات وعدم التفاهم بين المهاجرين والمواطنين أدى إلى زيادة التباعد الاجتماعي^(٤).

أما تاريخ الهجرة في العراق:

(١) مصطفى الخشاب، علم الاجتماع، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٢٢٦.

(٢) موسى زتا سهيل، أخطاء الهجرة الأجنبية إلى الخليج العربي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦، ص ٧٠.

(3) Descloîtres, R. The foreign workers, adoption to industrial work and urban life, Paris, 1967, P.56.

(٤) مجلة الخليج العربي، المجلد ١١، عدد ٢، ١٩٧٩، ص ٣٧.

إن تاريخ الهجرة الداخلية في العراق تعود إلى عهد الاحتلال البريطاني في الحرب العالمية الأولى حينما عمدت هذه السلطات الى شق طرق وتسيير السفن النهرية وفتح الطرق خدمة لأهدافها العسكرية مما سهل الاتصال بينها وبين المناطق الريفية والمدني الكبرى^(١).

ومن الأسباب التي ساعدت على الهجرة زيادة الإنتاج الزراعي في أوائل الثلاثينيات نتيجة لزيادة عدد المضخات التي أدت إلى انخفاض أسعار المنتجات الزراعية وانتشار الفقر والبطالة بين المزارعين صاحبها حركة الهجرة في تلك المدة إلا أنها بقيت محدودة وبسيطة^(٢). وتعد الكوارث الطبيعية عاملاً مهماً لدفع الناس إلى الهجرة وترك منازلهم وكان ذلك في فيضان (١٩٥٤)، وازدياد عوائد النفط في أوائل الخمسينيات أدى إلى زيادة النشاط الصناعي في المدن ويقف العراق موقف المشجع من الهجرة العربية الوافدة والمقيمة للهجرة الأجنبية الوافدة، والهجرة العراقية المغتربة على السواء^(٣).

أما سياسة الهجرة في العراق، فينفرد العراق بصورة متميزة في مجال العمالة الوافدة العربية منها والأجنبية عن سائر الأقطار العربية الأخرى المستقبلية للعمالة وأهم مزايا التجربة العراقية هي نفي المزايم حول مخاطر العمالة العربية على بلدان الاستقبال^(٤). وفي العراق ظل ترحيل الناس من مواطنهم ولا يزال يمثل سياسة للدولة كما هو الحال في ما شنه النظام السابق عن طريق ترحيل العرب من كركوك

(١) د. منصور الراوي، دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي، دار الكتب للطباعة، ١٩٩١، ص ٢٣٢.

(٢) د. السيد محمد بدوي، التطور في الحياة والمجتمع، مصر، المؤسسة الثقافية، الإسكندرية، ١٩٦٦، ص ٢٠١.

(٣) سالم خلف عبد، المجتمع الريفي، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٢، ص ١٣٧.

(٤) د. إبراهيم سعد الدين، انتقال العمالة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص ٦٨.

واستخدام قوة ساحقة ضد العوائل الأبرياء، كما استخدم الترحيل من أجل تفويض تنامي المعارضة السياسية كما هو الحال في الجنوب^(١). أما الهجرات القسرية الاضطرارية التي حدثت في العصر الحديث فهي تلك التي بدأت منذ (٢) آب (١٩٩٠)، إن هذا النزوح السكاني تتابع عن غزو الكويت وكان ما تلاه من الحروب غير مسبوق في تنوعه وفي مجال الجنسيات والدول التي شملها وشكله القسري والاضطراري الذي اتسم به. إن عدد الأشخاص الذين انتقلوا من أماكن إقامتهم ونزحوا عنها قسراً نتيجة لهذا الغزو يقدر بنحو (٤-٥) مليون نسمة وإذا أضفنا إلى هذا العدد من العراقيين الذين غادروا العراق نتيجة لهذا الغزو وما أعقبه من الحرب وقمع الانتفاضة عام (١٩٩١) وفرض العقوبات الصارمة على العراق قد يصل الرقم إلى ما بين (٨-٩) مليون نسمة من السكان تقريباً نزحوا قسراً في تلك المدة^(٢).

ويمكن تصنيف الهجرات التي حدثت عام (١٩٩٠) إلى :-

١- حدثت هذه الهجرة في أعقاب غزو الكويت إذ أدى ذلك إلى نزوح عدد كبير من العمال والمهنيين بصورة رئيسة من الطرد الكبير لليمنيين من السعودية، هذه الهجرة أخذت طريقها بين آب وكانون الثاني عام (١٩٩٠) وبلغت أكثر من مليوني شخص. وفي نهاية عام (١٩٩٠) تم ترحيل نحو (١٥٦) ألف مهاجر من قبل منظمة الهجرة العالمية من العراق والكويت عبر الأردن وكان كثير من هؤلاء المهاجرين الذين نزحوا بشكل اضطراري قد فقدوا ممتلكاتهم وأمتعتهم كان بعض من هؤلاء النازحين قد فروا من العمليات العسكرية وآخرون منهم فروا لتعرضهم للقمع والاضطهاد بسبب انتمائهم العرقي أو جنسياتهم أو بسبب انتمائهم الديني أو المذهبي^(٣).

(١) هاشم نعمة، الهجرة السكانية وحرب الخليج، أنماطها وتأثيراتها، الحوار المتمدن، ج١،

<http://www.rezga.com>

(2) Black & V. Robimsons Belharen. Geography & Refugees, London, 1993, P.66.

(3) International Migration, Review, December, 1991, P.514.

٢- في نهاية عام (١٩٩٠) كان التقدير أن أكثر من مليون أجنبي ما زالوا في العراق والكويت في خلال الموجة الأولى من النزوح الضخم الذي توجه إلى الأردن والدول المجاورة الأخرى.

وقد صاغت الوكالات الدولية برنامجاً للتعامل مع هذه الأزمة، وقد أصبحت الخطة الإنسانية الإقليمية للعمل جاهزة في كانون الثاني (١٩٩١) تماماً^(١).

وكان متوقعاً أن يحدث نزوح إضافي مترافقاً مع عدد من اللاجئين العراقيين نتيجة اندلاع العمليات العسكرية، ومع اندلاع الحرب بدأت حركة النزوح إلى أربعة اتجاهات رئيسة هي (الأردن، إيران، تركيا، سوريا) لكن أعداد النازحين كان أقل بكثير من (١٠٠) ألف نسمة، ولم يغادر منه إلا (٦٥) ألف حدودها مع تركيا وسوريا وتحديد الحركة إلى الأردن وإيران فضلاً عن صعوبة وخطورة التنقل بسبب قصف قوات التحالف^(٢).

أما الهجرة بعد عام ٢٠٠٣:

بسبب تصاعد أعمال العنف والإرهاب والتطرف المذهبي الذي تنفذه الجماعات المتطرفة والجهات المعادية للعراق وشعبه، اضطرت آلاف العوائل النزوح تاركة منازلها وممتلكاتها عرضة للنهب والسلب وأجبرت على العيش في أوضاع سيئة وصعبة جداً لا تتوفر فيها الشروط الصحية لهذه المخيمات والخدمات الأخرى التي تلائم هذه العوائل بصورة عامة. أن ظاهرة التهجير القسري القائمة على الانتماء

(١) سامي فقي، الهجرة والمهاجرين في نظري الأوربيين، المستقبل العربي، مطبعة بغداد، العدد ٢٦، السنة السادسة، ٢٠٠٦، ص ٦٧.

(٢) حسب الله يحيى، العولمة، مجلة الحكمة، العدد ٣٠، تشرين الأول-أكتوبر ٢٠٠٢م.

المذهبي ما تزال جارية وأن قوات الجيش والشرطة غير قادرة على وقف بعض منها^(١).

إن التهجير القسري المنظم ينطوي على أغراض تتلخص بمحاولة تصنيع خطوط تماس عرقية وطائفية تعزل العراقيين فيما بينهم على أساس الهوية الطائفية والعرقية^(٢). هذا التطهير الطائفي والعربي يؤدي حتماً إلى تمزق النسيج الاجتماعي المتعايش وتحويله إلى واقع اجتماعي متصارع^(٣).

كان للاحتلال الأمريكي الدور الواسع في عملية التهجير القسري في العراق فكان للحرب النفسية التي استخدمها المحتل قبل الشروع بالحرب وكذلك الحرب الإعلامية الدور الأكبر في التأثير على المواطنين ونفسياتهم وتهيأتهم للتفكير بعملية الهجرة. ويمكن أن نسميها بالهجرة غير القسرية آنذاك فقد كان للحشود العسكرية والقوات الجوية تأثيرها الكبير على المواطنين الذين أخذوا يفكرون بكيفية النزوح والخروج من العراق أو من مراكز المدن إلى القرى والأرياف أو إلى خارج القطر وبالذات من مدينة بغداد لما رأوه من حجم تلك الحشود. فبدأت الهجرة القسرية غير الاضطرارية قبل ٢٠٠٣/٤/٩ فقد قام كل من لديه الإمكانية المادية بالخروج خارج العراق^(٤).

وبهذا فقد بدأت الهجرة غير القسرية مع سقوط النظام وإرادة من المحتل. فقد بدأ كثير من الناس بترك بيوتهم أو بيعها بثمن قليل ومغادرة مناطقهم إلى خارج العراق ممن كانت له الإمكانية على ذلك ، أو إلى مناطق أكثر أمناً داخل العراق ممن تكن له الإمكانية المادية على مغادرة البلاد^(٥).

وان الأعمال الطائفية والقتل على الهوية لم تكن بارزة بشكل كبير قبل تفجير سامراء بل كان صراعاً سياسياً على السلطة وعلى النفوذ حيث كانت نسبة العوائل

(١) شبكة زهريرا الإخبارية <http://www.zahrira.net>

(٢) تقرير اللجنة الأمريكية للاجئين <http://www.refuges.org/wrs2004.com/2004>

(٣) تقرير صادر عن وزارة المهجرين والمهاجرين، دائرة المعلومات، ٢٠٠٧، ص ٣.

(٤) تقرير صادر عن وزارة المهجرين والمهاجرين، مصدر سابق.

(٥) تقرير صادر عن وزارة المهجرين والمهاجرين، دائرة المعلومات، ٢٠٠٧، ص ٣.

المهجرة قبل أحداث سامراء (١٢٢٥) أي بنسبة (٦%)، ومنذ الثاني والعشرين من شباط ٢٠٠٦، بدأت الأعمال الإرهابية والعنف الطائفي بقتل العديد من الأبرياء أي بعد أحداث سامراء مباشرة حيث بلغت نسبة العوائل النازحة (٢٠.٠٠٠) عائلة انتشروا في البنايات المدمرة للجيش السابق وفي مخيمات تفتقد كل المستلزمات الصحية والأغذية والأغطية. أما التبرعات التي يقدمها الهلال الأحمر ودوائر المهجرين لا تسد كل المستلزمات التي تحتاجها هذه العوائل^(١). وبذلك استمرت الأعمال الإرهابية بالتهيئة لعملية التهجير في العراق وبالذات على بغداد لأن نجاح المخطط في بغداد يعني نجاحه في كل المحافظات. وبدأت الأحداث تتوالى بوتيرة متصاعدة، إذ بدأت أحداث ذلك المسلسل بالتصاعد بتفجير المرقدين الشريفين في سامراء في شباط ٢٠٠٦^(٢). ان ما قام به الاحتلال الأمريكي للعراق هو إعادة صياغة المجتمع على أساس مبدأ تحويل التعددية والطائفية مما أدى إلى انقسام المجتمع العراقي إلى عدة طوائف وقوميات^(٣).

وزدادت عمليات التهجير للعوائل حيث بلغت نسبة العوائل النازحة في مدينة بغداد إلى (٩٠٧٣١) عائلة وبنسبة (٣٩%) لعام ٢٠٠٧، وبلغت نسبة العوائل النازحة داخل المحافظة الى (٧٨،٣٥%) أما إلى محافظات أخرى حيث بلغت (٢١.٥٧%)، وان عدد العوائل النازحة من بغداد إلى بغداد أي نزوح داخلي بلغ (٧١٠٨٥) عائلة في المحافظة نفسها^(٤).

إن حركات السكان على نطاق واسع تؤدي إلى تمزيق أو تهديد النظام الاجتماعي القائم، وان الهجرة الواسعة تؤدي إلى تغيير هائل في تركيب السكان وإلى أنماط جديدة في البعد الاجتماعي^(٥).

(١) المرطلون داخلياً والنازحون في (١٥) محافظة، إحصائيات وزارة المهجرين والمهاجرين، دائرة المعلومات، ٢٠٠٦، ص ٥.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٧.

(٣) تقرير عن إعداد النازحين في العراق، منظمة الهجرة الدولية (IOM).

(٤) تقرير وزارة الهجرة والمهجرين، دائرة المعلومات، بغداد، آب، ٢٠٠٨.

(٥) حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، ج ١، مطبعة الديوانية، الديوانية، ١٩٧٣، ص ٢٣.

وتشير المفوضية العامة للاجئين بتاريخ (٢٠٠٧/٤/١٧) أن اللاجئين العراقيين يتجاوزون ثمانية ملايين داخل العراق وخارجه، وإن منهم أربعة ملايين ينتظرون المساعدة الإنسانية للجوء، إذ ما يزيد على (٢) مليون لاجئ ذهبوا إلى الدول المجاورة، في سوريا (١.٩) مليون لاجئ وإن معاناتهم شديدة وصعبة جداً بسبب الأعمال الإرهابية والتهجير لها.

حيث تعد هذه الموجة من الهجرة أكبر موجة في التاريخ بعد هجرة الفلسطينيين عام (١٩٤٨) وهي هجرة العراقيين^(١).

وتشير إحصائيات وزارة المهجرين والمهاجرين أن (٩٩) ألف عائلة عراقية هجرت منذ أحداث سامراء ، وأن (٥٠) ألف شخص يهجرون شهرياً. فضلاً عن (٣٥٠٠) عائلة مسيحية نزحت إلى كردستان و (١٥٠٠) عائلة مسيحية هجرت إلى خارج العراق^(٢).

كل تلك التهديدات التي تعرضت لها هذه العوائل جعلتهم يغادرون بيوتهم وترك بعضهم الآخر أثاثهم التي لم يتمكنوا من بيعها أو إيجارها واستغلها أناس آخرون يدفع بعضهم إيجاراً بسيطاً، وبعضهم سكن في تلك البيوت رغماً عن اصحابها ، وبعض البيوت تركت فارغة .^(٣)

كل هذه العمليات التي قام بها المحتل لتهجير العوائل لم تكن نتيجة حرب فقط وإنما مخطط لتقسيم العراق إلى طوائف متصارعة نفذت المرحلة الأولى عام ١٩٨٠، حينما استهلك اقتصاد العراق بحرب مع إيران ، والمرحلة الثانية بعد حرب الخليج الثانية، والمرحلة الثالثة والأخيرة هي مرحلة إحلال النظام وإسقاطه والاحتلال^(٤).

(١) تقرير المفوضية العامة للاجئين في ٢٠٠٧/٤/١٧.

(٢) <http://www.zahrira.net>

(٣) صالح شبيب محمد، المهجرون قسرياً غرباء في الوطن، دراسة ميدانية غير منشورة، ٢٠٠٧، ص ٦.

(٤) تقرير منظمة الهجرة الدولية، مصدر سابق، ص ٢٦.

المبحث الثاني نظريات الهجرة:

تمهيد:

بدءاً نقول إن النظريات التي سنتحدث عنها هي نظريات تنطبق على الهجرة بصورة عامة وهي مجملها تنطبق على جميع أنواع الهجرة سواء كانت قسرية بسبب التهجير أو طوعية، فالهجرة حينما تتخذ قرارها على مستوى الأفراد أو الجماعات فأنّ على متخذي هذا القرار أن يضعوا بنظر الاعتبار القرب والبعد والمسافة ، والإمكانات ، وطبيعة العادات والتقاليد ، للمكان المهاجر إليه. وهذه المتغيرات بمجملها أشارت إليها على نحو أو آخر، إن النظريات التي كتبت عن الهجرة لم تختص فقط بالهجرة القسرية وإنما جاءت لتفسير القسرية من ضمن النظريات العامة عن الهجرة.

١- نظرية القرار:

وقد تناولت هذه النظرية على أساس أن المهاجر يتخذ قرارات في الهجرة نتيجة تأثير عوامل مختلفة منها نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية ، وتؤدي البيئة الاجتماعية دوراً بارزاً في جعل الإنسان أو الجماعة اتخاذ القرار للهجرة. وقد أشار (بيشرس) إلى أن قرار الهجرة يتخذه المهاجر نفسه، فإذا كانت احتياجاته غير متوافرة في موطنه الأصلي فمن الممكن أن يهاجر إلى مكان آخر ، وهذا القرار يتأثر بالآخرين، كأفراد العائلة وجماعة الأصدقاء. وبهذا فان قرار الهجرة يتخذ بفعل عوامل طاردة يقابلها عوامل جاذبة في المكان المهاجر إليه.

كما أن حافز الهجرة يبدو نتيجة للعوامل التي تؤثر على حياة الفرد أو الجماعة بدرجة قوية تدفعه للهجرة، لذا فأن قرار الهجرة هو قرار شخصي على وفق هذه النظرية . كما ربط (تايلور) اتخاذ قرار الهجرة بما يسمى (بالدافعية) أي معرفة المهاجر للمكان الذي يهاجر إليه ، وبهذا فإنه قسم المهاجرين على نوعين تبعاً

لدوافعهم ومدركاتهم، نوع يعتقد بأن الهجرة هي فرصة لتحقيق هدفه، والنوع الآخر، يعتقد بأنها الحل الناجح للمشكلات التي يعاني منها^(١).

٢- نظرية الطرد وال جذب:

يقدم بوج (Boug) ملخصاً عاماً لهذه النظرية موضحاً أن تحركات السكان غالباً ما تكون بفعل عوامل طاردة من منطقة الأصل وعوامل جاذبة في منطقة الوصول، ومن أهم العوامل الطاردة كما يراها بوج (Boug) تتمثل في:-

- ١- البطالة بسبب الركود الاقتصادي.
- ٢- الاغتراب والشعور بالتمييز من بقية أفراد المجتمع.
- ٣- الابتعاد عن المقر الأصلي بسبب ندرة فرص الحراك الاجتماعي أو الزواج.
- ٤- الابتعاد بسبب الكوارث الطبيعية أو الحروب^(٢).

في حين ان عوامل الجذب تتمثل في:-

- ١- توفير فرص العمل في مكان المقصد.
- ٢- وجود فرص تعليمية.
- ٣- وجود ظروف أفضل كالسكن والخدمات العامة.
- ٤- الهجرة بسبب انتقال المعيل أو بسبب هجرة الزوج والزوجة معاً^(٣).

٣- "نظرية المسافة والجذب"/نظرية رافنشتين "E. G. Ravenstein":

(١) خالد إبراهيم حسن، هجرة السودانيين إلى الخارج، الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه في علم النفس غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق ١٩٨٨، ص ٣٠.

(٢) د. خضر ركزيا وآخرون، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، ط ٢، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩، ص ٢٦.

(٣) زياد طه علي العباسي، أثر التهجير على مقومات الأسرة العراقية، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة نايف العربية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٨، ص ٢٧.

تعد دراسة رافنشتين لحركة السكان في بعض الأقطار الأوربية أول محاولة جديدة لصياغة بعض الفرضيات المتعلقة بالهجرة التي تطلق عليها عبارة قوانين الهجرة^(١). وذلك في مقالة عام ١٩٨٥-١٩٨٩ قد تعرض إلى عدد من الجوانب التي تحكم ظاهرة الهجرة وهي:-

- ١- أن هناك علاقة بين الهجرة والمسافة إذ ينتقل الحجم الأكبر من المهاجرين دائماً لمسافات قصيرة، ويقل عددهم كلما زادت المسافة.
- ٢- أن المهاجرين يتجهون غالباً إلى المراكز التجارية والصناعية.
- ٣- أن الهجرة تتم على مراحل وتحدث بناءً على إزاحة للسكان الأصليين، وتبدأ من حدود المدن وحولها فتحدث عمليات امتصاص تدريجي للداخل.
- ٤- أن الإناث أكثر هجرة في المسافات القصيرة، وبالعكس في المجتمعات الخليجية فيأتون من مسافات بعيدة كالعاملات الآسيويات.
- ٥- تزداد الهجرة بتقدم وزيادة وسائل الاتصال ويتقدم ازدهار الصناعة والتجارة^(٢).
- ٦- تمثل الهجرة الصافية نسبة صغيرة من إجمالية الهجرة بين منطقتين.
- ٧- سكان المدن أقل رغبة في الهجرة من سكان الريف.
- ٨- يذهب المهاجرون لمسافات طويلة إلى المدن الكبيرة.
- ٩- يزيد التطور التكنولوجي من معدلات الهجرة.
- ١٠- على الرغم من تعدد حوافز الهجرة، فإن رغبة الناس في تحسين أحوالهم المعاشية يأتي في مقدمة تلك الحوافز^(٣).

٤- نظرية "يفريت. س. لي" Everett. S. Lee:

(١) د. يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، سنة ١٩٨٥، ص ٢٢٤.

(٢) مجموعة من المؤلفين، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، مطبعة الأهالي، دمشق، ١٩٨٩، ص ٥٠.

(٣) د. يونس حمادي، المصدر السابق، ص ٢٢٥-٢٢٦.

لقد جاء (Lee) مؤخراً وصاغ إطاراً نظرياً سلط مزيداً من الضوء على عملية الهجرة، والعلاقة بين الهجرة ومتغيرات أخرى، على الرغم أن النظرية عامة لم تحدد المتغيرات بدقة والعلاقات القائمة بينهما إلا أنها تمثل جهداً لا يستهان به، وتركزت نظرية Lee على العوامل التي تدخل مباشرة في عملية القرار الذي يتخذه الشخص الراغب بالهجرة^(١).

تؤكد هذه النظرية وجود أربعة عناصر تتداخل في قرار الهجرة ومجرياتها وهي:-

- ١- يتناسب شدة تيار الهجرة تناسباً عكسياً مع طول المسافة.
- ٢- يكون الدافع إلى الهجرة أقوى إذا توفرت معلومات واضحة عن جهة المهجر.
- ٣- يضعف تيار الهجرة اذا ازدادت الصعوبات المحيطة بالهجرة أقوة إذا توافرت معلومات واضحة عن جهة المهجر.
- ٤- ظروف المهاجر الشخصي تؤثر في الهجرة وشدتها^(٢).

قد تكون العوامل في محل الإقامة أو المكان المقصود إيجابية أو سلبية في أنها قد تجذب شخصاً ما نحو المكان أو تبعده عنه، ويشير Lee إلى أن بعض هذه العوامل تؤثر في معظم الناس بالطريقة نفسها في حين يؤثر بعضها الآخر على مختلف الناس بطريقة متباينة، وعلى الرغم من ذلك يمكننا أن نميز أصناف الناس الذين يستجيبون بالطريقة نفسها إلى نفس مجموعة العوامل العامة نفسها في محل الإقامة والمكان المقصود^(٣).

ومما تقدم من عرض لبعض النظريات التي تناولت موضوع الهجرة يتضح أن طبيعة الهجرة بشكل عام، يحكمها عوامل الطرد (Push) والجذب (Pull) و أن العوامل التي تحكم الهجرة (الطرد والجذب) في الحالة القسرية تختلف في بعض جوانبها عن عوامل (الطرد والجذب) في الهجرة الطبيعية، ففي الهجرة القسرية يكون

(١) د. يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافية، مصدر سابق، ص ٢٢٥.

(٢) جودة حسنين، قواعد الجغرافيا العامة، الطبيعة والبشرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون سنة طبع، ص ٣٨٧.

(٣) د. يونس حمادي، مصدر سابق، ص ٢٢٧.

العامل الأساسي هو فقدان الأمن والتهديد، وانهيار الضبط الاجتماعي (الرسمي وغير الرسمي)، أما الهجرة الاعتيادية فقد تكون العوامل الاقتصادية والتعليم أحد هذه العوامل في الهجرة. حيث أن عوامل الجذب في الهجرة القسرية تكون الأماكن التي توفر بيئة آمنة أكثر جذباً من سواها، وتكون في الهجرة الطبيعية توافر فرص العمل والمتغيرات الثقافية أهم العوامل فيها.

وترى الباحثة أيضاً في النظريات والنماذج المفسرة لظاهرة الهجرة أنه ليس من السهل على نظرية واحدة أن تقدم تفسيراً واضحاً وشاملاً لجميع الدوافع والمشاكل التي تؤثر على الأفراد وتدفع بهم إلى ترك بيئاتهم الأصلية؛ وذلك لأن ظاهرة الهجرة ظاهرة معقدة ولها فروع كثيرة ومتعددة ، وهي لا ترتبط بزمان معين ولا مكان محدد، فضلاً عن أن المجتمعات تختلف فيما بينها بالنسبة لأنظمتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وتختلف أيضاً في العادات والتقاليد والقيم وغير ذلك من الأمور المؤثرة في تحديد الدوافع أو التمييز بينها.

المبحث الثالث

(عوامل الهجرة)

حاول عدد قليل من المسوحات التي قام بها علماء النفس وعلماء الاجتماع تقسيم أهمية العوامل المؤثرة في قرار الهجرة، وكيفية اتخاذ الأفراد هذا القرار بالانتقال إلى بيئة أخرى. فتوصلوا إلى أن جميع العوامل متداخلة ومهمة في قرار الهجرة، وأن العوامل الاجتماعية والنفسية لا تقل أهمية عن العوامل الاقتصادية^(١).

أولاً- العوامل الاجتماعية:

حيث تعد النظرة الاجتماعية إلى العمل من حيث تحديد القيم والعادات الاجتماعية النظرة إلى بعض الأعمال بحيث يتبعها الأفراد أو تقبل بها لذا فإن المجتمعات النامية تحدد هذه الأعمال ويحتقرونها^(٢). ويعد الاضطهاد الديني من العوامل الاجتماعية التي لا تزال لها دور في حركة عدد من الموجات البشرية، حيث الهروب من الاضطهاد الديني بسبب ما تقوم به الحكومات من عمليات القمع وكبت الطوائف الدينية لممارسة الشعائر والطقوس الدينية^(٣). إذ حصلت كثير من الحركات الدينية نتيجة للاضطهاد الديني وقمع وممارسة النشاطات الدينية، كما هو الحال في المسلمين في فلسطين وهجرة اليهود في أثيوبيا^(٤).

وان عملية الصراعات العشائرية والقبلية التي تسود المناطق الريفية تعد عوامل طرد للهجرة، وتجعل الفرد أكثر استعداداً للهروب من بيئته الاجتماعية غير الآمنة إلى منطقة أخرى أكثر أمناً واستقراراً^(٥).

(1) Leonard Broom, Sociology, New York, 1977, P.3.

(٢) سميرة كامل محمد، القيمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ٢٠٦.

(٣) خلدون النقيب، بناء المجتمع العربي، ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩.

(٤) خلدون النقيب، بناء المجتمع العربي، مصدر سابق، ص ٢٥٦.

(5) R. Morris, Urban sociology, New York, 1958, P.10.

وان المناطق التي تتعرض إلى الكوارث والحروب كلها أسباب تدفع السكان إلى الهجرة. وأن هذه الحركة التدريجية التي بمقتضاها يترك القاطنون أماكنهم وينتقلون إلى خارج منطقة سكناهم أو عملهم. والسبب يعود إلى عدم الشعور بالأمان في البلاد ، مما أدى إلى تهجير عدد كبير من العوائل^(١).

وتحدث الهجرة نتيجة العديد من العوامل منها:-

- ١- الرغبة في حماية أو تأمين حرية الفرد من طغيان سياسي.
- ٢- الانهيار الأسري والاقتصادي في حياة الفرد.
- ٣- الاعتبارات الحزبية أو القومية التي تؤدي دوراً مهماً في تحرك أو هجرة العديد من الناس.
- ٤- ومن الأسباب والعوامل الاجتماعية الأخرى أيضاً الهرب من انتقام من بعض الخصوم أو الثأر^(٢).

لهذا تعد الظروف الاجتماعية السيئة التي عاشها الشعب العراقي قبل الاحتلال وبعده من الأسباب المهمة التي ساعدت على ترك العراقيين البلاد أو التنقل داخله كفقدان الخدمات الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتعليمية والأسرية، والصراعات الداخلية والخلافات الاجتماعية التي تحدث بين أبناء طائفة مع طائفة أخرى وسببها الاحتلال من أجل خلق النزاعات بين أبناء البلد الواحد وتقسيمة كل هذه العوامل الاجتماعية دفعت الفرد العراقي إلى الهرب بالتوجه خارج البلاد أو إلى منطقة أخرى أكثر أمناً أو لتحسين بيئته الاجتماعية^(٣).

لقد أصبح التهجير القسري للمواطنين على أساس الانتماء الديني أو المذهبي لذلك تعد مشكلة التهجير من أهم المشكلات التي واجهها العراق طوال سنوات الاحتلال حيث تعرضت له قطاعات واسعة من البلاد . وكانت نسبة العاصمة بغداد الأكبر حيث طال التهجير فئات متعددة ومتنوعة. إذ عرّض التهجير حالة التوازن

(١) تقرير منظمة الهجرة الدولية (IOM) في ٢٤/٣/٢٠٠٧.

(٢) منصور الراوي، مجلة النفط والتنمية، العدد ١، بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٢.

(٣) تقرير عن أعداد النازحين في العراق، منظمة الهجرة الدولية، ٢٠٠٧.

الأسري إلى حالة الاضطراب وأصبح أكثر هشاشة . وإن هذا الاضطراب وانقطاع البيئة الاجتماعية تسبب في إعادة توزيع للأدوار مع التوتر الذي ينتج عن قيام أفراد الأسرة عن أعمال تتخطى قدراتهم وقابلياتهم^(١).

لذلك أصبحت من أبرز المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة تعقيداً تلك التي تتعلق بأزمة الخدمات المختلفة، ولاسيما أزمة السكن والتعليم والصحة حيث أصبحت كلفة هذه الخدمات عالية جداً . ومن الآثار السلبية والمشكلات الاجتماعية التي تتركها الهجرة على المجتمع والعائلة هي:-

١- خسارة المجتمع لنخبة من أفرادها من ذوي الخبرة والكفاءة حيث أن الدول المستقبلية تبحث عن أفضل الأفراد من مجتمع النزوح^(٢).

٢- هجرة العوائل تؤدي إلى حرمان المجتمع من قدرات أفرادها على البناء والتنمية مما يزيد من المشاكل الاجتماعية للمجتمع^(٣).

٣- قد تؤدي الهجرة إلى مزيد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية نتيجة لحدوث خلل في أسلوب التنشئة الاجتماعية والتربوية. أما بسبب غياب الأب ، أو بسبب صراع ، أو تناقض الثقافة التي يحملها الفرد من بلده الأم مع ثقافة البلد أو المجتمع الذي هاجر إليه. وهذا الوضع يؤدي إلى انحراف الأبناء أو عدم وصولهم للتكيف الاجتماعي المطلوب^(٤).

وتؤثر العوامل الاجتماعية في العوائل المهجرة للعوائل المهجرة ، من ذلك انعدام التوازن بين حجم الأسرة والموارد المالية في الريف وما تنتجه الأرض، فيضطر بعض أفراد العائلة إلى الهجرة سعياً وراء الرزق . كما أن الصراعات القبلية ، وعدم استقرار ، الدولة وفقدان سيطرتها الحقيقية على مختلف مناطق البلاد يعد

(١) تقرير عن أعداد النازحين في العراق، مصدر سابق.

(٢) محمد رياض، الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات، مجلة النبأ، العدد ٥٧، السنة السادسة، ٢٠٠٥، ص ٣٢.

(٣) محمد رياض، الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٤) محمد رياض، مصدر سابق، ص ٣٦.

أيضاً من العوامل المؤدية إلى ترك السكان لأراضيهم في الريف والتوجه نحو المدينة^(١).

كما أن انعدام توافر الخدمات الاجتماعية والصحية والترفيهية بصورة دائمة قد يؤدي إلى هجرة العوائل إلى أماكن توافرها لإشباع ما يحتاجونه من هذه الخدمات في بلدان أخرى ، وتبرز هذه الظاهرة على مستوى دولي في حالة غياب الخطط التنموية للخدمات الاجتماعية فتترك هذه العوائل بلدانها ويتوجهون إلى حيث تتوفر الاحتياجات العامة للإنسان^(٢).

ثانياً- العوامل الاقتصادية:

يعد الفقر في مقدمة الآثار المترتبة على مشكلة البطالة، إذ لا يجد الفرد فيه إشباعاً لحاجاته النفسية أو الجسمية أو الاجتماعية ، وهو حالة من حالات المستوى المنخفض للمعيشة، وكلما طال أمده كان له الأثر السيئ على توازن الفرد حتى مع نفسه بسبب عدم توفير ما يمكن أن يحفظ للإنسان كرامته . وقد تتأثر العوامل تأثيراً كبيراً بالفقر ويعود ذلك لعدة أسباب ذاتية وموضوعية تتميز بها هذه العوامل ولاسيما العوامل المهجرة. معنى ذلك أن البطالة تؤدي إلى انتشار الفقر والاستغلال وقد تؤدي إلى الجنوح والجريمة... الخ^(٣).

حيث ان البطالة تجعل العائلة تعيش في حالة من العوز والحرمان والاغتراب في داخل الوطن وما يرافقه من قلق وتوتر متزايد تدفع بالإنسان للتفكير بإيجاد مخرج مناسب يؤدي به إلى حالة الاستقرار النسبي والعاطفي وهنا يبدأ الفرد بالشعور بالضيق والاختناق مما يستدعي منه البحث عن مخرج أو مكان يمكن أن يجد فيه

(١) عطوف محمد ياسين، تزييف الأدمغة- هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٥٢.

(٢) عطوف محمد ياسين، تزييف الأدمغة، مصدر سابق، ص ٤٤-٤٦.

(٣) مصطفى القبيلاني، مجتمع العمل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٣٢٧.

نفسه ويحقق طموحاته حيث تكون فكرة الهجرة واتخاذ القرار بشأنها كأفضل الحلول على الرغم من صعوبتها^(١).

أما طبيعة الهجرة فإنها تختلف في الدول الغنية عنها في الدول النامية حيث كانت الهجرة القروية في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية من بين الأسباب التي أدت الى تمدن سريع وقوي لتلك البلدان ، وذلك منذ القرن التاسع عشر إلى أكثر من (٧٠%) في حين تدنت الكثافة السكانية في الأرياف. وبصفة عامة توجد الهجرة الفردية في كل البلاد الصناعية المتقدمة^(٢).

وتعرف الدول المتقدمة نوعاً آخرًا من الهجرة الداخلية يرتبط بإعادة توزيع مراكز النشاط الاقتصادي، والنتائج عن النمو الاقتصادي اللامتكافئ بين مناطق قديمة وأخرى حديثة التصنيع. وتظل الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول تمسكاً بهذا النوع من الهجرة الداخلية ، وغالباً ما تكون المناطق الحديثة التصنيع ذات امتيازات سياحية تجذب إليها اليد العاملة وهجرة المحالين على المعاش كما هو الحال في فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية^(٣).

أما الهجرة الداخلية في الدول النامية فتكاد تقتصر على الهجرة القروية التي شملت لها ما يناهز (٣٣) مليون نسمة، ما بين (١٩٥٠ و ١٩٧٥) وتظل الأسباب المؤدية للهجرة أسباباً ديمغرافية واقتصادية بالأساس ، فالبادية لم تعد قادرة على استيعاب النمو السكاني لما يواجهها من مشاكل مرتبطة بالتقانة المستعملة في توزيع الملكية ، فينجذب السكان والشباب على الخصوص نحو المدن بحثاً عن العمل أو

(١) وفاء جعفر المهداوي، التنمية البشرية في العراق وضرورات المستقبل، العدد ٤٢، السنة التاسعة، ٢٠٠٦، ص٧٦.

(٢) لجنة في وزارة التربية المغربية، الجغرافيا، مطبعة النجاح، المغرب، ١٩٩٤، ص١١١-١١٢.

(٣) ريدار فيسير، الهوية الطائفية والصراع الإقليمي في العراق، المستقبل العربي، العدد ٣٤٧، السنة الثلاثون، ٢٠٠٨، ص٣٦-٣٨.

ظروف معيشية أفضل، فضلاً عن هذا ما تؤدي إليه بعض الكوارث والحروب من هجرة قسرية لأعداد كبيرة من السكان تجعلهم يتدفقون على المدن خاصة^(١). وينتج عن الهجرة القروية تمدن سريع وعشوائي يجعل السكان المهاجرون يتكدسون في الضواحي في ظروف معيشية غير لائقة مع ما يترتب على ذلك من انتشار الجريمة والأمراض. وتحاول بعض دول العالم النامي تمييز سياسة الهجرة بحيث يتم إعادة توزيع السكان بشكل متعادل يراعي الشروط الاقتصادية لكل إقليم. إذ قد يهاجر الفقراء من الأقاليم إلى المراكز ، ومن المراكز إلى المدن ومن دولة إلى أخرى لكنهم جميعاً يستجيبون للعوامل الرئيسية نفسها ، حيث يكون الدافع هو الفقر^(٢).

وينتج من الهجرة الدولية تخفيف الضغط الديمغرافي على مراكز الهجرة النازحة ، ففي الكويت يمثل الأجانب (٥٠%) من النشطة الساكنة. وفي فرنسا أدت الخصوبة المرتفعة للمهاجرين إلى تغير نسبي في قاعدة هرم سكان فرنسا. وأدى تدفق الأجانب نحو الدول المتقدمة إلى ظهور مشكلات الاندماج بينهم وبين سكان البلاد الأصليين إذ غالباً ما يختلف الاثنان من حيث التقاليد والعادات والمعتقدات الرئيسية ، وقد ترتب على هذا الاختلال وتقليص فرص العمل في كثير من الدول المتقدمة بروز ظاهرة العنصرية والكراهية وحدوث اصطدامات دموية أحياناً^(٣). وإنّ تردي الأحوال الاقتصادية يؤدي إلى الإحباط واليأس والحقد على المجتمع ، مما قد يؤدي إلى الانتقام منه ومحاربتة. فالفقر بحد ذاته لا يكون دافعاً لارتكاب جرائم العنف ، ولكن ما يصاحب الفقر من أوضاع اجتماعية ونفسية

(١) أمل يوسف الغري، الهجرة إلى الكويت، دراسة في جغرافية السكان، الكويت، ١٩٧٧، ص ٧٢.

(٢) د. علي الوردي، منطق ابن خلدون، ط ٢، دار الكوفان، لبنان، ٢٠٠٠، ص ١١٢.

(٣) مها كمال، جذور وهجرة: مقارنة انثروبولوجية لواقع الهجرة في مدينة المنية، مجلة النبأ، العدد الثاني، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٨٤.

وعوامل خارجية أخرى قد تولد الإحساس بالظلم والاضطهاد ومن ثم التورط في ارتكاب جرائم العنف^(١).

إنّ الهجرة وانتقال العمالة والسكان في البلاد العربية تتم من البلاد الأقل دخلاً بالنسبة للفرد الواحد من السكان إلى البلاد الأعلى دخلاً، التي ارتفع الدخل فيها لا كنتيجة لزيادة الإنتاج والإنتاجية، وإنما بسبب ارتفاع أسعار النفط لاسيما بعد عام (١٩٧٣) ويستخدم جزء مهم من هذا الدخل النفطي في تحقيق درجة عالية من الاستهلاك الترفي الذي يعتمد بصفة تكاد تكون كاملة على الاستيراد من الدول الصناعية المتقدمة. ويترتب على الهجرة وارتفاع الأجور الحقيقية في بلاد الاستقبال عنها في بلاد الإرسال. وتؤثر الرغبة الشديدة في الهجرة وانتقال العمالة في خلق مواقف جديدة وتغير في النظرة إلى أهمية تحقيق تقدم من خلال العمل في المجتمع الذي تتم الهجرة أو اليه، مع ما يترتب على ذلك من تأثير على الانضباط في العمل وعلى الإنتاج والإنتاجية كما تؤثر على النظرة إلى أهمية التضامن الطبقي وتوظيفه في الصراع لتحسين ظروف العمل وتغيير الأوضاع الداخلية وتساعد الهجرة وانتقال العمل الرخيص إلى البلاد المستقبلية أيضاً على تدعيم نظرة التمييز ضد العمل اليدوي^(٢).

تعد الهجرة ظاهرة اجتماعية ونفسية واقتصادية معقدة وكل هذه العوامل المعتمدة تدفع إلى الهجرة من الريف إلى المدينة، لاسيما بين الشباب، وتؤدي إلى قطع العلاقات العائلية والانتقال إلى محيط اجتماعي جديد تسوده عقلية وتقاليده تختلف عن المحيط الأصلي^(٣).

نلاحظ مما تقدم أن الفقر الشديد هو من الأسباب الرئيسة للهجرة فضلاً عن إلى جملة أسباب أخرى، فقد تحدث أحياناً أوبئة أو مجاعات تؤدي إلى حمل السكان لمغادرة موطنهم الأصلي، فضلاً عن أن تخلف الريف واعتماد بعض المناطق

(١) د. فتحية عبد الغني جميل، الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٧، ص ٩٧.

(٢) د. شامل رضوان، مستقبل العراق، دراسات عراقية، العدد التاسع عشر، ٢٠٠١، ص ٧٧.

(٣) كمال مظهر احمد، الطبقة العاملة العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص ١٢.

الزراعية على مياه الأمطار التي تشح أحياناً وقلة الفائض الاقتصادي في ظل بيئة اجتماعية لا تساعد على استخدام الفائض وتدهور الصناعات الحرفية بسبب منافسة السلع الأجنبية ، تدفع الفلاح إلى ترك الزراعة والتوجه نحو المدينة وليس هذا فحسب ، بل إن انعدام التوازن في خطط التسمية بين المدينة والريف في البلدان النامية تدفع بالأعداد الكبيرة للتوجه نحو المدينة، كذلك فإن تخلف البلاد بصورة عامة، وعدم توفير فرص عمل فيها يدفع بأعداد كبيرة من السكان إلى ترك البلد والتوجه نحو البلدان الأخرى. حضريين كانوا أو ريفيين حيث الرخاء الاقتصادي وفرص العمل وارتفاع الأجور التي تعد عوامل اقتصادية جاذبة^(١). فضلا عن انعدام الأمن أو كبت الحريات أو شن قوانين جائرة بحق الناس في العيش الكريم أو إقصاء فئة وإهمالها، أو التناحر الفئوي أو الطائفي والمذهبي أو التخلف المستديم في البيئة التحتية، كلها عوامل تدفع نحو الهجرة إلى بلدان أخرى.

ثالثاً - عوامل سياسية:

ظاهرة عدم الاستقرار السياسي على نطاق الشعوب والمجتمعات، منذ الأزل وحتى الآن، محصلة تتبلور معالمها، كلما بلغ الإهمال أو التخبط مداه من التخلف أو كلما بلغ التسلط (في الهيآت الحكومية) مداه من القسوة والظلم على الشعوب والمجتمعات ، وعلى مر السنين يصبح التراكم ثقيلاً على صدور الناس بحيث تتعدد محاولات إزاحة هذا العبء الجاثم على الصدور، ليتنفس الناس وليقفوا على الحياة بالتلمل أو الانتفاض تارة ، والدفاع عن النفس بالقول والقوة (العنف) تارة أخرى. والدفاع عن النفس بالقول سواء (عن طريق إقامة التجمعات أو المظاهرات أو المنتديات، أو الأحزاب ، والصحف والمجلات والمنشورات). أو الدفاع عن النفس بالقوة (العنف) حيث يمثل الاقتحام فالمصادمات وقد ينفلت الأمر ويؤدي إلى

(١) د. يسري عبد الرزاق وآخرون، الهجرة وآثارها، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٧٤.

اغتيالات والعبث بالمؤسسات والممتلكات العامة والخاصة، وقد يؤدي الأمر إلى قيام ثورة أو حرب أهلية).

وفي العراق برزت مؤخراً ظاهرة عدم الاستقرار السياسي بشكل صارخ ومؤذٍ، تحمل في طياتها تعقيدات فكرية وسيولوجية أو دينية أو طائفية أو عادات ومعتقدات لا تتسجم وتطور الحياة أو أنها واقعة تحت تأثيرات خارجية تقودها وتغذيها وتعمل على ديمومتها مستغلة ضعف أداء وحكمة السلطة المتمثل في التغييرات السريعة والمتتابعة في عناصر الهيئة الحاكمة.

وفي "رأي البعض إن عدم الاستقرار الحكومي يؤدي إلى غياب السلطة وتدخل الدول في شؤون البلاد"^(١). وقد يكون عدم الاستقرار السياسي ناتجاً عن غياب السلطة أصلاً. "وفي رأي بعض الآخر فإن عدم الاستقرار النظامي ناتج عن إجراء سلسلة من التحولات السريعة في ضمن الإطار النظامي للدولة كتحول الدكتاتورية إلى الديمقراطية، وقد يشمل مفهوم عدم الاستقرار السياسي مظاهر العنف السياسي من أعمال شغب ومظاهرات واضطرابات و اغتيالات سياسية وحروب أهلية وحركات انفصالية"^(٢).

ولكن نلاحظ أن الدول النامية- ومنها العراق يعاني بدرجة أو بأخرى من عدم الاستقرار السياسي ، وأعني به عدم الاستقرار الحكومي أو العنف السياسي بحيث تفقد الدولة بسط سيادتها في تدبير شؤون بلادها ، مما يؤدي إلى حدوث اضطرابات في المجتمع قد تؤدي إلى تهجير العديد من العوائل بعيداً عن الخلافات والنزاعات السياسية بين الدول المحتلة والبلاد"^(٣).

وهناك عدة عوامل وآثار أدت إلى غياب السلطة في البلاد وعدم الاستقرار السياسي فيها، ومن هذه العوامل هي:-

(١) د. جلال معوض، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية في

الدول النامية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول، السنة الخامسة عشر، ٢٠٠١، ص ١٣١.

(٢) عارف رؤوف، الهوية العراقي ضحية الايديولوجيا، دراسات عراقية، العدد الثامن عشر،

٢٠٠٤، ص ٦٤.

(٣) د. معتز فيصل، التزامات الدولة المحتلة اتجاه البلد المحتل، ط ١، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٤٤.

١- عدم الاستقرار الحكومي:

يعد عدم الاستقرار الحكومي وأعني بذلك التغير السريع في العناصر الحاكمة من السمات المميزة للعملية السياسية في غالبية الدول النامية، ففي دولة (هندوراس) تغيرت السلطة التنفيذية (١١٦) مرة فيما بين (١٨٢٤-١٩٥٠) مثلاً ولا تقتصر على دول أمريكا اللاتينية، بل تعانيها كذلك بعض الدول النامية ففي باكستان تعاقب (٤) أشخاص على رئاسة الدولة في الأعوام العشرة الأولى من قيامها. ويرتبط بذلك ما تعانيه غالبية تلك الدول من سرعة تغير الدساتير، فمنذ الحصول على الاستقلال تم فيها تعدد الدساتير دستوراً تلو آخر وقد يتضمن كل منها الوعود والآمال ولكن لا ينفذ منها سوى القليل أو تكون موادها في تلك الدول وأحكامها قاصرة عن تلبية وتأمين حاجات الناس مما يؤدي إلى اضطراب في سياستها الحاكمة^(١).

٢- أعمال العنف السياسي:

أضحى العنف السياسي (Political Violence) بصورة متنوعة من مظاهر وأعمال شغب واغتيالات سياسية وعنف مصاحب للعملية الانتخابية، من الظواهر المتكررة الحدوث في الدول النامية.

ونذكر فيما يتعلق بحوادث الانتفاضة (١٩٩١) حيث عانى الشعب العراقي من العمليات التي قام بها العديد من أبناء الشعب ضد السلطة الحاكمة أن هذه المظاهرات وأعمال الشغب أدت إلى العنف السياسي وإلى تدخل الدول الأجنبية المستعمرة بالشؤون الداخلية للبلاد^(٢). أما فيما يتعلق بالمظاهرات الشعبية فمنذ عام (٢٠٠٣) إلى هذا الوقت فإن هذه المظاهرات تخرج وتطالب بحقوقها وتعكس السخط

(١) د. جلال معوض، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي، مصدر سابق، ص ٣٦.

(٢) مركز دراسات الوحدة الوطنية، العراق ومنطقة بعد الحرب، ط ١، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٥.

الشعبي على السلطة الحاكمة وقراراتها ، وقد يؤدي الأمر إلى بداية لحركة عنيفة للإطاحة بالسلطة^(١).

أما الاغتيالات السياسية، فإنها لا تقتصر على الدول النامية ولنتذكر اغتيال (كنيدي) ومحاولة اغتيال (ريجان) ولكننا نراها في الدول النامية أكثر حدة وخطورة، بحيث تعد من أدوات العمل السياسي سواء من جانب القوى المعارضة أو من جانب النظام الحاكم الذي قد يلجأ إليها للتخلص من معارضيه. وهذا يتعلق بالاغتيالات التي تستهدف حكام البلاد في الدول النامية. أما الاغتيالات التي تديرها النظم الحاكمة للتخلص من العناصر المعارضة، فإن الأمثلة بخصوصها لا حصر لها. كل تلك الحوادث والمظاهرات والاغتيالات تؤدي إلى حدوث إرباك في السلطة الحاكمة في البلاد مما يؤدي إلى تدخل بعض الدول في شؤونها الداخلية^(٢).

٣- الحروب الأهلية:

هي عامل آخر من عوامل عدم الاستقرار السياسي تعاني منها الدول النامية التي تواجه انقسامات داخلية حادة عرقية وقبلية ودينية طائفية ومع عجز النظام القائم عن تسوية التوترات الناشئة عن هذه الانقسامات تنشأ هذه الصورة العنيفة من صور عدم الاستقرار السياسي. ومن هذه النماذج الحروب الأهلية في نيجيريا، وحركة بيافرا، والحركات الانفصالية المتتالية في إقليم كاتنجا، والحروب الأهلية اللبنانية والمطالب الانفصالية للطائفة المارونية. وما يحدث الآن في العراق من حركات طائفية وحروب أهلية مما أدى إلى هجرة العديد من أبنائه إلى دول أخرى أو مناطق أخرى داخل البلاد^(٣).

(١) احمد بيلي، النظام السياسي والتغير الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥، ط٢.

(٢) سامي بيان، مشاكل العراقيين في لبنان، العدد الثاني، ١٩٩٧، ص٣٩.

(٣) رشيد عمارة، ياس الزيدي، أزمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال، دراسات عراقية، العدد السابع عشر، ٢٠٠٧، ص١٠-١١.

٤- الثورات في الدول النامية:

تمثل الثورات أعلى صور عدم الاستقرار السياسي، فهي تتضمن اللجوء وعلى نطاق واسع إلى العنف من أجل الإطاحة بالحكومة والاستيلاء على السلطة أو توجيه السلطة نحو إحداث تغييرات هيكلية في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع. كما أنها تتضمن المشاركة الجماهيرية في عملية الإطاحة بالحكومة القائمة. والثورات بهذا المعنى وعلى الرغم من أنّ كلّ العناصر القائمة بانقلابات تزعم أنها تقود ثورات شعبية إلا أنها لم تحدث إلا في القليل من الدول النامية وأهمها المكسيك وكوبا والصين ومصر^(١).

٥- عدم الاندماج الحكومي:

ففي العديد من الدول النامية تتعدد الجماعات العرقية والقبلية والدينية والتي لا يربطها من حيث الواقع شعور قوي بالانتماء إلى مجتمع سياسي واحد يمثل حقيقة كلية بحيث تغطي على الولاءات الضيقة لأي من هذه الجماعات، ومن هذه الجماعات العرقية ما هو موجود في نيجيريا^(٢). ولا تقتصر هذه الظاهرة على القارة الأفريقية، والواقع أن هذه الانقسامات العرقية عادة ما ترتبط بها أيضاً انقسامات دينية، وعنصرية، ولغوية، وثقافية، ومع عجز النظام القائم على استيعاب مطالب هذه الجماعات المتصارعة وتسوية صراعاتها لإحلال الاستقرار قد تصل إلى حد الحروب الأهلية الطائفية بين الطوائف المختلفة لاسيما ما يحدث في العراق^(٣).

٦- الأزمات الاقتصادية:

إن التضخم وانخفاض الأجور والرواتب والارتفاع الجنوني للأسعار وانتشار البطالة قد تعود إلى عدم الاستقرار السياسي. ويتحدث بعضهم في هذا الخصوص

(1) Cuber, John, Sociology, Harber & Rew, N. Y, 1973.

(2) Kingsley, Davis, Human society, N. Y, 1950, P.55.

(٣) إلياس زين، العراق-الغزو-الاحتلال، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١،

عن خطورة تأثير انتشار البطالة لاسيما بين المتعلمين. فالبطالة تؤدي في العادة إلى خلق حالة من الاضطراب النفسي والتوتر الانفعالي والإحباط وفقدان الشعور بالأمن ، وقد تتحول من مشكلة شخصية إلى مشكلة عامة مثيرة للاضطراب^(١). وقد يتساءل بعضهم لماذا يعجز النظام القائم عن توفير فرص عمل ملائمة لهؤلاء المتعلمين؟ وإذا كان النظام لا يملك حقيقة وسيلة فعالة لعلاج مشكلة البطالة ، أفلا يكون ذلك مبرراً للتغيرات السياسية إن تحاول إجبار ذلك النظام افساح الطريق أمام نظام آخر أكثر فعالية؟ والواقع أن ذلك العامل يفسر لنا اهتمام الأحزاب والجماعات السياسية المتطرفة في الدول النامية بتجنيد الشباب العاطل، كما هو الحال في العراق لما يعانونه من بطالة وعنف سياسي، دون الحديث عن تأثير البطالة على السلوك الفردي وتحويله إلى عدواني، قد تدفع الأفراد العاطلين إلى حد الاغتيال السياسي ومن ثم إلى عدم الاستقرار والأمان في البلاد^(٢).

وفي حالة عدم توافر الاستقرار السياسي فان جهود السلطة تكون موزعة بين اعادة استتباب الامن وتنمية المجتمع ، ناهيك عن ان انعدام الاستقرار يؤدي الى هجرة الادمغة نحو الخارج ، مما يحرم المجتمع من الافادة من هذه الادمغة في عملية التغير والتنمية ، وان بقيت داخل الوطن تكون مواهبها معطلة لحين عودة الاستقرار مما يفوت في النهاية الفرصة في إحداث عملية التغير.^٣ كما ان السياسة الامبريالية تتبع سياسة التفرقة بين أبناء المجتمع الواحد تمشياً مع المبدأ (القائل: "فرق تُسد" مما

(١) د. كمال احمد مظهر، الطبقة العاملة العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١، ص ٧٢.

(٢) بول بريمر، قضيته في العراق، النضال البناء غد مرجو، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٣٢.

(٣) د. دلال ملحد استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، ط ٢، دار وائل للنشر

يؤدي في النهاية إلى الحروب الداخلية والمنازعات وإلى إعاقة التقدم الاجتماعي والاستقرار السياسي كما في العراق^(١).

٧- الحرمان النسبي والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي والسياسي:

يشكل بدوره عاملاً من عوامل عدم الاستقرار السياسي في الدول النامية. ففي العديد من هذه الدول نجد تفاوتاً اجتماعياً-اقتصادياً حاداً، وهو ما يظهر ليس في الاختلال الواضح وعدم المساواة في توزيع القيم الاقتصادية فقط ولكن أيضاً في الاختلاف الحاد في ظروف الحياة وأساليبها أيضاً^(٢).

ويظهر ذلك التفاوت الاجتماعي-الاقتصادي أيضاً بوضوح أكبر عند النظر إلى (الأحياء القذرة، أو الأكوخ، أو أحزمة الفقر) التي تحيط بالعواصم والمدن الكبرى التي يسكن فيها الفقراء ممن يؤدون أعمالاً هامشية وبأجور منخفضة. أو العاطلون عن العمل في مساكن هي أقرب إلى الأكوخ. ومثل هذه الأحياء والمناطق القذرة تتناقض الأوضاع المعيشية لقاطنيها مع حياة الطبقات العليا من التجار ورجال الأعمال وتزداد هذه الظاهرة خطورة وضخامة في الدول النامية^(٣).

كل تلك العوامل تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في عدم الاستقرار مما يؤدي إلى غياب سلطة الدولة. ويركز بعض الباحثين في دراستهم لعوامل انتشار عدم الاستقرار السياسي في الدول النامية على تأثير سياسات الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة في خلق الاضطرابات والانقلابات والاغتيالات السياسية في الدول النامية التي تتعرض فيها مصالح الشركات الأجنبية لأخطار التأميم والمصادرة. بل إن هذه الشركات عادة ما تتورط في معترك الحياة السياسية في الدول النامية^(٤).

(١) د. دلال ملحق استثنائية، التغيير الاجتماعي والثقافي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٢) جعفر مضر، السياسة الأمريكية تجاه العراق، دراسات عراقية، العدد السادس عشر، ٢٠٠١، ص ١٤٦.

(٣) د. كمال مظهر احمد، الطبقة العاملة العراقية، مصدر سابق، ص ٦٦.

(٤) د. مصطفى كمال، الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٥.

إن الدول النامية تعاني العديد من عوامل عدم الاستقرار السياسي، وصوره المختلفة: عدم استقرار حكومي، عنف سياسي، انقلابات عسكرية، ثورات، يرجع ذلك إلى شبكة مترابطة ومعقدة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية مثل عدم الاندماج القومي وضعف المؤسسات السياسية والحرمان النسبي وتدخل القوى الخارجية الأجنبية بالشؤون الداخلية للبلاد. كل هذا يؤدي إلى عدم استقرار البلاد ومن ثم سوف تؤثر سلباً على أفراد الشعب مما يضطر بعض منهم إلى الهجرة^(١).

وهناك مشاكل اجتماعية أخرى كان وراءها احتلال الدول الأجنبية للعراق مما أدى إلى تهجير العديد من العوائل بافتعال وتر الطائفية التي طرحت بعد عام (٢٠٠٣) وهي لم تشمل المسلمين فقط ، بل امتدت إلى أتباع الديانات الأخرى كالمسيحية أن هذه المشكلة أدت إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية والسياسية في البلاد مما أدى إلى إرباك الأوضاع السياسية داخل البلاد^(٢).

ومنذ أن احتلت أمريكا ودول التحالف العراق في التاسع من نيسان/٢٠٠٣ ازدادت عمليات التصفية الطائفية والسيارات المفخخة والعبوات والقنابل على الهوية التي تستهدف جميع الأفراد من الطائفتين. إذ لا يزال العشرات يومياً يسقطون ضحايا التعصب والتطرف والعنف الطائفي حيث ظهرت الممارسات الطائفية بشكل حاد وازداد نفوذها في الشارع العراقي بسبب توا فر عوامل موضوعية أهمها التخلف الثقافي والاجتماعي بين غالبية الفلاحين والعمال. ففي انعدام وجود الدولة ومؤسساتها القانونية والأمنية أصبح الفرد يشعر أنه يتقوى بانتمائه العائلي والعشائري ويصبح أكثر قوة بانتمائه الطائفي^(٣).

وازداد نفوذ ثقافة الطائفية بازدياد حجم ما يسمى بالأكثرية الانتخابية ونقصان حجم الأقلية. وصارت الهجرة العامة إلى خارج الوطن وسيلة للخلاص من خطر الموت أو الاختطاف ، وكذلك أدى إلى تدهور مستوى التعليم الجامعي بسبب الجو

(١) د. وصال نجيب العزاوي، انتهاكات حقوق الإنسان، ط١، عمان، ٢٠٠٥، ص٢٦.

(٢) د. مصطفى كمال، الاحتلال الحربي وقواعد القانون الدولي، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٥.

(٣) جعفر عبد السلام، انتهاك حقوق المدنيين العراقيين في حرب الخليج:

المشحون بالسلح الطائفي داخل الحرم الجامعي واغتيال العديد من الأساتذة أو اختطافهم وهجرة المئات إلى الخارج بحثاً عن السلامة المجردة^(١).

لقد خرج العراقيون ببطء من جبروت حكم طغياني مؤلم تخلله حروب عدوانية ضد إيران (١٩٨٠-١٩٨٨)، وضد الكويت (١٩٩٠-١٩٩١) ومن القمع الوحشي للانتفاضة الداخلية للأكراد (١٩٨٨)، ما أسفر عن أعداد ضخمة من الضحايا وعن مجتمع مشوه ومعوق بصورة قاسية.

لقد أدى حكم الحزب الواحد الذي دام كثيراً إلى تركيز السلطة في أيدي عصابة صغيرة أساسها عشائري. فلم يفعل الغزو للعراق بقيادة الولايات المتحدة شيئاً كثيراً لاستعادة الاستقرار وإن كان قد أطاح بالنظام الحاكم، حيث حلت التفجيرات العشوائية والعنف الطائفي على الرغم من أن العراقيين بدأوا يعبرون عن أنفسهم بحرية من الناحية السياسية ولأول مرة بعد عقود من الزمن أنهم أحسوا تحسناً ملحوظاً في حياتهم اليومية ولكن إحساسهم بانعدام الأمن يحد من قدرتهم على إحياء مؤسساتهم وقدراتهم الإدارية^(٢).

(١) جعفر عبد السلام، مصدر سابق، ص ٣.

(٢) سمير عبد الرسول العبيدي، الصراع من أجل الديمقراطية في العراق، مجلة بيت الحكمة، العدد الرابع والعشرون، ٢٠٠٧، ص ٦٧.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- أولاً: الدراسات العراقية.
- ثانياً: الدراسات العربية.
- ثالثاً: الدراسات الأجنبية.
- رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

"الدراسات السابقة"

ان من المهم تناول الدراسات السابقة في البحث للتعرف على منهجية وعلمية البحث ولمساعدة الباحث العلمي في إلقاء الضوء على المشكلة أو الموضوع المطروح للبحث، وتمكنه من التعرف على أهم المناهج والوسائل والفرضيات التي استعملها الباحثون في دراساتهم. وكذلك التعرف على الأهداف والنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات وموازنة ما سنتوصل إليه مع الدراسات السابقة.

ويشمل هذا الفصل عدة دراسات هي:-

أولاً: الدراسات العراقية.

ثانياً: الدراسات العربية.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية.

رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة.

أولاً: الدراسات العراقية.

١- دراسة فيصل محمد عليوي: (التهجير القسري وآثاره الاجتماعية على الأسر المهاجرة).

دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين الهدف هو التعرف على الآثار الاجتماعية للتهجير القسري ، وآثاره الديمغرافية والاقتصادية والصحية ، وانعكاساته على أسر المهجرين ، وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية، والتطرق إلى الظواهر السلبية الناجمة عن هذا التهجير وعما إذا كانت هناك ظواهر إيجابية.

وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمسح الاجتماعي للوصول إلى خلفيات ظاهرة الهجرة وبموازنة نتائج تلك الدراسة مع الدراسات السابقة عن طريق استخدام العينة للوصول إلى الحقائق المتعلقة بظاهرة الهجرة. ومنهج طريقة المشاهدة التي اعتمدها الباحث دفعت الباحث للذهاب إلى بيوت المهجرين ومناطق سكنهم للإطلاع على ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية قبل وبعده التهجير.

أما وسائل جمع المعلومات فقام الباحث بجمعها عن طريق استمارة الاستبانة والمقابلات الشخصية ، إذ تضمنت الاستمارة التي أعدها الباحث (٥٦) سؤالاً فضلاً عن الأسئلة المفتوحة وتتكون الاستمارة من قسمين:-

١- القسم الأول الذي يشمل البيانات الأولية.

٢- القسم الثاني الذي تضمن البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الهجرة وآثارها الاجتماعية على الأسر المهاجرة.

وتتضح أهمية الدراسة كونها تعالج ظاهرة لها آثارها المباشرة على حياة المجتمع العراقي بصورة عامة ذلك أنّ ظاهرة التهجير القسري قد طالت الغالبية العظمى من أبناء المجتمع العراقي إن لم نقل جميعهم مباشرة أو غير مباشرة وأدت إلى تصدع أحوال العوائل وذوي قرياهم نتيجة التشتت وعظم الصعاب التي حاقت بهم.

وقد قسم الباحث المرّحّلين داخل العراق على منطقتين:-

١- المنطقة الشمالية/وتضم مناطق الشمال الواقعة تحت سيطرة حكومة إقليم كردستان وهي دهوك، وأربيل، والسليمانية ، وجزءاً من محافظة كركوك، ويوجد في الشمال خمسة أنواع من فئات المرّحّلين هم:-

١- الأكراد الذين أبعّدوا أو هربوا من موطنهم بسبب إزالة قراهم التي ابتدأت في سنوات السبعينيات وبلغت ذروتها في حملة الأنفال عام ١٩٨٨.

٢- الأكراد والتركماني والآثوريين في حملة التعريب التي كانت تقوم بها الحكومة العراقية.

٣- الأشخاص الذين طردوا من موطنهم أو هربوا منها بسبب القتال الداخلي الذي جرى في السبعينيات بين الحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني.

٤- الأكراد القادمون من أماكن متعددة كانت الحكومة العراقية قد رحلتهم إلى إيران في السبعينيات.

٥- العراقيون من مختلف الأصول العرقية والدينية الذين هربوا من المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة العراقية آنذاك.

٢- الوسط الجنوب/حيث تم استهداف الخصوم السياسيين على مدى السنين الماضية في بغداد والمحافظات الأخرى. والقيام بترحيل المعارضين لتلك السياسات.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-

١- أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة من أعمار المهجرين كانت في الفئة ما بين (٤٠-٤٩) إذ بلغت (١.٢٤) في حين أن الفئة العمرية (١٠-١٩) تأتي بالمرتبة الثانية ونسبة (٢٢%) وهذا يدل على أن أغلب المهجرين من الشباب.

٢- أظهرت الدراسة انخفاضاً كبيراً في معدلات الدخل لدى الأسر المهجرة، إذ إن أعلى نسبة للدخل قبل التهجير كانت للفئة (١٥١-٣٠٠) ألف دينار، إذ بلغت (٣٩%) في حين انخفضت بعد التهجير إلى (٤%).

٣- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من المهجرين هم ضمن مراحل الإعدادية والمتوسطة والبيكالوريوس وبمعدل (٢٤%) إعدادية، و (١٩%) متوسطة، و (٢٠%) للبيكالوريوس وهذا يدل على أن أغلب المهجرين هم من المتعلمين.

٤- أظهرت الدراسة أن غالبية المهجرين هم من الكسبة إذ بلغت نسبتهم (٣٢%) ويلاحظ ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل إذ ازدادت النسبة فبعد أن كانت ١% قبل التهجير أصبحت بعد التهجير إلى (٢٥%) وفقدان كثير من الموظفين عملهم والطلاب دراستهم .

٥- أظهرت الدراسة أن قرار التهجير كان بتأثير الأصدقاء والأقارب كان أكثر مما هو قرار فردي إذ أن نسبة القرار الفردي كانت (٣٦%) مقابل (٦٤%) للأصدقاء والأقارب.

٦- أثبتت نتائج الدراسة أن (٥٦%) من المبحوثين سيعودون إلى ديارهم حال زوال أسباب التهجير في حين أن الذين لا يعودون بلغت نسبتهم (١٩%) مقابل (٢٥%) لا يعلمون عودتهم من عدمه^(١).

٢- دراسة صالح شبيب محمد الدليمي: (المهجرون قسرياً غرباً في الوطن) أجرى الباحث هذه الدراسة عام (٢٠٠٧) بعدما تركت الأحداث بعد عام (٢٠٠٣) آثاراً خطيرة وحروباً أهلية على مجمل أوضاع السكان في العراق. وأحدثت أعمال عنف وقتل على الهوية مما أدى إلى عمليات تهجير لكثير من العوائل العراقية وقد أسهمت الأجنداث السياسية التي رافقت الاحتلال الأمريكي للعراق عام (٢٠٠٣) في تأجيج الصراعات بين أبناء الوطن الواحد واستغلت عوامل الضعف في البيئة الاجتماعية أثارت فيها مشكلات ونزاعات هددت بها أغلب العوائل العراقية الواحدة.

(١) فيصل محمد عليوي، التهجير القسري وآثاره الاجتماعية على الأسر المهاجرة، دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، قسم الاجتماع.

ويهدف هذا البحث إلى تشخيص أبرز المشكلات التي تواجه المرشحين وتحدد أسباب الترحيل من محافظة كركوك إلى تكريت بهذه السرعة والوقوف على الظروف التي تعاني منها هذه العوائل ومنها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-

- ١- أن الغالبية العظمى من المهجرين يعانون من ظروف سكنية قاسية لا تتوفر فيها الشروط الصحية.
- ٢- الظروف الاقتصادية الصعبة وعدم كفاية الدخل الشهري وأن أغلب المهجرين يسكنون في بنايات تعود ملكيتها إلى (الجيش العراقي السابق).
- ٣- عدم تقديم المساعدات الكافية من الهلال الأحمر ودوائر المهجرين ومنظمات المجتمع المدني.
- ٤- تردي المستوى التعليمي لأبناء هذه العوائل بسبب ترك أغلب الأبناء لمدارسهم.

ومن أهم التوصيات لهذا البحث:-

- ١- ضرورة توفير المدارس المناسبة ولاسيما الابتدائية وتوفير الكهرباء وتحقيق الأمن الإنساني.
- ٢- توفير الشروط الصحية لأغلب العوائل التي تعاني من أغلب الأمراض والأوبئة المعدية.
- ٣- توجيه نداء إلى دوائر الهجرة والمهجرين والهلال الأحمر والدوائر الأخرى لمساعدة هؤلاء المهجرين.
- ٤- على الحكومة أخذ قضية المهجرين بصورة جدية والاهتمام بها والإشراف عليها بصورة مباشرة^(٢).

(٢) صالح شبيب محمد، (المهجرين قسراً غرباء في الوطن)، دراسة ميدانية منشورة للأسر المهاجرة من مدينة كركوك إلى معسكر تكريت، ٢٠٠٧م.

٣- دراسة كريم محمد حمزة:- (التهجير القسري في العراق) بحث مقدم إلى (مشروع إصدار التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق).

الهدف الذي سعى إليه الباحث من خلال بحثه هو التعرف على حقيقة التهجير القسري في العراق. من خلال تهجير العراقيين بعض لبعضهم الآخر. وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث:-

١- أن التهجير القسري الذي توصل إليه الباحث هو تعبير عن اختلالات في الهوية الوطنية لهؤلاء الأفراد الذين سعوا إلى عملية التهجير لأبناء الطائفة الأخرى.

٢- من النتائج التي توصل إليها الباحث هو أن الحرب التي شنتها أمريكا على العراق ورافقتها حرب مجتمعية (Societal War) تمثلت في عملية تدمير مؤسسات الدولة ولاسيما المتمثلة في الضبط الرسمي.

٣- أن عملية التشظي في الهوية الوطنية واختلالاتها، اتسمت بتراكم آثارها طبقاً للقيمة التي يتركها كل فعل على الذي يليه.

٤- صاحب ذلك انتشار ظاهرة العنف بين جميع أبناء المجتمع الواحد مما أدى إلى نفي كل طرف للآخر وفقاً لما يعتقد انه خطر على الآخر.

ومن أهم عوامل التشرذم في المجتمع العراقي الذي توصل إليها الباحث وعمليات التهجير القسري تمثلت في:-

١- أنه طوال خمسة قرون من الاحتلال العثماني كان ضحية سلطة استغلت عمليات العنف مصلحة استراتيجية ومن ثم شجعت على إقامة إمارات عشائرية وجعلت من العراق مساحة لحروبها الطائفية مستخدمة كل وسائل الفقر والمرض والحرمان من أبسط حقوق الإنسان.

٢- أن ما قام به الاحتلال الأمريكي للعراق هو إعادة صياغة المجتمع على أساس مبدأ تحويل التعددية وانقسامها إلى صراعية-عدائية بيد سلطة ضعيفة ذات مؤسسات لا تستطيع حل العمليات الطائفية والنزاعات الانقسامية.

- ٣- بذل الأمريكان جهوداً كبيرة سواء قبل احتلالهم للعراق أو بعده من أجل تقسيم العراق إلى طوائف متنازعة من أجل توفير كافة احتياجاتهم كافة وسرقة ثروات البلاد.
- ٤- كان لقوات الاحتلال دورها في هجرة الآلاف من العوائل العراقية من مدن متعددة مثل (الفلوجة-النجف-تلعفر-مدينة الصدر) حينما لم يكن البعد الطائفي قد اتضح بعد.
- ٥- أن عمليات التهجير القسري التي تعود إلى قوات الاحتلال تختلف عن التهجير القسري الذي يقوم به العراقيون بعضهم البعض إلا أن الظاهرتين أياً كانت عواملهما أظهرتا ضعف قدرة مؤسسات الدولة على مواجهة الموقف مما شجع الناس على الاحتماء بال عشيرة والطائفة.
- ٦- أما الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للتهجير فقد عانى منها المواطن العراقي ، ليس من السهولة التخلص منها من دون معالجات جذرية للمشكلة ودون مرور الإنسان العراقي بمدة نقاهة^(٣).

ثانياً- دراسات عربية:-

- ١- دراسة د. عيسى حسن احمد (الهجرة والتهجير)^(٤).

(٣) د. كريم محمد حمزة، التهجير القسري في العراق، مراجعة سوسيولوجية، بحث مقدم إلى (مشروع إصدار التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق)، ٢٠٠٧م.

(٤) د. عيسى احمد حسن، (الهجرة والتهجير)، دراسة للآثار النفسية المترتبة على تهجير أهالي منطقة حلفا المصرية إلى خشم القرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى كلية الآداب، القاهرة، ١٩٧٥، مأخوذة من مصدر (بحوث في سايكولوجية الشخصية في البلاد العربية)، إعداد وتقديم مصطفى احمد تركي، جامعة الكويت، علم النفس، ١٩٨٠، ص ٢١٦-ص ٢٣٣.

دراسة حول الآثار النفسية المترتبة على تهجير الأهالي من منطقة حلفا (المصرية) إلى (خشم القرية).

لقد عالج هذا البحث الشخصية المهجرة ومدى توافقها مع حالات التغير البيئي العنيف التي يمر بها وما يتطلبه هذا التوافق من تغيير يحدث في السمات والمهارات والاتجاهات التي تميز الشخصية.

ومثل هذا الموضوع مهم بالنسبة للمجتمعات العربية والنامية التي تسير على طريق التنمية وتهتم بتطور وتنمية القوى البشرية لكي تتلاءم مع مشروعات تنمية الموارد الطبيعية في هذه المجتمعات.

وتوضح هذه الدراسة الأهمية الاجتماعية للبحث من خلال تسليط الضوء على بعض المشكلات التي تواجه الأفراد الذين يجري توطينهم والمهاجرين وعلى العوامل أو الأسباب التي تيسر لهم سبل التوافق مع المواقف الصعبة التي تؤثر تأثيراً كبيراً ومفاجئاً في حياتهم. وتمت هذه الدراسة في سنة (١٩٧٥) واقتصر موضوع البحث على الآثار النفسية والمشكلات التي تعرض لها الأفراد في أثناء عملية التهجير وهو المتعلق بعملية التوافق فقط وليس كل الآثار النفسية. حيث قام الباحث:-

١- بدراسة مسحية على عينة من أهالي (حلفا) الذين هاجروا إلى (خشم القرية) والمؤلفة من (٣٢٠) فرداً، من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٦٠) سنة، يمثلون منطقة حلفا القديمة بكل أقسامها الطبيعية وعدها مجموعة تجريبية.

٢- بدراسة على (٢٠٠) فرد من هذه المجموعة بواسطة بعض اختبارات الشخصية التي تعكس سمات معينة هي المرونة والثقة بالنفس والعصبية والانطواء والاكنتاب حيث بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على المقاييس المستخرجة من هذه الاختبارات.

٣- إجراء دراسة معمقة على عينة من أهالي حلفا الذين لم يهاجروا وفضلوا البقاء في منطقة حلفا القديمة بالاختيارات نفسها الطريقة السابقة نفسها .

ومن أهم نتائج هذه الدراسة كانت كالآتي:-

- ١- تعرض أهالي حلفا لعملية تغيير بيئي عنيف أثرت في مكوناتهم الشخصية والسلوكية.
 - ٢- قد اختلفت التأثيرات من جامعة فرعية إلى أخرى التي ينقسم إليها الحلفاويون على أسس معتمدة مثل العمر، المهنة، المستوى الاجتماعي والاقتصادي كما أن مواجهتهم لهذه المواقف أو التوافق معها. قد اختلفت هي الأخرى نتيجة لهذه العوامل.
 - ٣- أن درجة التوافق قد اختلفت تبعاً لهذه العوامل، حيث أثبتت الدراسة بأن كبار السن قد عانوا أكثر من صغار السن في هذه العملية إذ فشل كثير منهم في عملية التوافق ودفعوا ثمناً باهظاً. انعكس على صحتهم الجسمية والنفسية وأدى إلى زيادة عدد الذين أصيبوا بالأمراض النفسية كحالات القلق والاكتئاب وارتفاع نسبة الوفيات بينهم لاسيما في السنين الأولى التي أعقبت الهجرة.
 - ٤- كشفت هذه الدراسة بأن مجموعات أخرى من أهالي حلفا الذين كانوا يقيمون في القسم الجنوبي من حلفا القديمة وكانوا يعانون من مصاعب الحياة قد سهل عليهم التوافق مع البيئة الجديدة ونجحوا في التكيف مع أسلوب الحياة وأسلوب الزراعة الجديدة بحيث ازداد إنتاجهم الزراعي عن غيرهم من أهالي الأقسام الأخرى الذين لم يتعودوا على بذل جهد كبير في عملهم.
- ٢- دراسة د. عبد الشهيد جاسم عباس (مستقبل النمو السكاني في الوطن العربي) (٢٠٠٢م).
- ترمي هذه الدراسة إلى هدفين:-
- أولهما/ أن الهجرة تؤدي إلى تغيير السكان لمنطقة معينة، وإذا رغب الأفراد البقاء في تلك المنطقة عليهم أن يندمجوا مع كيان مكان تلك المنطقة.
- ثانيهما/ أن اعداد المهاجرين تتغير على وفق معطيات السياسة المحلية والدولية للخلاص من معاناة الحياة.

أما حدود الدراسة:- فهي تتمثل في معرفة الإفرازات والظروف التي لا بست الهجرة وإدراك عملية التكيف الاجتماعي والإجراءات الكفيلة لمواجهة الحياة الجديدة بحسب الاحتياجات (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى النفسية).

وتتضمن الدراسة أهميتين : الأولى : معرفة المسار الموضوعي للوقوف على المستلزمات الضرورية لمحل الإقامة الجديد.

الثانية/ تشخيص عوامل الطرد بما فيها من تخلف البيئة وتدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية والمعاناة. وعوامل الجذب سهولة الوصول والحصول على الخدمات وتهيئة محل الإقامة.

واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن والمنهج التاريخي لمعرفة الماضي للقيم والعادات والتبدل الحاصل، فضلاً عن المنهج الاستنباطي والاستنتاجي.

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة الهجرات السكانية وجعلها على قسمين :

أ- الهجرة اليهودية إلى فلسطين خلال الحقبة (٢٠٠٠-٢٠٢٠):

حيث أوضح الباحث من خلال دراسته أن الهجرة اليهودية تظل المصدر الوحيد لتحقيق أحلامهم في التوسع والسيطرة عن طريق الهجرة. لذا يقدر عدد يهود المهاجرين إلى فلسطين نحو (٦٩٦٥٦٨) مهاجرين عام (٢٠٠٠) ويتوقع الباحث أن يكون العدد (٧٨٤٧١٠) مهاجرين عام (٢٠٠٥) أن الدراسات المتخصصة تشير إلى أن السلطات الإسرائيلية تُعنى باختيار المهاجرين كماً ونوعاً، بحسب الاحتياجات المرئية إليهم (اقتصادياً وعسكرياً).

ب- أما هجرة الآسيويين إلى أقطار الخليج العربي الحقبة (٢٠٠٠-٢٠٢٠) إن ازدهار الخليج العربي الذي ينجم عن استغلال النفط أدى إلى طلب كبير للقوى العاملة. ولهذا دخلت القوى الآسيوية من بلدان جنوب شرق آسيا.

وقد أوضح الباحث أن الأقطار المصدرة للعمالة (الهند-باكستان-كوريا الجنوبية-اندونيسيا-تايوان) للعمل في المملكة العربية السعودية وأقطار الخليج. إذ يصل عدد المهاجرين (٣٧٨٠٠٠٠) عام (٢٠٠٠) وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بالهجرة الى أقطار الخليج العربي حاول الباحث عن طريق تقدير المقاييس

لاحتمالات الهجرة إلى الخليج العربي في العشرين سنة الماضية إلى زيادة حاصلة في معدلات الهجرة.

أما النتائج التي توصل إليها الباحث فنتلخص فيما يأتي :

يظل الأمل معقوداً في الظروف المستقبلية على محاولة تقليص تيارات الهجرة، أو على تعظيم الآثار الإيجابية لها وتقليص الآثار السلبية. وتتداخل العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية في تفسير تيار الهجرة. إذ تكمن أهمية العامل السياسي للهجرة في محاولة الدول الكبرى وشركاتها الاحتكارية لاستغلال الهجرة في سبيل تحقيق مصالحها^(٥).

٣- دراسة زياد طه علي العباسي: (أثر التهجير في مقومات الأسرة العراقية) دراسة ميدانية للأسر العراقية المهجرة في الأردن^(٦).

مشكلة الدراسة/ يرى الباحث أن هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي تهدف إلى التعرف على مشكلة تهجير العوائل العراقية والآثار والمشكلات التي تحدث وتؤثر في وحدة كيان العوائل المهجرة.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو

- ١- التعرف على أثر التهجير في مستوى دخل الأسرة العراقية المهجرة.
- ٢- التعرف على أثر التهجير في التنشئة الاجتماعية لأبناء الأسر العراقية المهجرة.
- ٣- التعرف على أثر تفكك الأسرة العراقية المهجرة.

(٥) عبد الشهيد جاسم عباس، مستقل النمو السكاني في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، شوال ١٤٢٢، ٢٠٠٢م.

(٦) زياد طه علي العباسي، أثر التهجير على مقومات الأسرة العراقية، دراسة ميدانية للأسر العراقية المهجرة في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، ٢٠٠٨م.

٤- التعرف على مشاكل التعليم لأبناء الأسر المهجرة.

٥- التعرف على مشاكل الرعاية الصحية للأسرة العراقية المهجرة.

وقد سعى الباحث من خلال دراسته توضيح أهمية هذه الدراسة إذ تعد من الدراسات المهمة لأنها ؛ توضح مشكلة تهجير العراقيين وتهجيرهم عن بلدهم. والتعرف على أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية وآثارها على الأسرة العراقية المهجرة.

و قسم الباحث دراسته الى خمسة فصول تناول في :-

الفصل الأول/ مدخل الدراسة الذي تضمن (المقدمة/مشكلة الدراسة/أهمية الدراسة/أهداف الدراسة).

أما الفصل الثاني/ فقد تناول الباحث الإطار النظري المتصل بالهجرة ومقومات الأسرة.

الفصل الثالث/ تناول فيه منهجية الدراسة.

الفصل الرابع/ تناول فيه عرض البيانات الإحصائية للدراسة وتحليلها وتفسيرها.

الفصل الخامس/ ملخص الرسالة والنتائج والتوصيات.

وقد أعتمد الباحث في جمع معلومات بحثه على (المنهج الوصفي-التحليلي) وعينة الدراسة تكونت من (٣٠٣) أسرة عراقية مهجرة في الأردن. واستخدم الباحث طريقة المسح الميداني لتي استخدم فيها استمارة الاستبانة والمقابلة لجمع معلوماته.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فهي :

١- أوضحت الدراسة أن الفئة العمرية (٤٠-٥٩) سنة هي الفئة الشائعة بين أفراد الدراسة.

٢- أوضحت الدراسة أن مؤهل البكالوريوس هو المؤهل الشائع بين أفراد الدراسة والشهادات العليا الأخرى، ما يدل على أن المهجرين العراقيين في الأردن هم من المثقفين ثقافة عالية.

٣- أظهرت الدراسة أن هجرة العراقيين إلى الأردن كانت بالدرجة الأولى عبارة عن هجرة عوائل وأن غالبية أفراد العينة هم من المتزوجين.

- ٤- ذهبت نتائج الدراسة الى أن الحجم الأكبر لحركة المهجرين العراقيين ما بين عامي (٢٠٠٤-٢٠٠٥).
- ٥- سجلت نتائج الدراسة أن حجم الأسرة يتراوح ما بين (١-٦) أفراد.
- ٦- فيما يتعلق بخصائص السكن، فقد تبين من بيانات الدراسة أن الأسرة مازالت تعيش ضمن أوضاع سكنية جيدة.
- ٧- أشارت نتائج الدراسة الى أن غالبية أسر المهجرين لم تتلق المساعدات من المنظمات الدولية.
- ٨- توصلت الدراسة الى أن هناك مشكلات سلوكية لأبناء الأسر المهجرة توزعت على التمرد والأمراض النفسية والعنف والانحراف.
- ٩- أكدت نتائج الدراسة أن الأسر المهجرة العراقية مازالت متماسكة اجتماعياً.
- ١٠- أوضحت الدراسة وجود نسبة كبيرة من المهجرين فقدت أحد أفراد الأسرة ما يدل على أن التدهور الأمني والتهديد، وراء هجرة العراقيين إلى الأردن.
- ١١- بينت الدراسة أن الغالبية تعاني من الشعور بالغرابة والعزلة والفردية.
- ١٢- دلت الدراسة على وجود علاقة إيجابية على تحسن الوضع الأمني وعودة المهجرين إلى الوطن.
- ١٣- أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية الأسر المهجرة تعاني من وجود أمراض جسدية ونفسية.
- ١٤- دلت الدراسة على أن معظم الأسر العراقية المهجرة ليس لديها تأمين صحي لتغطية نفقات الرعاية الصحية.
- ١٥- تبين من نتائج الدراسة بأن أغلبية الأسر العراقية في الأردن تعاني من اليأس حيث لا وجود لحل مشكلاتهم.

ثالثاً- دراسات أجنبية **The Foreign Researchs** :-

١- دراسة توماس زنانيكى "Thomas Znanieki"^(٧):

تعد دراسة توماس زنانيكى أول محاولة لتحليل عملية تكيف المهاجرين للبيئة الجديدة والمشكلات التي يواجهونها.

فقد قاما بدراسة المهاجرين البولنديين إلى أوروبا والولايات المتحدة فأكدا انعزالهم عن بقية أفراد المجتمع. باستبعادهم من بعض مجالات الأنشطة والحياة الاجتماعية، وقيامهم بأدوار خاصة بهم في مجالات أخرى. كما أكد الصعوبات المتعلقة بالتكيف وتعلم عدد من الأدوار الجديدة والمعايير والعادات واستيعاب أنماط السلوك الجديدة.

٢- دراسة منشورة باللغة الإنكليزية لنانان هدسون: (اللاجئون العراقيون في الأردن):

قام الباحث بهذه الدراسة عام (٢٠٠٧) والهدف منها هو معرفة معاناة ومشاكل اللاجئين العراقيين إلى الأردن. حيث ركز الباحث بدراسته على:-

١- أن هناك على الأقل (٧٠٠.٠٠٠) لاجئ عراقي في الأردن.

٢- أن لجوء العراقيين إلى الأردن شكل قلقاً أمنياً داخلياً مكلفاً للخدمات الاجتماعية ويزيد مشكلة البيئة.

٣- حيث كانت الهجرة إلى الأردن من العراقيين على شكل موجتين الأولى بعد حرب الخليج عام (١٩٩١) حيث كانوا هؤلاء من الأطباء والمفكرين، والأساتذة، في ح نحو (٢٥٠.٠٠٠) و (٣٠٠.٠٠٠) قصدوا الأردن للسكن في بداية الغزو الأمريكي للعراق عام (٢٠٠٣)، وعدد هؤلاء الذين نزحوا إلى الأردن في حرب الخليج الأولى يتراوح بين (١) مليون و (٢) مليون لاجئ عراقي.

(٧) د. يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافية، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٥، ص ٢٣٢.

أهم ما توصلت إليه الدراسة:-

- ١- حسب تقارير المفوضية العليا للاجئين العراقيين فان اللاجئين في الأردن سجلوا رسمياً في المفوضية والبالغ (١.٣٠٠) مليون لاجئ عراقي ونحو (٢٢) ألف يبحثون عن اللجوء السياسي.
- ٢- عدد كبير من اللاجئين لا يزالون عالقون قرب الحدود العراقية الأردنية بحدود (٥٠) كم عن الحدود في مخيمات يعانون من أبسط مقومات الحياة.
- ٣- انتشار نسبة البطالة بين اللاجئين العراقيين.
- ٤- أشارت عدد من تقارير المفوضية العليا للاجئين أن بعضهم قد رحل وبعضهم في الحجز.
- ٥- وأهم التقارير التي عرضتها منظمة حقوق الإنسان في عام ٢٠٠٦ بأن الأردن قد رفضت دخول العراقيين بين السبعين والـ (٣٥) سنة.
- ٦- وفرضت الأردن سنة (٢٠٠٦) قيوداً جديدةً، فمنعت دخول العجلات إليها.
- ٧- رحلت الحكومة الأردنية عام (٢٠٠٦) مجاميع من العراقيين الشيعة الذين يمارسون طقوسهم الدينية^(٨).

٣- بحث منشور باللغة الإنكليزية حول الجالية العراقية في هولندا (العراقيون والاندماج الاجتماعي)، ترجمة (صلاح عبد الرزاق)، جامعة ليدن-هولندا. يمثل هذا البحث دراسة استطلاعية لشريحة تضم (٥٠) فرداً من المهاجرين العراقيين في هولندا ، وبالتحديد في مدينة (دورديخت) التي يسكنها أكثر من ألف عراقي من مختلف الشرائح الاجتماعية والمستويات التعليمية لقد جرت هذه الدراسة عام (١٩٩٨) عبر استمارة استبائية تم توزيعها على الفئات العمرية المختلفة من (٢٠-٤٠) وتم من خلالها جمع المعلومات عبر هذه الاستبانة.

أما الصعوبات التي واجهتها الدراسة فهي صعوبة إجراء الاستبانة بسبب مخاوف اللاجئين العراقيين من الإدلاء بمعلومات يعتقدون أنها ستصل إلى

(8) Hodson, Nathan, Iraqi refugees in Jordan cause for concern inapivotal state, The Washington institute foe near fast policy, No. 13, April, 2007.

أجهزة النظام، ومن ثمّ ستؤثر على أوضاع أهليهم وأقاربهم في العراق وكانت الصعوبة تتضح في كيفية إقناع الفرد بأهمية البحث.

أن غالبية الجالية العراقية هم من اللاجئين الذين قدموا إلى هولندا في خلال السنوات الماضية، ولاسيما بعد انتفاضة آذار (١٩٩١) التي أعقبت حرب الخليج الثانية.

أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي:-

١- مشاكل تعلم اللغة الهولندية وأسباب تتعلق بالقابلية الشخصية ثم ضعف التركيز وصعوبة لفظ الكلمات وقواعدها، وأسباب موضوعية تتعلق بمعاهد ومدارس تعلم اللغة. وكذلك الكوادر التدريسية حيث يفتقر بعض التدريسيين إلى الكفاءة والخبرة في تعلم الأجانب.

٢- يعاني اللاجئون ولاسيما الفئة العمرية ما فوق الأربعين عاماً من صعوبة في الحصول على عمل ملائم، وذلك بسبب شروط العمل الهولندي التي ترغب بالشباب الأصغر سناً، ولاسيما بين (١٨-٢١) عاماً.

٣- يشعر كثير من اللاجئين العراقيين من صعوبة التكيف مع العادات والتقاليد في المجتمع الهولندي حيث يجدوا مشاكل في مصافحة الأجنيبيات أو تقديم الخمر على الموائد في أثناء الطعام.

٤- أكثرية العينة من اللاجئين العراقيين يعانون من الشعور بالغرابة في المجتمع الهولندي.

٥- يتضح من الدراسة أن هناك تمييزاً عنصرياً من جانب المجتمع الهولندي تجاه اللاجئين العراقيين المسلمين. في مجالات العمل والسكن والامتيازات والرواتب^(٩).

(٩) مجموعة من الباحثين الهولنديين، (العراقيون والاندماج الاجتماعي)، دراسة منشورة باللغة الإنكليزية، جامعة ليدين، هولندا، عام ١٩٩٨.

مأخوذة من مصدر (مجلة دراسات عراقية، العدد العشرون، ٢٠٠٢)، ص ١٠٣-١٠٤.

رابعاً- مناقشة الدراسات السابقة:-

أولاً- الدراسات العراقية:-

١- دراسة فيصل محمد عليوي (التهجير القسري وآثاره الاجتماعية على الأسر المهاجرة تناول الباحث الآثار والأسباب التي أدت إلى هجرة العوائل إلى محافظة صلاح الدين بسبب الظروف الأمنية التي يمر بها البلاد وإن الاستقرار السياسي الذي أدى إلى سيطرة العديد من الزمر الإرهابية في السيطرة على بعض المدن أو المحافظات مما أدى إلى تهجير هذه العوائل بسبب الطائفة أو الدين أو المذهب مما خلق نوعاً من الصراع بين أغلب مناطق البلاد، مما أدى إلى خلق آثار سلبية على هذه العوائل تتمثل في البطالة وانخفاض الدخل الشهري للعائلة وانحراف الأبناء وتفشي الجريمة بصورة واسعة بين أبناء هذه العوائل والتشرد والتسرب من المدارس وتردي الوضع الصحي لها.

٢- دراسة صالح شبيب محمد الدليمي (المهجرون قسرياً غرباء في الوطن) تطرق الباحث إلى التحديات التي رافقت الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ والأوضاع الاقتصادية والآثار الاجتماعية التي عاينت على تهجير الأسر من كركوك إلى تكريت وبالذات الأسر العربية. وأظهرت البيانات أن جميع المهجرين الذين شملتهم العينة تم ترحيلهم بالقوة من مدينة كركوك وأن (٤٢%) من الأسر هجرت من قبل الميليشيات و (٢٨%) هجرت من قبل الأحزاب المنتفذة وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج هو أن الغالبية العظمى من هؤلاء المهجرين (٩٢%) منهم يعانون من ظروف سكنية لا تتوفر فيها الشروط البيئية الصحية فضلاً عن معاناتهم من آثار اجتماعية ونفسية وصحية صعبة جداً.

٣- دراسة د. كريم محمد حمزة (التهجير القسري في العراق) مراجعة

سوسيولوجية:-

تعد من أولى الدراسات عن التهجير القسري في العراق بعد الاحتلال وكان الهدف منها هو الوصول إلى عوامل التشرذم كما أسماها الباحث في المجتمع العراقي والمخلفات التي تركها الاحتلال من سياسة تقسيم العراق والمؤسسات الهشة في المجتمع العراقي التي يسعى إليها الاحتلال من تحويل العراق إلى انقسامات متعددة ومتصارعة، كل ذلك أدى إلى عملية التهجير، مما أدى إلى هجرة العديد من العوائل العراقية من مناطق سكنها الأصلي إلى مناطق أكثر أمناً. وهناك تطابق وموازنة بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية.

ثانياً- الدراسات العربية:-

١- دراسة د. عيسى حسن احمد (الهجرة والتهجير):

اهتمت هذه الدراسة بالآثار النفسية والمشاكل المترتبة على تهجير أهالي (منطقة حلفا) المصرية إلى (خشم القرية) تلقي هذه الدراسة ضوءاً على بعض المشكلات التي تواجه الأفراد الذين يجري توطينهم والمهاجرين ومدى توافقهم مع مواقف التغير البيئي العنيف، ركزت الدراسة على جانب معين من الآثار النفسية المترتبة على عملية التهجير وهو المتعلق بعملية التوافق وليس كل الآثار النفسية.

٢- دراسة د. عبد الشهيد جاسم عباس (مستقبل النمو السكاني في الوطن العربي):

تطرق الباحث من خلال دراسته إلى عوامل الطرد والجذب في الهجرة بما فيها من تخلف البيئة وتدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية. مما اضطر أغلب السكان بالهجرة اتجاه البلدان التي تشعر فيها أكثر أمناً في البلد الأصلي. وقد أوضح الباحث هنا أيضاً الأقطار المصدرة للعمالة هي (الهند-باكستان- كوريا الجنوبية-تايوان) وغيرها للعمل في البلدان المزدهرة اقتصادياً.

٣- دراسة زياد طه علي العباسي (أثر التهجير على مقومات الأسرة العراقية):

تطرق الباحث إلى نزوح العراقيين في السنوات الماضية إلى الأردن بسبب العنف المتزايد في العراق والازدياد الهائل في نسبة النازحين إلى الأردن. وركز

الباحث في دراسته على التعرف على أهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والصحية وآثارها على الأسر العراقية المهاجرة. حيث تطرق الباحث بصورة خاصة إلى عوامل الهجرة وقد أولى أهمية كبرى إلى العامل السياسي (الأمني) على هجرة العوائل إلى الأردن.

وقد لاحظت الباحثة أن هناك أوجه موازنة بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية أي أوجه الشبه في معرفة المشاكل التي تعاني منها هذه العوائل المهاجرة.

ثالثاً- الدراسات الأجنبية:-

١- دراسة توماس زنانكي:

تعد هذه الدراسة أول محاولة لتحليل عملية تكيف المهاجرين مع البيئة الجديدة وما عانوه من مشاكل. فقام الباحث بدراسة المهاجرين البولنديين إلى أوربا، وقد أوضح الباحث أيضاً، انعزال هؤلاء المهاجرين عن بقية أفراد المجتمع، مما أوضح الصعوبات التي عانوا منها وهذه الصعوبات هي تكيفهم مع المجتمع الجديد.

٢- دراسة ناثان هدسون (Nathan Hodson) عن (اللاجئين العراقيين في الأردن):

اهتم الباحث بالتطرق إلى أعداد اللاجئين العراقيين وخلفيات الهجرة إلى الأردن والظروف التي ساعدت على هجرتهم ابتداءً بالموجة الأولى بعد حرب الخليج عام (١٩٩١) ومن ثم الموجة الثانية عام (٢٠٠٣) بعد الغزو الأمريكي للعراق وتطرقت الدراسة إلى الوضع القانوني لوجود اللاجئين وأساليب استقبالهم وترحيلهم ولم يتم التطرق إلى الآثار والمشاكل الاجتماعية والنفسية والصحية لهؤلاء اللاجئين.

٣- دراسة مجموعة من الباحثين الأجانب ترجمة (صلاح عبد الرزاق) هولندا (العراقيون والاندماج الاجتماعي):

اهتمت هذه الدراسة بأعداد اللاجئين العراقيين في هولندا، وقام الباحث بدراسة استطلاعية في مدينة (دورديخت) بالتحديد، ومعرفة الصعوبات التي عانوا منها

ومخاوفهم من عدم الإدلاء بالمعلومات عن وضعهم في هولندا، وتطرقّت الدراسة أيضاً إلى الصعوبات التي عانوا منها في تعلم اللغة ولفظ الكلمات بالصورة الصحيحة، وعدم إيجاد فرص عمل مناسبة لمن هو ضمن الفئة العمرية (الأربعين) عاماً، وصعوبة التكيف معهم لاختلاف العادات والتقاليد بين البلدين كذلك التمييز العنصري والفروقات بين اللاجئين العراقيين وأبناء البلد في هولندا.

الفصل الرابع

المشكلات العائلية المصاحبة للهجرة

- المبحث الأول :- مشكلات على صعيد البيئة العائلية
- المبحث الثاني :- مشكلات على صعيد البيئة المحلية
- المبحث الثالث :- مشكلات على صعيد البيئة المجتمعية

الفصل الرابع

"المشكلات العائلية المصاحبة للهجرة"

تمهيد:

الهجرة "Immigration" ظاهرة اجتماعية/تاريخية إنسانية، تعرضت لها معظم الشعوب والأمم في العهود والعصور الماضية، بشكل حاد. وما تزال تتعرض لها الآن، ولربما في المستقبل أيضاً. ولكن بدرجات أقل وطأة، إلا ما يتزافق بهزات وتغيرات مفاجئة في أنظمة الحكم، أو في سيطرة جماعات تمتد بمذهب خاص بها أو طائفة ما ولكن على حساب الطوائف الأخرى. أو حتى قبيلة ما على حساب قبائل أخرى.

كانت الهجرة في الماضي حيث الحدود الجغرافية غير مرسمة في الغالب فتكون الهجرة ابتغاء الكلاً والماء (أي المناخ والطبيعة)، أو ابتعاداً عن الحزازات والاصطدامات مع القبائل المجاورة لها، أو لضم أفخاذ وفروع القبائل الواحدة لتنعم بالأمان^(١).

وكانت الهجرة في السابق تتمثل في احد أوجهها، ابتغاء السكن قرب الأضرحة والمقامات التي تتواءم مع معتنقي هذا المذهب أو ذلك. أو قد تكون الهجرة بسبب التفاوت الحاد الذي ينشأ بين مدنٍ دون أخرى، طلباً للعمل والرفاهية ودعة العيس، وفي القرن العشرين وقبله، فيما بعد الثورة الصناعية في أوربا، فإن شعوب معظم البلدان النامية. بهرما التقدم الصناعي والتطور التكنولوجي والحضاري والثقافي الذي توفر في الغرب عموماً. وأخذت ترنو بأبصارها وآمالها نحو الالتحاق بركب الحضارة المتطور والمرفه نسبياً بالموازنة مع معاناة شعوب وأقوام وأفراد الدول النامية ففتشاً ظاهرة التحاق طلاب علوم الطب والهندسة والميكانيكا بل العلوم الإنسانية كافة بالمؤسسات والأكاديميات الغربية على شكل هجرة أدمغة وعقول أولئك الطلاب الذين يمتازون بمستويات نكاء عالية، وكذلك هجرة واستيطان شلة من الشباب تتبعها أخرى

(١) . محمد جابر الانصاري ، جذور التنمية الانسانية ، ندوة التنمية الانسانية ، المنامة

من معظم البلدان النامية أو المتخلفة، لمجرد العمل والسكن والتمتع بمناخ الحرية ونعيم الحضارة المتوفرة في أوروبا وغير المتوفر في أوطانهم، وهكذا على مر السنين فإن أقارب المهاجرين وذويهم ومعارفهم أخذوا يتشبهون بمختلف الوسائل والطرق للالتحاق بأبنائهم في التمتع بالعيش والأمن والحضاري، يضاف إلى ذلك العامل السياسي الذي تندرج في ضمنه معظم بلدان العالم الثالث وهو في الغالب مشوب ومجرور إلى الانحيازات القبلية والطائفية أو حتى الدينية، مما لا يسمح للآخر المغاير له، سواء في القبيلة أو المذهب أو الدين في الظهور، بل ويقمعه بشتى الوسائل والأساليب المتاحة لدى السلطة التي ينضوي تحت لوائها، بحيث فضلَ الكثير من المثقفين والمنتورين على الهجرة والحظوة أما بمقعد دراسي على وفق معايير علمية وموضوعية ومنطقية أو التنعم بحياة لا قهر فيها للإنسان المواطن العادي^١.

وقد تتوافر فرص عمل مغرية في بلد من البلدان المجاورة للأيدي العاملة من المهرة أو الكوادر الوسطى أو حتى الخدمية منها فتصبح هناك ما يشبه الهجرات الفردية أو المجتمعية إن صح التعبير، كما هو الحال الآن في دول الخليج وكما حصلت هجرة المصريين إلى العراق في أثناء حرب الخليج الأولى إذ بلغ تعدادهم بحدود أربعة ملايين مهاجر، ما بين مهندس وطبيب ومعلم وحرفي وخدمي.

وهنا كان عامل الحصول على المردود المادي، حصراً وبالعملة الصعبة، هو الدافع لهجرة المصريين، كذلك هو الحال في دول الخليج، إذ يختلف هذا الحال وتختلف هذه الهجرة عن تلك الهجرة التي مبتغاها التنعم بنعم الحضارة والهيآت المدنية المتاحة في أوروبا وغير المتوفرة في أوطانهم. أما في السنين الأخيرة من هذا القرن فإن الشعوب في الدول النامية أو المتخلفة أخذت تحيط عن قرب بأحوال وتطورات البلدان الأخرى بسبب توفر وسائل الاتصال (الستلايت والانترنت) وأصبحت المصالح مترابطة نسبياً اقتصادياً ومادياً وثقافياً، وهزات سوسولوجية

١ . د. فائق علي عبد الرسول ، التحديات التي تواجه العراق ن مجلة بيت الحكمة العدد ٢٦ ،

وثورات ثقافية وسياسية وعسكرية أخذت تقننص الفرص للتعبير عن مكنوناتها. أما بالإيجاب أو السلب، حيث أن مولد هذه الهزات أو الثورات أو الانقلابات، مصلحي، في الدرجة الأولى وهذا الذي نعني به السلب.

أما الإيجاب، فيتمثل بالثبوت بوسائل الحياة المدنية والثقافية والإنسانية وما ينبثق عنها من منظمات وهيآت ومنابر، تدعو لها، وتناضل من أجلها وقد تأخذ طابع العنف تارة أو التعرض للسجون تارة أخرى. وفي كلا الأمرين السلب والإيجاب قد تكون الوسائل المتبعة في معالجة أمور وشؤون الحياة والأفراد والمؤسسات ذات طابع صدامي أو قهري وتعسفي مما يضطرب معه الأمن وتتشوه صور الحياة وتتسم بالقوة والعنف والتطاحن حتى الموت بهدف إلغاء الآخر. حينما تضطر فئات متعددة من المدنيين المسالمين إلى الهجرة. الهجرة أما إلى محافظة أخرى في الوطن الواحد. أو الهجرة إلى وطن آخر، اضطراراً أو هروباً من واقع لا يطاق ولا يحمي النفس البشرية التي أوصى الله تعالى في كتابه العزيز بالحفاظ عليها ورعايتها، فهدم الكعبة أهون على الله من قتل إنسان بريء! وتحظى الهجرة اليوم باهتمام بالغ إذ تتوجه الجهود الكبرى لمعالجة ما يواجه الفرد من مشاكل في أثناء الهجرة وتطال البلد المصدر للهجرة، والفرد وأسرته ومجتمعه المحلي والمجتمع الكبير. كما تطال المؤسسات الاجتماعية ويتأثر بظاهرة الهجرة الفرد وأسرته بطريقة مباشرة^(١).

إلا أن هذا ليس هو السبب الرئيس لنسبة من العوائل التي تتخذ قرارها بنفسها أو رغماً عنها وإنما الإرهاب والصراعات الطائفية تعد من الأسباب الرئيسة للهجرة هذه العوائل. وقد تهاجر اغلب هذه العوائل إلى خارج البلاد. أو يهاجر الفرد العازب أو المتزوج الذي ينتمي إلى عائلة ونادراً ما يصطحب العازب عضواً من أفراد عائلته. في حين يصطحب بعض المتزوجين أعضاء الأسرة الصغيرة لربما يستطيع تحمل تكاليف السفر.

(١) د. منى فياض، أثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على أوضاع الأسرة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٢.

وعموماً سواء رافقته العائلة المهاجرة أو لم ترافقه فإنها تواجه كما هائلاً من المشاكل في البلاد المصدرة للهجرة وأخرى في البلاد المستقبلة لها^(١). ويهاجر بعضهم بطرق قانونية في حين يضطر بعض إلى أساليب غير قانونية ومع أن بعض المشكلات التي تواجهها هذه العوائل مشتركة فان غير الشرعيين تكون مشكلاتهم أعقد. وقد يتعرض المهاجر داخل البلاد أو خارجه إلى مشكلات التكيف مع البيئة الجديدة والتعرض للبطالة ومواجهة مظاهر التعصب والتطرف والتمييز العنصري وقد ازدادت هذه المشاكل صعوبة خاصة بعد عام (٢٠٠٣) في العراق.

(١) د. منى فياض، مصدر سابق، ص ١٣.

المبحث الأول

مشكلات على صعيد البيئة العائلية

لقد سمي القرن العشرون (عصر الاغتراب) فعلى الرغم من أن الإنسان وصل فيه إلى القمر فإنه فقد اتصاله مع عالمه وعلى الرغم أنه أنجز تقدماً علمياً ومادياً وتكنولوجياً هائلاً، إلا أن تقدمه الأخلاقي والروحي كان متواضعاً جداً. فقد ظهرت مشكلات عديدة للعائلة المهجرة مما أثرت سلباً على أفرادها ونتج عن ذلك عدم الثقة بالآخر (الطائفة الأخرى)^(١).

ومن هذه المشاكل التي تواجه العائلة المهجرة هي:-

١- السكن:-

لطالما كان الناس يشكون من ظاهرة عدم توفير المسكن في عموم القطر، وكانت أزمة السكن متفاقمة وأجور السكن مرتفعة وقلّة المشاريع السكنية في مجملها أبرزت المشكلة قبل سقوط النظام وأخذت في التوسع بعد سقوط النظام. ومما زاد حدة المشكلة انتشار البطالة وضعف القانون إذ ساعد ذلك على تجاوز الفرد على حدود السلطة وأفسح المجال لسكن العوائل في دوائر الدولة التي عطلت عن أعمالها بعد إلغاء عدد كبير من مؤسساتها العسكرية والحزبية... الخ، ثم تجاوز المواطن بالبناء على أراضي الدولة وتجاوز كل التعليمات والصلاحيات^(٢).

ثم ظهرت مرحلة تهجير العوائل من مناطق سكنهم إلى مناطق أخرى أي إلزام الشخص بترك منزله بجميع محتوياته والخروج بنفسه وعائلته فقط إلى مناطق أخرى بحجة ولائه لطائفته المذهبية (بالتعبير العامي)، فالسني في منطقة شعبية

(١) محمد جابر الأنصاري، جذور التنمية الإنسانية، دور التنمية الإنسانية العربية، المنامة، ٢٠٠٣، ص ٢٨.

(٢) د. يزيد عيسى السورطي، الاغتراب في الوطن العربي، المجلة التربوية، العدد ٦، ٢٠٠٣، ص ٦٢.

يذهب إلى منطقة سنية وبالعكس وهكذا، المسيحي وغيرهم من ابناء المذاهب والأديان في العراق^(١).

وهنا برزت مشكلة جديدة بعد سكن المهجر هي المستوى الأخلاقي والاجتماعي والديني للشخص المهجر. فإذا كان ذا مستوى جيد فإنه ينقل ذلك إلى استخدام المسكن البديل من الطائفة الأخرى. ولو كان عكس لك فإن استخدامه سوف يكون سيئاً وفي الحالتين سوف ينقل ذلك إلى الجيران^(٢) وان تدفق أعداد كبيرة من العوائل على محافظات معينة يعني زيادة الضغط على الخدمات المتاحة فيها، وإيجاد مشكلات جديدة تتعلق بإيواء ذلك العدد وتوفير غذائهم وإشعارهم بالأمان^(٣). وانّ زيادة الطلب على الوقود وارتفاع أسعار النقل والإيجارات التي ارتفعت بشكل كبير جعل الأسرة المهجرة عاجزة عن تأمين سكن ملائم لإشباع العديد من حاجاتها الأساسية^(٤).

إن ترك أعداد كبيرة من العوائل لمساكنها وفر فرصة ثمينة لأولئك المستغلين ليقوموا بأعمال السرقة والنهب لاسيما أن الأجهزة المعنية غير قادرة على توفير الأمن حتى لنفسها^(٥)، تشكل مشكلة السكن بالنسبة للعوائل الهجرة أحد المصادر المهمة في تهديد استقرارهم وأوضاعهم النفسية. وبعد احتلال العراق عام (٢٠٠٣) سجلت حركة نزوح جماعي داخل المحافظات واحتلت كثيراً من مؤسسات الدولة. لاسيماً المؤسسات العسكرية والأمنية فيها^(٦).

(١) موقع الانترنت هجرة العوائل العراقية:

www.ahaif-makto-obblog.com

(٢) هجرة العوائل العراقية، المصدر السابق نفسه.

(٣) جريدة الصباح، الأربعاء، ٢٦ شوال، ١٤٢٨، تشرين الثاني، ٢٠٠٧م، ص ٣.

(٤) جريدة الصباح، الأربعاء/٢٦، شوال، مصدر سابق، ص ٤.

(٥) د. كريم محمد حمزة، د. عدنان مصطفى، واقع المؤسسات الإيوائية في العراق، دراسة غير منشورة، ٢٠٠٥م.

(٦) د. حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، مطبعة الديوانية، ١٩٧٣، ص ٦٢.

كما حملت ظروف التهجير القسري آلاف الناس على ترك مساكنهم واللجوء إلى محافظات مجاورة أخرى وأدى الوضع الاقتصادي إلى ضيق حركة البناء كما أسهم التضخم في رفع الإيجارات في المحافظات المستقطبة، واضطرار المهجرين للسكن في بيوت لا يتوافر فيها الحد الأدنى من الأمن الإنساني^(١).

لقد تأثر القطاع السكني في العراق بعوامل عدة في النصف الثاني من القرن الماضي منها تيارات النزوح الداخلي والهجرة الخارجية والتحويلات الديمغرافية ثم تأثيرات الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات، وحرب الخليج الثانية (١٩٩١)، وما تبعها من حصار وعقوبات وغزو وساهمت مجملها في تدهور الأوضاع الاقتصادية خلال هذه الحقبة^(٢).

وقد تراجعت منذ منتصف الثمانينيات الأولوية المعطاة لقطاع السكن ضمن توجيهات التنمية في العراق. وأثر التدهور في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية هذا في خصائص السكن في العراق. فأحدث تغيرات في الخصائص العامة للمساكن (وجهة استعمال المساكن ونسقتها وطريقة استعمالها). وقد بلغت نسبة الأسر المحرومة بحسب دليل ميدان السكن حوالي (٢٠%) من الأسر في عموم العراق^(٣).

٢ - دخل العائلة ووضعها الاقتصادي:

لقد أصبح العامل المعاشي للعوائل ودخلها مشكلة تواجه العوائل المهجرة خصوصاً منهم (الكسبة) فهم شريحة تأثرت بسبب فقدان أسباب رزقها لعدم إمكان تعويض ما خسر منها وشمل هذا حتى الذي يملك دخلاً ثابتاً بسبب ما أضيف من تكاليف جديدة من سكن وشراء مواد بسيطة إلى حاجة المحروقات... الخ^(٤)، أمور

(١) د. حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، مطبعة الديوانية، ١٩٧٣، ص ٦٢

(٢) مصدر سابق، ص ٦٦.

(٣) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ج ١، ٢٠٠٦، ص ٣٧.

(٤) سيكولوجية العنف في العراق، د. علاء الدين القبنجي،

يصعب جمعها وربما كانت السبب المباشر في الخضوع إلى الجماعات المسلحة وأكبر من ذلك الانتماء إليها بسبب العجز الاقتصادي وإمكانية توفير مورد مالي على حساب شراء ذمم الغير والتلاعب بها بحسب مطالبها السيئة ومن خلال واقعية الحالة (أقصد العوائل المهجرة). كان العامل الاقتصادي هو أسوأ الأسباب التي يتعرض لها الإنسان وأسهل الأسباب التي يمكن أن يستغل من الجماعات المسلحة لأن المال يوفر كل شيء. وعدم توفره يعني كل شيء عكسي العوائل الأخرى فهي أضعف تأثيراً مثل الوازع الديني والمبادئ الاقتصادية^(١).

اتسم الوضع المعيشي في العراق بالتدهور وانتشار ظاهرة الفقر والبطالة في مظاهره المختلفة. وذلك على الرغم من التحسن النسبي في مستويات الدخل الذي تحقق بعد عام (٢٠٠٣)، إذ ما يزال هذا الوضع ضاغطاً على شرائح واسعة جداً من الشعب العراقي مما يجعل تلبية الحاجات الأساسية أولوية ضاغطة على برامج التنمية^(٢).

لقد أظهرت المعطيات الخاصة بدراسة خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق تراجع العراق ومستوى رفاه أبنائه في الربع الأخير من القرن العشرين إذ تخلف موقع العراق بين دول العالم في مستوى التنمية البشرية التي يعد مستوى دخل الفرد واحداً من مكونات قياسها الثلاثة الرئيسية (الصحة والتعليم والدخل)^(٣).

لقد بلغت الأسر المحرومة في الميدان المتعلق بوضع العائلة الاقتصادي حوالي (٥٥%) وهي ثاني أعلى نسبة حرمان بعد ميدان البنى التحتية التي بلغت (٥٨%) كما أنها تزيد على المعدل الوطني لمستوى الحرمان في العراق بحسب دلائل مستوى المعيشة البالغ (٣١%)^(٤). وأن التدهور الحاصل في النشاط الاقتصادي والوضع الأمني فضلاً عن الإجراءات التي اعتمدها سلطات الاحتلال

(١) موقع الانترنت بقلم عبد الخالق/الوضع الأمني،

www.Zaharatn/ssan.com

(٢) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، مصدر سابق، ص ٣٧.

(٣) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٤) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، مصدر سابق، ص ٣٤.

بحل المؤسسات الأمنية للدولة والإقصاء والتهميش لشرائح معينة. وحال فقدان الأمن السائدة في البلاد أدت بدون شك إلى تراجع الطلب على العمالة مما أدى إلى حصول طفرة كبيرة ومفاجئة في اعداد عاطلين. اذ ارتفعت نسبة البطالة عام (٢٠٠٤) بحدود (٢٦.٨%) من مجموع السكان بعمر (١٥) سنة فأكثر في جميع مناطق العراق^(١).

وقد أجريت دراسات عديدة حول مشاكل العوائل المهجرة وهي دراسات بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، بعد الاعتماد على الوسائل الإحصائية توصلت إلى أن نسبة (٣٧%) من أرباب هذه العوائل عاطلين عن العمل. و (٨٧.٥%) سكنها بالإيجار حيث تشير الدراسة إلى أن هذه النسب تخلق مشكلة كبيرة لاسيما إذا عرفنا أن (٩٤%) من هذه العوائل ذات مردودات مالية لا تكفي السياسة الأمريكية احتياجاتها الأساسية ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه المنظمات الدولية من أن هناك نسباً كبيرة من العوائل يعيشون تحت خط الفقر^(٢).

كل تلك الأسباب دفعت العوائل إلى البحث عن منقذ حتى ولو خارج البلاد لرفع مستواها الاقتصادي والمعاشي لها ولأبنائها مما أدت إلى الهجرة خارج البلاد^(٣). حيث تعد سوريا الدولة الأولى في تواجد العدد الكبير من اللاجئين العراقيين فيها. وفي تصريح النائب وزير الخارجية السوري يتجاوز عدد اللاجئين العراقيين (١.٢) مليون في دولة لا يزيد سكانها عن (١٨) مليون نسمة. وكان لهذا العدد أثراً بالغاً على جميع مناحي الحياة في سوريا مما أدى إلى ارتفاع جميع تكاليف الحياة ، إذ ازدادت الأسعار للمواد الغذائية بنسبة (٣٠%) والعقارات ب (٤٠%) والإيجارات (١٥٠%) ، ويقدر عدد العائلات العراقية المهجرة في سوريا التي تفنقر إلى معيل بحوالي (٢٧%) استناداً إلى تقرير المفوضية العليا للأمم المتحدة وكان هذا عاملاً

(١) إلياس زين الدين، هجرة العمالة العربية، العراق نموذجاً، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٥٦.

(٢) جريمة المشرق، العدد (١١٦٧)، الأربعاء، ٦ شباط، ٢٠٠٨، ص ٤.

(٣) أشرف القاضي وآخرون، اللاجئون العراقيون في سوريا، بحث مقدم عن اللاجئين العراقيين في سوريا، ٢٠٠٧، ص ٧.

ضاغطاً على سوريا لاتخاذ إجراءات الحد من عدد المهاجرين لها. أما الدول الأخرى مثل الأردن فقد استقبلت عدداً قليلاً من العراقيين وغيرها رفضت دخول أي مواطن عراقي مهاجر^(١).

٣- المستوى التعليمي للعوائل المهجرة:

نتيجة للظروف الصعبة التي أحاطت بالمهجرين وتأثيرها السيء على المستوى التعليمي والنفسي للمهجرين ، وإن عدم المبالاة لفائدة التعليم أصبحت سياقاً لدى الآباء. فقد أصبحت القناعة لديهم بأنه من الصعب أن يتمكن الطالب من التركيز ذهنياً مع مواد الدراسة، فضلاً عن القناعة بأن مستقبل الحياة التي يطمح إليها المواطن من خلال الافادة من الدراسة قد دمرت تماماً لعدم وجود القناعة الحقيقية بالعيش الرغيد أو الطموح في ذلك ومن خلال الاستفسار يبين أن عدم المبالاة بفائدة التعليم هي الأساس في الانتكاس لشعور جميع المهجرين بذلك الكبار قبل الصغار وهي قناعة واردة لدى الجميع نتيجة الظروف التي يمر بها المهجر وهي أمور غير مستقرة لحاجة الإنسان إلى التقدم في التعليم على الاستقرار النفسي والاقتصادي. واعتيادياً لا يمكن تحقيق ذلك فان الجانب النفسي فرض على المهجر اتخاذ سكن غير ملائم في أغلب الأوضاع مما أدى إلى صعوبة المهاجر أن يتمركز ذهنياً مع المواد الدراسية^(٢).

فضلاً عن القناعة بأن مستقبل الحياة التي يطمح إليها المواطن من خلال الاستفادة من الدراسة دمر نهائياً لعدم وجود القناعة الحقيقية في العيش والطموح^(٣). فضلاً عن التعامل الإداري السيء مع العوائل ومطالبتها بمستمسكات يصعب الحصول عليها وعدم إمكان الشخص من مراجعة المدارس للحصول على الوثائق المطلوبة لنقل أبنائها لمدارس جديدة^(٤).

(١) أشرف القاضي وآخرون، مصدر سابق، ص ٩.

(٢) شبكة زهريرا الإخبارية <http://www.Zahrira.net>

(٣) فيكتور تانر وجون فاوست، المرحلون داخلياً في العراق، معهد بروكجز، ٢٠٠٤، ص ٦.

(٤) صالح شبيب محمد، المهجرون قسرياً غرباء في الوطن، مصدر سابق، ص ٩.

بسبب سلوك إداري غير مرن مستنداً الى البريد والمخاطبات الإدارية فضلاً عن محدودية المدارس لمناطق المرحل إليها فان القبول أصبح محدوداً وكان هناك سبب آخر هو عدم حصول الطلاب على المعلومات الكثيرة. فضلاً عن الجانب الاقتصادي المتردي الذي وقع فيه الناس بدون مبرر بسبب عدم الحصول على العمل الذي يلبي متطلبات جديدة واستغلال المستفيدين من الغير بحيث أصبح كاهل المهجر مثقلاً ولا يستطيع أن يلتحق بالتعليم^(١).

وأصبح الاغتراب مشكلة كبيرة لأبناء العوائل المهجرة ما تسبب في سوء تكيف نفسي واجتماعي للطلاب بحيث يضطرون في حالات كثيرة إلى التسرب من المدرسة. فالتسرب الدراسي يعني رفض الطالب للمدرسة وأن المدرسة ترفض الطالب. وقد أجريت بعض الدراسات وأظهرت أن الاغتراب قد يكون سبباً من أسباب ترك الطالب المدرسة أو الكلية والتخلي عنها وعن مستقبلهم للحصول على فرص عمل تساعد على معيشة الأسرة ولا سيما إن كان الأب متوفياً حيث ينغمس في الأعمال التي تحسن أوضاعه المادية ولا يحرص على المشاركة في الحياة الاجتماعية^(٢).

تعد الهجرة من أخطر نتائج الاغتراب ووصول كثير من الذين يتعرضون له إلى مرحلة اليأس الذي يدفعهم إلى ترك أوطانهم ، وقد أكدت نتائج الدراسة التي أجريت على عينة من طلبة الجامعات في مصر أن (٣٤.٤%) منهم يفضلون الهجرة على العمل في وطنهم^(٣).

لقد ترك كثير من الخريجين بلدانهم وذهبوا إلى الغرب. وواجه العراق مشكلة الهجرة للكثير من الخبراء والعلماء العراقيين. وتعود ظاهرة هجرة الأدمغة العراقية

(١) صالح شبيب محمد، المهجرون قسراً غرباء في الوطن، مصدر سابق، ص ١٢.

(٢) جاسم يوسف الكندي، المدرسة والاغتراب الاجتماعي، المجلة التربوية، العدد ٢٧، الكويت، دراسة ميدانية، ١٩٩٨، ص ٢٣.

(٣) د. ليلي عبد الوهاب، مشكلات الشباب والتعليم الجامعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨، ص ٣٦.

لأسباب كثيرة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية لأن هناك أوضاعاً لا تساعد على تكيف الطلاب مع أنفسهم ومجتمعهم^(١).

وأظهرت دراسة خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق عام (٢٠٠٦) أن نسبة الأسر المحرومة على مستوى العراق في ميدان التعليم بلغت حوالي ثلث السكان (٣٢%)، وأن هذه النسب تنخفض في المناطق الحضرية إلى (٢٣%)، في حين ترتفع في الريف إلى حوالي (٦٣%) أي ما يقارب ثلاثة أمثال نسبة الحرمان في الحضر^(٢).

غير أن هناك مشكلات من نوع آخر واجهت النظام التعليمي في العراق، وفي مقدمتها الحروب والنزاعات والعقوبات الدولية وما رافق ذلك أو نتج عن عمليات هدم وتهجير للكثير من العوائل وما أدى ذلك من انهيار لقوى الضبط الاجتماعي، وتراجع المصادر الطمأنينة والأمان على نحو جعل كثيراً من الأسر تحجم عن إرسال أبنائها إلى المدارس ولا سيما بعد الاحتلال في نيسان/٢٠٠٣^(٣).

٤ - التمرد وانحراف الأبناء:

من النتائج المحتملة للهجرة التمرد على المجتمع، والخروج على معاييره وقيمه والسعي لتغييره بطريقة ثورية، أو إصلاحية منظمة، أو فوضوية سلبية أو إيجابية متطرفة أو معتدلة. فالهجرة تعد أرضاً خصبة لنمو وانتشار كثير من السلوكيات التمردية^(٤). وزيادة معدلات الجريمة والانحراف واستفحال التطرف والعنف. ومن المظاهر المبكرة لتمرد الأبناء الذي ينتج عن الاغتراب لجوء بعضهم

(١) وليم غليزر، هجرة الكفاءات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص ٧٢.

(٢) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، ٢٠٠٦، ج١، ص ٣٧.

(٣) د. فاق علي عبد الرسول، التحديات التي تواجه العراق، مجلة بيت الحكمة، العدد ٢٦، ٢٠٠٧، ص ٤٨.

(٤) علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٨، ص ٢٦.

إلى التخريب داخل المجتمع الذي يشعرون بكرهه وضعف الانتماء إليه^(١). إن الكثير من أرباب الأسر يمارسون أعمالاً حرة فليس كل رب أسرة عراقي موظفاً أو مستخدماً في دوائر الدولة ويستلم راتباً شهرياً و بانتظام. وبعد عملية التهجير لأغلب أرباب العوائل فقد أدى الانقطاع عن العمل وظروف العنف والإرهاب وما صاحب ذلك من ارتباك في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية الروتينية إلى دفع الكثير من أبناء هذه العوائل إلى الانحراف بعد أن جعلت العديد من هذه العوائل تعاني من الفقر ومن قلة أو فقدان المورد الذي يمكنها من الاستمرار في العيش، الأمر الذي دفع أرباب هذه العوائل لتشغيل أبنائهم في مهن متواضعة قد تعرضهم للانحراف مثل بيع السكائر والبنزين في الشوارع وبات الآباء غير قادرين على متابعة أبنائهم من الانحراف مما أدى إلى اتساع المشكلة التي يعانون منها. ربما كانت هذه الأعمال دافعاً للقيام بأنشطة إجرامية وانحرافية بقصد الحصول على مورد لإعالة عائلته التي تعاني من الفقر والحرمان بسبب الأعمال الإرهابية والطائفية^(٢).

٥ - الوضع الصحي للعوائل المهجرة:

شكل الوضع الصحي الذي عانى منه العراق خلال الثلاثين عاماً من القرن الماضي والحروب التي خاضها أبرز العوامل التي أدت إلى تدهور أحوال المعيشة فيه، ونتج عن ذلك خسائر بشرية ومادية كبيرة جداً، ناهيك عن الحروب التي أدت إلى مقتل مئات الألوف من العراقيين^(٣).

وكانت الحروب والعنف من أبرز آليات الإفقار الحادة التي أدت إلى تدهور مستوى دخل الفرد في العراق عموماً والطبقة الفقيرة والوسطى خصوصاً. وتفاقم هذا الوضع بصورة كبيرة بعد فرض الحصار على العراق الذي أقرته الأمم المتحدة منذ عام (١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٣)، أدت كل هذه العوامل مجتمعة إلى هجرة كثير من

(١) د. فتحية عبد الغني جميل، الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ١٩٨٦، ص ٧٢.

(٢) د. عدنان ياسين مصطفى، الأمن الإنساني على مفترق طرق، مصدر سابق، ص ٤٣.

(٣) كامل الدلفي، الثقافة والعنف، مجلة بيت الحكمة، العدد ٤٤، ٢٠٠٧، ص ٧١.

العقول والمهنيين العاملين في شتى المجالات ولاسيما العاملين في مجالات الصحة مما أثر سلباً على تقديم الخدمات الصحية في عموم العراق^(١).

بقيت مجموعات من السكان تعيش في حالة حرمان واضحة كما عانى إنشاء المؤسسات الصحية من اختلال في التوزيع ومن ثم حرمت قطاعات كبيرة من السكان من الخدمة الصحية الملائمة. وبالرغم من أن الكثير من المشاكل الصحية والتعليمية الطبية والتمريضية بقيت تهيمن عليها الحلول التي تركز على الأمراض، مهملة للبعد الاجتماعي بصورة كبيرة وكنتيجة لهذه السياسات فإن المشاكل الصحية استمرت وكبرت الفروقات بين طبقات المجتمع، وأصبحت التداخلات الصحية لا تأتي بالنتائج المرجوة^(٢).

وتشير دراسة خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، أن نسبة الأسر المحرومة على مستوى العراق في الميدان الصحي بلغت حوالي (٢١%)، وقد تعرض قطاع الصحة إلى أعمال النهب والتدمير بعد الاحتلال إذ تعرضت ثلث مراكز الرعاية الصحية الأولية، وأكثر من (١٢) مستشفى للتخريب، ودمرت مختبرات الصحة العامة ومعهد اللقاحات فضلاً عن النقص الحاد في عدد الأطباء والعاملين الصحيين في مواجهة تحديات كبيرة^(٣).

لقد واجه الوضع الصحي في العراق إخفاقات ومشكلات صعبة إذ لم يتردّ الوضع الصحي في أي بلد من بلدان الشرق مثلما هو عليه في العراق. إلا أن التطورات التي شهدتها العراق في خلال التسعينيات في الوضع الصحي جعلت العراق يمكث في وسط الطريق وازدادت فيه الأمراض الانتقالية والمزمنة على حد سواء مما أثقل كاهل النظام الصحي والمجتمع والدولة^(٤).

(١) فؤاد زكريا، التفكير الاجتماعي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧، ص ٦.

(٢) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، بالتعاون مع وزارة الصحة، مسح حالة التغذية للسكان، ٢٠٠٥.

(٣) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، مصدر سابق.

(٤) د. فوزية العطية، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص ٢٠٧.

وإن الوضع الصحي بالنسبة للعوائل المهجرة خاصة التي تسكن أحياء فقيرة لا تصل إليها حذف المستلزمات الصحية المطلوبة لوقايتها من الأمراض التي لها آثار خطيرة على صحة الإنسان ومن هذه الأوضاع التي تحيط بها صحياً هي:-
أ- عدم توافر المياه الصالحة للشرب:- ومن المعلوم أن عدم توفر المياه النقية تكون بدورها مصدراً مهماً من مصادر الإصابة بالأمراض المختلفة (البلهارزيا، الكوليرا والتيفويد، وغيرها).

ب- انتشار المياه الآسنة:- نتيجة عطب أغلب المجاري للحياة الآسنة والأمطار فان انتشار المساحات المائية الراكدة قرب المنازل التي تنتشر منها الروائح العفنة، ويؤدي الخوض فيها أو العيش بقربها إلى آثار سلبية على صحة الإنسان بسبب الأمراض التي تنشأ عنها^(١).

ج- عدم توافر وسائل التخلص من الفضلات:- حيث تؤدي تراكمها وقربها من الإنسان إلى أن تصبح مصدراً من مصادر الإصابة بالأمراض المختلفة.

د- عدم توفر السكن الصحي:- وهي تشمل المناطق المختلفة من المدن حيث لا تتوفر فيها التهوية والإضاءة وحيث ازدحام أفراد العائلة في الغرف الواحدة مما يؤدي إلى خلق نزاعات داخل العائلة.

هـ- انتشار الحشرات والحيوانات:- التي تعد بدورها أداة صالحة لنقل الجراثيم المرضية للأفراد والتي تكثر في المناطق ذات العدد السكاني الكبير لاسيما المناطق التي نزح إليها عدد كبير من العوائل في عمليات التهجير.

ومن الأسباب التي ازداد انتشارها عدم سماح المسلحين لفرق المعالجة لممارسة عملهم بحجة كونهم جواسيس أما صحة البشر فهذا غير مهم لديهم^(٢).

(١) منظمة هابتان، تقرير عن واقع وأحوال المهجرين، كانون الثاني، ٢٠٠٤.

(٢) منظمة هابتان، مصدر سابق.

المبحث الثاني

(مشكلات على صعيد البيئة المحلية):

على الرغم من تطور المجتمعات ومعرفة الأفراد بحقوقهم وواجباتهم وزيادة وعيهم وهويتهم الوطنية والقومية، فإن مشكلات المجتمع في تزايد وتفاقم بسبب التغيرات الاجتماعية المستمرة وما تحدثه من تناقضات في المعايير الاجتماعية وتنافس بين الأفراد حول اكتساب نفوذ وثروة أكثر من أجل السيطرة على ظروف الحياة المبتدلة تظهر رغائب أفافة وطموحات واسعة وجشعة في بعض الأحيان جميع ذلك يبلور اضطرابات اجتماعية^(١).

وقد ظهرت في مجتمعنا العراقي الجديد خصوصاً بعد توسع ظاهرة تهجير العوائل من مناطق سكنها إلى مناطق سكن جديدة. وعلى سبيل المثال الواقعي فإن تهجير العوائل من مناطق (حي العامل، الحرية، أبو غريب) إلى مناطق جديدة مثل (العامرية، الغزالية، حي الخضراء) وحدوث العكس نلاحظ نقل هذه العوائل سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم من مناطقهم القديمة إلى مناطقهم الجديدة، وهي مختلفة في طبيعة الحال منها السيء والجيد ولكن رغم هذا هناك فوارق لأن معيشة المناطق الأولية التي يطلق عليها (الشعبية) أصبحت ملازمة لسياق سلوكهم الذي يعد نوعاً مغايراً لواقع سكنة المناطق الثانية الجديدة^(٢). وعليه فإن المناطق الجديدة لكلا الطرفين تعرضت لسلوك غريب وظهرت بها مشكلات وقد يتعرض لمؤثر معين فيقومون بأفعال لا تستطيع أن تتسبها في ضوء ما هو متعارف تقليدياً فقد يتحولون إلى جهود من الأفراد لحدث طارئ فيشكلون حشداً^(٣).

(١) جريدة الصباح العدد (١٠٧٤) يوم الاثنين، ٧ ربيع الأول، ١٤٢٨هـ - ٢٦ آذار ٢٠٠٧/مقالة بعنوان (جيران العمر يعودون إلى بيوتهم)، بغداد، علي محمود.

(٢) جريدة الصباح، مصدر سابق، ص ٤.

(٣) موقع الانترنت، هجرة العوائل العراقية، مصدر سابق.

وقد يحتاج الناس لسبب ما فتحدث حالات الشغب والغوغاء أو قد تشكل حركة اجتماعية تحدث تغييراً في بعض المؤسسات أو تبديلاً في النظم الاجتماعية والحضارية^(١).

وبما أن عدد المهجرين لا يتعلق بشخص أو أكثر بل العدد أصبح بالآلاف من الأشخاص فإن هذا العدد لا بد من أن يكون له التأثير الواسع والكبير في التغيير الاجتماعي للمنطقة لما تحمله هذه الأعداد من سلوك ومفاهيم وقيم ومبادئ محسوبة على منطقتها القديمة والتي لا بد من أنها ستطرح في المنطقة الجديدة بل على الغالب سوف تؤثر عليها بالسلب والإيجاب^(٢).

وقد أصبحت حالة القلق والاضطراب ملازمة للمواطنين على أبنائهم وذويهم لاسيما ممن يتحركون في المدن بسبب الدوام الرسمي أو عملهم خارج مناطق سكناهم وكذلك قلق الأسر على أبنائهم في الجامعات والمدارس^(٣). ولا تمثل المنطقة التي ينتقل إليها المهاجرون من المناطق القديمة شكلاً جديداً للتنظيم الاقتصادي أو البيئة الجديدة ولكنها تعد أيضاً نظاماً اجتماعياً خضع لتغيرات عميقة عن النظام السائد في مجتمعاتهم أو مناطقهم القديمة كما أنها تؤثر تأثيراً شديداً على سلوك الناس وتفكيرهم والانتقال من هذه المرحلة إلى مرحلة الحياة الجديدة يؤدي إلى بعض التمزقات التي بسببها تظهر بعض المشاكل الاجتماعية والشخصية. وفي انتقال العوائل المهجرة إلى منطقة جديدة فإنهم لم يجدوا فيها تلك النظم التي اعتادوا عليها في تحقيق الأمن والاستقرار الاقتصادي فأنهم سوف يجدون صعوبة في التكيف مع البيئة الجديدة مما يخلق لديهم مشاكل عديدة فيها^(٤).

(١) هجرة العوائل العراقية، مصدر سابق.

(٢) د. كريم محمد حمزة، د. عدنان ياسين مصطفى، واقع المؤسسات الإيوائية، مصدر سابق، ص ٣.

(٣) د. مصطفى عمر، أنماط التكيف الاجتماعي، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٨٦.

(٤) محمد احمد الأفندي، دوافع وآثار الهجرة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٥، مجلة المستقبل العربي، ٢٠٠٣، ص ٢٢.

ونجد بوجه عام أن المهاجرين من المناطق القديمة إلى مناطقهم الجديدة يأتون من أصول وبيئات ثقافية مختلفة وفي المدينة الجديدة يصطدم الوافد بذلك الاتساع واللاتجانس مع البيئة الجديدة وقد يحتاج المهاجر عند وصوله إلى المكان الجديد إلى التكيف مع الأساليب الجديدة في طرق المعيشة وفي العمل من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب تلك الأشكال الجديدة التي يجب أن تعتاد عليها العائلة المهاجرة من حيث شكل المسكن والمرافق الصحية ووسائل الانتقال وغيرها^(١).

ويضاف إلى هذا كله أن هؤلاء الوافدين من مناطق مختلفة كثيراً ما يجدون أن مناطق إقامتهم وسكنهم في المنطقة الجديدة تظهر فيها جوانب التخلف في البيئة ويترتب على ذلك أن المهاجرين إلى جانب مشكلات التكيف ومشكلات أخرى صحية وغذائية فضلاً عن مشكلات الفقر المدفع وقسوة الظروف المعيشية يتعرضون إلى الوقوع تحت وطأة تلك الظروف وكثيراً ما تسود بين هؤلاء المهاجرين مشكلات الجريمة والأمراض العقلية وإدمان الخمر والمخدرات وغيرها^(٢).

وبعد كل ذلك لم يدر في خلد أكثر العراقيين أن الأمور ستصل إلى ما وصلت إليه اليوم حيث عمليات الخطف والقتل على الهوية وتبديد ثروات العراق حيث قسمت المناطق والمحلات إلى طوائف ومذاهب عديدة والأخطر من ذلك الهجرات الجماعية وعمليات التهجير القسري التي بدأت بشكل منظم منذ مدة ليست بقصيرة وكان للمليشيات الطائفية الأسبقية في البدء بعمليات التهجير القسري تلك لتغيير ديموغرافية المدن كمخطط لتقسيم الأحياء وتصنيفها إلى سنة وشيعة وتهجير العوائل المسيحية وأصحاب الديانات والطوائف والقوميات الأخرى^(٣).

حيث تم تقسيم معظم المناطق إلى سنّية وأخرى إلى شيعة. وكان لأسلوب توزيع المنشورات في العاصمة بغداد من الأساليب المعتادة وصار من الطبيعي أن

(١) محمد احمد الأفندي، دوافع وآثار الهجرة العربية، مصدر سابق، ص ٣٢.

(٢) د. علي القرشي، من الهجرة إلى الدولة، ط ١، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٤٦.

(٣) د. ثامر عباس، ظاهرة العنف في المجتمع العراقي، مجلة الإسلام والديمقراطية، العدد السادس، ٢٠٠٤، ص ٨٨.

يشاهد العراقيون صبيحة كل يوم إحدى العوائل تقوم بجمع أغراضها للرحيل إلى حي أو مدينة أخرى قد تكون أكثر أمناً من مقر سكنهم أي تكون من نفسها الطائفة التي ينتمون إليها. وتحتوي المنشورات عبارات تهديد متشددة ، ومع الأسف تضاف إليها (آية من القرآن الكريم)^(١).

وأن عملية التهجير تتم من خلال شخص أو لسبب معين لتهجير سكان من منطقة أو عائلة معينة وبذلك تضيع جهود وعمل سنين برسالة من مجهول تحمل الوعيد وعدم التراجع عما مكتوب فيها وتلجأ جماعات مسلحة أخرى إلى أسلوب التهديد والخطف وتمارس عمليات التهجير القسري للعوائل من الأحياء القديمة إلى أحياء أكثر سلامة للعوائل المهجرة^(٢).

ولقد أصبح التهجير القسري للمواطنين على أساس الانتماء الديني أو المذهبي أحد المرجعيات المهمة في تقاليد السلطات العراقية المتعاقبة ولا سيما في حقبتها البعثية الأولى عام (١٩٦٣) والثانية (١٩٦٨) التي بدأ عهدها الأول بتهجير الآلاف من المواطنين بحجة الولاء للدولة الخارجية من دون أن تكثر إلى الهوية الوطنية لهؤلاء والدور الوطني الذي أدوه عبر مراحل تكوين الدولة العراقية وصفحات جهادها البطولي في المراحل الأولى من تاريخها^(٣)، وفي حالة التخلخل وعدم التوازن بين الهوية الوطنية والهويات المحلية نتيجة عوامل عديدة منها فقدان الانتماء لروح المواطنة وعدم الحصول على الحماية من الدولة التي يفترض أن تحمي القيم المعيارية للكينونة الوطنية العامة، بصفتها منظمة للفسحة الجماعية والمجال الحيوي المشترك بين مجمل الهويات والخصوصيات المحلية سعياً منه لإيجاد الحماية المطلوبة بديلاً عن الانتماء للهوية الوطنية^(٤).

(١) د. خالص جلبي وآخرون، الإسلام والعنف، ط١، عمان، ٢٠٠٥، ص ٤١.

(٢) حسين درويش العادلي، المواطنة في الإسلام، مجلة المواطنة والتعايش، العدد ٣، ٢٠٠٧، ص ١٧.

(٣) د. هادي محمود، العودة إلى الفقه الطائفي، مجلة المواطنة والتعايش، العدد ٣، ٢٠٠٧، ص ٩٦.

(٤) د. خليل احمد خليل، المسألة الطائفية والاثنية في العراق، مجلة شؤون شرقية، ٨.

ويحدث مثل هذا الأمر حينما تكون سياسة الدولة مبنية على القسر والإلغاء والقمع إذ خلفت السياسات الديكتاتورية المقبورة منذ عقود حالة من الإحساس الجماعي داخل طوائف ومجموعات عرقية وقومية ودينية بكونها مستهدفة من قبل طائفة أخرى ونجم عن الأمر الإحساس بالغبن والمظلومية. في حين أن جوهر هذه السياسات نابعة أساساً من تفرد طغمة أو مجموعة بالحكم تمارس القمع والتنكيل باسم القومية السائدة والطائفة المعنية من دون أن تكون بالأساس مخولة من تلك الطائفة والقومية والأكثر من هذا تخلف تلك الطغمة الحاكمة انتمائها لتلك الطائفة أو القومية سباجاً واقياً لتبرير سياستها للمضي في اقتراف الجرائم وسلاحها الأساس إذكاء وإشعال النعرات الطائفية والمذهبية والقومية بين أبناء الشعب الواحد^(١).

أرى أن هذه السياسات تكون محصورة في إطار الخلاف أو التنوع في الهوية بين المسلم والمسيحي وبين العربي والكردي وبين السني والشيعي وبين الكردي والتركماني حيث عمل على إحلالها داخل كل فئة وكل طائفة.

حيث أصبح العنف ظاهرة أساسية تؤثر بصورة مباشرة على الأفراد ولأن العنف ظاهرة قابلة للانقسام والتعدد من حيث توصيفاتها وأنماطها. فقد درس علماء النفس ظاهرة العنف من الناحية النفسية لان العنف في نظرهم يمثل سلوكاً عدوانياً له دوافعه النفسية الغريزية أو المكتسبة (كالغضب والانفعال)، والمكتسبة (هي تلك المؤثرات المتراكمة التي يتعرض لها الفرد داخل بيئته الأسرية أو بيئته الاجتماعية) فالإنسان الذي يتعرض للعنف باستمرار أو يعيش في بيئة (كالمحلة) يمارس فيها العنف تكون له قابلية أكبر في أن يصدر منه سلوك عنيف^(٢).

وأن ظاهرة العنف لها علاقة بطبيعة التكوين الديني والإيديولوجي عند الجماعات التي تتعلق بنمط من التعليم لا يملك القدرة على التواصل مع العصر ومن ثم لا يكتسب القدرة على التكيف والاندماج مع الآخر المختلفة معه ثقافياً أو سياسياً

(١) نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، دراسة سايكولوجية التكيف، جامعة دمشق، ط٢، ١٩٨١، ص٢٢.

(٢) نعيم الرفاعي، مصدر سابق، ص٣٢.

أو حتى دينياً فهذه القطيعة والانغلاق قد تدفع بعض الجماعات إلى التصادم مع الآخرين وعدم القدرة على التعايش معهم التصادم الذي يمكن أن يتحول في أي وقت إلى حالة من العنف^(١).

وقد يحدث العنف داخل البيئة الاجتماعية وتؤثر بصورة مباشرة على الأفراد بسبب ارتباط العنف باشتعال الثورات وقيام الحروب فالثورة الروسية سنة (١٩١٧) حرضت أو أسهمت في تحريض الجماعات على العنف وهكذا الحروب. فالهروب الأفغانية سنة (١٩٧٩) شاركت في تحريك نزعات العنف وحصلت هذه الحالة أيضاً مع حرب الخليج الثانية سنة (١٩٩١)^(٢).

حيث يعد الدين من المصادر المهمة للتخفيف من العنف والتعامل مع الضغوط الحياتية ولاسيما في المجتمعات الإسلامية التي ترسخ فيها الدين إلى حد كبير. إذ يركز أسلوب التوجيه والإرشاد الديني على زيادة إيمان الفرد بقدرته ونصيبه في الدنيا وقبوله بحاله الراهن لما يعاني منه من ظلم واستبداد من البيئة المحيطة به من حيث المدرسة والبيت والمحلة. إذ يعد الإرشاد الديني أحد الأساليب الفاعلة في تحقيق المعاناة النفسية ولاسيما لدى الفرد الذي يتمتع بالتزام ديني^(٣).

حيث أصبح الأفراد في البيئة المحيطة بهم أي (المحلة) يعانون من اضطرابات أو انكسار نفسي على مستوى الأفراد وهكذا الانكسار عند الأفراد قد يعزز عدة ظواهر منها:-

- الخوف من المسؤولية والحرص على ترحيلها إلى عوائل الآخرين.
- ظاهرة العودة إلى بعض الممارسات التي تصل إلى حد التعصب.
- الشك في الآخر وعدم الرغبة فيه.
- مظاهرة معينة من السلوك العدواني.
- ضعف احترام القانون والنظام والزمن.

(١) د. فرانسيس فوكوباما، التصدع العظيم، ترجمة د. عزة حسين كبة، ط١، بغداد، ٢٠٠٤، ص٤٢.

(٢) د. فرانسيس فوكوباما، التصدع العظيم، مصدر سابق، ص٤٤.

(٣) د. خالص جليبي وآخرون، الإسلام والعنف، مصدر سابق، ص٤٦.

- قلة الحرص والاعتناء على الممتلكات العامة.
 - اضطراب هرمية السلطة في الأسرة والتمرد لدى بعض الأبناء من سلطة الوالدين.
 - عدم الرضا عن محيط العمل والمسكن والمحلة والمجتمع.
 - سيطرة بعض الأفراد المسلحين على بعض المواطنين وتهديدهم^(١).
- وقد أصبح الحزن من الحالات التي رافقت الحياة الإنسانية وقد يتعرض معظم الناس بمختلف المجتمعات إلى أزمة أو فاجعة ما كفقدان شخص عزيز أو تجربة نفسية مؤلمة تتضمن معاناة ذاتية أو الشعور بمعاناة الآخرين وما يعانیه ليس حزناً اعتيادياً. إنما هو الحزن المرضي الذي يعاني منه أو أنه الأكثر تغلغلاً في النسيج العراقي^(٢).

وقد ينفرد المجتمع العراقي عن المجتمعات المعاصرة في أنه تعرض لثلاثة حروب كبيرة وعنيفة هي الحرب العراقية-الإيرانية في عام (١٩٨٠) التي استمرت ثماني سنوات، ثم حرب الخليج الثانية عام (١٩٩١)، ثم الحرب الأخيرة التي انتهت في (٩/نيسان/٢٠٠٣)، فضلاً عن ثلاثة عشر سنة من الحصار على أبناء الشعب العراقي تخللها انهيار في النظام الصحي وعودة الأمراض الوبائية وحدث موجات من القصف بالصواريخ والطائرات الحربية، لقد نجم عن هذه الحروب الكارثية موت مئات الآلاف من الضحايا الذين فقدوا أرواحهم في ساحات المعارك أو في بيوتهم أو في الأماكن العامة. جراء عمليات القصف^(٣). فضلاً عن ذلك ما تخلل أعوام ما بعد (٩/نيسان/٢٠٠٣) من صفحات فريدة من قتل وتهريب وخطف وتهجير على الهوية لكثير من العوائل بمختلف الطوائف والمذاهب في جميع أنحاء العراق من دون استثناء. يمكن القول بان الحزن والآلام في المجتمع العراقي ولاسيما أبناء

(١) د. كريم محمد حمزة، د. عدنان ياسين مصطفى، واقع المؤسسات الإيوائية، مصدر سابق، ص ٧٧.

(٢) د. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، ط ١، بيروت، ١٩٧٦، ص ١٦٢.

(٣) قاسم حسين صالح، اضطرابات الشخصية، أسبابها، أصنافها، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ٧٢.

الفصل الرابع المشكلات العائلية المصاحبة للهجرة - ١٠٥ -

المحلة الواحدة كان حالة شبه عامة أصابت جميع الأفراد وقد أثر سلباً على الحياة الداخلية والخارجية للفرد (المتعلقة بالمحيط) الذي يعيش فيه أبناء الوطن الواحد^(١). فالهجرة السكانية-سواء كانت قسرية أو عفوية أو مقصودة تحدث تغيرات هائلة في الأماكن التي ينزح منها السكان وفي ذلك بعض الآثار السلبية والإيجابية. وأن نزوح السكان أي هجرتهم من مجتمع معين يفضي الى خلل سكاني يؤثر في أشكال النشاط الاقتصادي وأن قدوم هذه العوائل المهاجرة إلى مكان ما أو مدينة يؤدي إلى ظهور مشكلات لا حصر لها داخل المدينة تتصل بعلاقة هؤلاء المهاجرين بسكان المدينة وبطبيعة حياتهم ونوعية هذه الحياة من ناحية أخرى.

(١) د. دلال ملحس، التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٨، ص٧٦.

المبحث الثالث

مشكلات على صعيد البيئة المجتمعية:

لقد شهد المجتمع العراقي طوال عقود متلاحقة من الزمن نزاعات وحروباً ذات آثار متراكمة على المجتمع. وعلى الشخصية العراقية وحداً من قدرتها على التكيف والتصرف بدرجة من العقلانية والمرونة والإنجاز على النظام الدولي ينسجم مع ما هو مشهود للإنسان العراقي من عطاءات حضارية، وقد صاحب ذلك تبيد للموارد المادية والبشرية مما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة والإحباط واتساع دائرة العنف والتهجير وتراجع قدرة المجتمع على الاحتفاظ بدرجة من التوازن المؤسسي^(١).

لقد أدت ظروف الحروب في العراق ولاسيما بعد الاحتلال عام (٢٠٠٣) وما تلاها إلى مشكلات اجتماعية في المجتمع العراقي لعل في مقدمتها (تهجير العوائل العراقية). من مناطق سكنها إلى مناطق أخرى. أو محافظات أخرى أو دول أخرى. وضيق فرص العمل مما أدى إلى تدهور أوضاع هذه العوائل الصحية والاقتصادية والاجتماعية^(٢)، وضعف وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية مما أفسح المجال واسعاً لشتى أشكال العنف والانحراف والجريمة وتعاضم أعداد العاطلين والمشردين والمهجرين إلى غير ذلك من الفئات المهمشة (Vulnerable Groups). ذات القدرات المتدنية التي غالباً ما تفشل في مواجهة تيارات الحياة فتضطر للبقاء في قاع المجتمع خارج إطار الشعور بالانتماء للمواطنة مما يعزز إحساسها بالعجز والاعتراب ويحرمها من أبسط حقوقها كما يسلبها في الوقت نفسه القدرة على أداء حقوق المجتمع^(٣).

(١) محمد جابر الأنصاري، جذور مشكلة التنمية الإنسانية في البلاد النامية، ندوة التنمية الإنسانية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٨.

(٢) د. عدنان ياسين مصطفى، الأمن الإنساني على مفترق طرق، بيت الحكمة، العدد ٤٤، ٢٠٠٧، ص ٢٩.

(٣) د. عدنان ياسين مصطفى، الأمن الإنساني على مفترق طرق، مصدر سابق، ص ٣٧.

الفصل الرابع المشكلات العائلية المصاحبة للهجرة - ١٠٧ -

إن حالة الذعر التي تسيطر على الشارع في بغداد وبعض المحافظات بسبب أعمال العنف الطائفي ترتب عليها حراك اجتماعي سكاني كبير من المناطق التي اعتقد الناس أنها تشكل بؤرة للخطر إلى مناطق بدت لهم أقل خطراً أو أكثر أمناً. لقد قدر الباحثان (بايمان وبولاك) في معهد بروكنز Brokings، الصادر في مطلع عام (٢٠٠٧) الحراك السكاني لغاية تشرين الثاني (٢٠٠٦) كالاتي:-

- ٢.٠٠٠.٠٠٠ مليون غادروا إلى الدول المجاورة.
- ١.٦٠٠ مليون وستمئة ألف رحلوا داخلياً.
- ١٠٠.٠٠٠ مائة ألف رحلوا من المناطق الكردية.
- ٢٠٠.٠٠٠ من العرب السنة رحلوا بسبب القتال بين الجماعات السنية والأمريكان.
- ٥٠٠.٠٠٠ خمسمائة ألف من الشيعة الذين يسكنون في مناطق مختلفة من العراق رحلوا إلى جنوب العراق.
- ٣٠٠.٠٠٠-٥٠.٠٠٠ ألف لاجئ فلسطيني هاجروا من العراق.
- ٦٠٠.٠٠٠ ستمائة ألف عراقي هاجروا إلى الأردن.
- ٧٠٠.٠٠٠ سبعمائة ألف عراقي هاجروا إلى سوريا.

وقد سجلت نقاط العبور إلى الدول المجاورة حوالي (٢٠٠٠) عراقي يوميا يغادر إلى الأراضي السورية مقابل (١٠٠٠) عراقي إلى الأراضي الأردنية^(١).

وأن الأزمات المجتمعية، كما هو معروف التي تمر بها المجتمعات تؤثر تأثيراً في زيادة الضغوط، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى أن الأزمات المجتمعية قد تسبب زيادة معدلات التضخم الاقتصادي مما يترتب على ذلك زيادة معدلات البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة وأن الأجور لم تكن بمستوى الأسعار الجارية مما أدى إلى زيادة وطأة الضغوط الحياتية على صعيد الأفراد وفي حالة استمرار الأزمات المجتمعية لفترة زمنية طويلة. فان الأمر يعني مزيداً من الأعباء والضغوط التي

(١) د. عدنان ياسين مصطفى، الأمن الإنساني على مفترق طرق، مصدر سابق، ص ٣٢.

ستضاف على كاهل الفرد. وبقصد التخفيف من حدة الضغوط فقد لجأ الكثير من الأفراد إلى البحث عن فرصة عمل يزولونها بعد الدوام الرسمي إن كانوا موظفين^(١). وفي أغلب الأحيان أن المهنة التي يزولونها بعد الدوام الرسمي بهدف تحسين الدخل غالباً ما تكون مختلفة تماماً عن المهنة التي تزاول في بداية النهار. وقد يلجأ بعض الأفراد للتخفيف من حدة الضغوط إلى تشغيل بعض أبنائهم الصغار في أعمال هامشية مما يؤدي بهؤلاء الأبناء إلى التسرب من المدرسة والانشغال في المهن التي احترفوها. وقد يترتب على ذلك أن نسبة لا يستهان بها من الصغار قد لا تجيد القراءة والكتابة على مدى الأيام المقبلة^(٢).

كما أن الأزمة التي يمر بها المجتمع ربما تؤدي إلى عدم إشباع حاجات الأفراد وهذا يعني أن ثمة ضغوطاً حياتية أخذت تضيفها الأزمة المجتمعية، إذاً ونحن بصدد نظرية الترتيب الهرمي للحاجات (Needs)^(٣). وجدنا أن ثمة حاجات دنيا، وحاجات عليا، فالحاجات الدنيا هي حاجات البقاء والأمان وتتمثل تحديداً بالحاجات الفسيولوجية والأمن والسلامة، أما الحاجات العليا فهي تلك الحاجات المتمثلة بالحب والانتماء والاحترام والتقدير، ومن الطبيعي أن للمجتمع دوراً في إشباع حاجات الأفراد فلقد وجد أن المجتمعات النامية تهتم عادة بإشباع الحاجات الدنيا^(٤).

تركز المجتمعات النامية على إشباع الحاجات الفسيولوجية والأمان والسلامة أكثر من تركيزها على الحاجات العليا. في حين ان الأمر أصبح مختلفاً مع المجتمعات المتقدمة التي حققت مستويات عالية في التنمية البشرية، وإشباع

(١) محمود شمال حسن، النسق القيمي وخطاب الأزمة الاقتصادية، مجلة المستقبل العربي، ٢٠٠٤، ص ٢٢.

(٢) محمود شمال حسن، صغار في أزمة، مركز البحوث النفسية، بغداد، ١٩٩٨، ص ٣٢.

(٣) محمود شمال حسن، ضغوط الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات، المؤتمر العلمي الثقافي، العدد ٢٤، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٥٢.

(٤) محمد السيد أبو النيل، الأعراض الجسمية والنفسية، ط ١، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٣٠.

الحاجات العليا. وان الأزمات المجتمعية من إحدى الأساليب التي تدل على ضغوط الحياة التي يواجهها الأفراد في مجتمعهم الكبير^(١).

ولقد لوحظ أن الضغوط الشديدة التي يتعرض لها الأفراد تجعلهم غير قادرين على اتخاذ قرارات بشكل سليم وذلك يرجع أساساً إلى أن أعباء الحياة وضغوطها الشديدة لا تمنح الوقت الكافي للتفكير برؤية في القضية المراد اتخاذ القرار بشأنها وعلى ذلك فإن الفرد الذي يتخذ القرار الصائب لا بد من أن تيسر له الوقت الكافي الذي يساعده على ذلك لذا فإن شدة ضغوط الحياة ربما تعيق الفرد في اتخاذ القرارات الصائبة^(٢). من اللافت للانتباه أن ضغوط الحياة كلما اشتدت وطأتها على الفرد. مال إلى الاغتراب عن محيطه الاجتماعي. إن الفرد الذي يعاني من الاغتراب عن مجتمعه يبدأ بإهمال نفسه وعدم الاهتمام بها ذلك أنه منشغل طوال الوقت بتنظيم العلاقات السائدة فيه والشخصيات المناسبة التي تكون لها القدرة على التحرك في فضاء هذا العالم لذلك الأفراد الذين يعانون من الأزمات والتغيرات المجتمعية للتخلص من وطأة الضغوط وفي الوقت نفسه وسيلة لتفيس عن الانفعالات المكبوتة^(٣).

ومن الملاحظ أن اشتداد الأزمات الحياتية في المجتمع ربما تؤدي إلى الإحساس بالأعباء والإنهاك إلى جانب تدهور الأحوال الصحية ولاسيما لدى الفئات العمرية الشابة وهذا يعود بطبيعة الحال إلى أن هؤلاء أرهاقوا تحت وطأة أعباء حياتية شتى، نذكر منها على سبيل المثال الدخول إلى سوق العمل مبكراً والإسهام في الإنفاق الأسري والحرمان من فرصة مواصلة التعليم^(٤).

(١) د. عبد الجبار احمد عبد الله، واقع ومستقبل الخيار الديمقراطي في العراق، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد ٢٩، ٢٠٠٤، ص ٦٢.

(٢) فايز محمد علي، قضايا التنمية والتحرر الاقتصادي في العالم الثالث، العراق، ١٩٨٧، ص ٩٢.

(٣) هيثم مناع، الإمعان في حقوق الإنسان، موسوعة عامة، الأهالي للطباعة، سوريا، ٢٠٠٠، ص ١٢٠.

(٤) محمود شمال حسن، النسق القيمي وخطاب الأزمة الاقتصادية، مصدر سابق، ص ٣٢.

فضلاً عن حرمانهم من فرص التمتع بمباهج الحياة في هذه المرحلة العمرية. وكانت عاقبة ذلك تدهور الصحة النفسية والبدنية فلقد وجد أن الأفراد الذين تعرضوا لضغوط الحياة الشديدة، أخذوا يعانون من اضطرابات نفسية تلك الاضطرابات التي أخذت تعبر عن نفسها بمظاهر سلوكية مثل القلق والحزن والاكتئاب والانطواء والعزلة وما إلى ذلك الأمر الذي يعني أن هذه الفئة أخذت تتعرض إلى الاحتراق من الداخل أو بلغة علم النفس أنها تعرضت إلى الاحتراق النفسي، لذا فإن هذه الفئة العمرية التي تتمتع بحيوية ونشاط بدأت تعاني من الشيخوخة مبكراً^(١).

ونلاحظ أن الأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الأزمات والمشكلات المجتمعية عادة يحثون إلى الماضي بعد أن يئسوا من الحاضر الذي يحمل لهم بشائر الخلاص المتمثلة بانتهاء الأزمات الحياتية المؤلمة من قتل وتخريب تهجير للكثير من العوائل التي عانت من أبشع وسائل التعذيب وسوء المعاملة من المجتمع ومؤسساته الحكومية وبهذا يتحول الماضي لهؤلاء الأفراد إشباعاً لحاجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية حيث أصبح الماضي هو السعادة والهناء ولعل العواقب المترتبة على ذلك هو غياب التطلع إلى المستقبل فيما يعني قطع الاتصال مع العالم وعدم القدرة على مجاراة أحداثه^(٢).

ويمكن القول أن معظم الهجرات الحديثة تتم بدوافع وعوامل طارئة يصعب التغلب عليها من المواطن الأصلية للمهاجرين ولاسيما فيما يتعلق بالحروب والاحتلال كما يحصل في بعض دول القارة الأفريقية والفلستينيين وكذلك ما رافق الاحتلال الأمريكي للعراق وتعرض المجتمع إلى الهجمات العنيفة بمختلف الأسلحة في عام (٢٠٠٣)^(٣). وحينما ينتقل الإنسان منفرداً أو على شكل جماعات صغيرة كالأسرة من البيئة التي يعيش فيها إلى بيئة أخرى تختلف عن البيئة الأصلية.. كالانتقال من الريف إلى المدينة ليقيم فيها. أو قد يغادر من منطقة متخلفة إلى

(١) مصطفى حجازي، التخلف الاقتصادي، مصدر سابق، ص ٣٥.

(٢) عبد الجبار محمد، التنمية البشرية، مجلة بيت الحكمة، العدد ٤٣، ٢٠٠٦، ص ٨١.

(٣) د. علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، بغداد، ١٩٧٥.

منطقة حضرية وربما ينتقل من بلد إلى آخر وهذه الانتقالات المتعارف عليها بالهجرة (Migration)، فإنها تؤدي دوراً متميزاً في تشكيل البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكثير من الأمم والشعوب^(١). أن للهجرة آثاراً اجتماعية وثقافية واقتصادية مما حفز الكثير من العلماء في شتى شؤون المعرفة الإنسانية إلى دراسة هذه الظاهرة. كما دفع لكثير من الهيآت الوطنية الدولية إلى الانتباه إلى المشكلات التي تتضح عن هذه الظاهرة من أجل السيطرة على نتائجها بحيث تقلل من المشكلات الخطرة التي تتعرض لها المجتمعات التي تكثر فيها هذه الظاهرة^(٢)، وفي الوقت نفسه فإن الهجرة قد تثير مشكلات عديدة منها مشكلة التكيف لأن الهجرة تمثل انتقاله من مجتمع إلى مجتمع آخر مختلف تماماً. كما يترتب على ذلك مشكلات الجرح والأمراض العقلية والجريمة وغير ذلك من سوء الأداء الوظيفي والاجتماعي حيث يشعر الفرد المهاجر بالغربة والتوتر النفسي وعدم الاستقرار المهني ويعاني المشكلات الاقتصادية واصطدام النماذج الحضارية والثقافية التي ألفها المهاجرون في موطنهم الأصلي بالنماذج الحضارية الجديدة^(٣).

وقد يستعمل التكيف بكثرة من علماء النفس الاجتماعي ليعني العملية التي بواسطتها يدخل الفرد في علاقات طبيعية وإيجابية ومقترنة مع بيئة اجتماعية ويشير مفهوم التكيف الاجتماعي إلى الطرق الودية والتعامل السليم الذي يسلكه الفرد في علاقاته مع الأفراد الآخرين متحدين في ثقافتهم وعاداتهم واتجاهاتهم والتكيف الاجتماعي يشير إلى التغيير من السلوك العدواني أو التعصب أو ممارسة بعض العادات والأفعال المنافية للأداب والأخلاق أو الأعراف التي يسير عليها المجتمع ويركز على دمج الفرد مع المجتمع الذي ينتمي إليه ويستطيع أن يتصدى للمشكلات الاجتماعية. ويكون قادراً على تكوين علاقات شخصية أو اجتماعية مع غيره في

(١) د. محمد عبده محجوب، الاتجاه السوسولوجي، الكويت، ١٩٧٢، ص ١٠٢.

(٢) د. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص ٩٥.

(٣) د. قيس النوري، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً، مجلة عالم الفكر، العدد ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٦٩.

حدود الأعراف والمعايير التي تنسجم مع المعايير والقواعد الاجتماعية التي يسير عليها المجتمع^(١).

وترتبط الأعراف والتقاليد بالأخلاقيات وهي ليست إلا تقاليداً اكتسبت كثيراً من القوة بسبب ما انطوت عليه من دلالات أخلاقية، ويمثل العرف (More) مقدسات ومحرمات المجتمع لذا فهو ليس إلا قانوناً غير مكتوب يخضع الأفراد له دون أن تتولى جهة فيه تأكيد سلطانه. وتشيع أعراف في المجتمعات النامية لا تتوافق مع حركة النمو ويرجع سبب استمرارها إلى أن الأعراف تميل إلى الاستقرار حيث يكون تغييرها بطيئاً^(٢).

ويسمى الباحثون الاجتماعيون العادات والسلوكيات الاجتماعية أو الطرق الشعبية (Flok Ways) ويؤديها الأفراد بصورة تلقائية دون حاجة إلى تفكير. وتنتقل هذه العادات والتقاليد من جيل إلى جيل آخر وقد تطرأ عليها بعض التغيرات خلال أزمنة غير قصيرة وأن أي اختلال في العادات والتقاليد سوف يؤدي إلى حدوث مشكلات عديدة داخل المجتمع الذي سوف ينتقل إليه الأفراد أو البيئة الجديدة التي تختلف في عاداتها وتقاليدها^(٣).

لذا فإن المشكلات التي تواجه المهجرين كثيرة وربما تختلف من مجتمع إلى آخر وباختلاف الظروف الدافعة للهجرة ولكنها بصورة عامة متشابهة ويبدو أن هناك نوعاً من الاتفاق بين المختصين على أن الطفل هو أكثر الأفراد تضرراً من بقية أفراد الأسرة نتيجة لما تطرأ على حياة الأسرة من اضطرابات ويرجع ذلك لتعرضه إلى حياة سيئة غير ملائمة تؤدي به إلى الانحراف ومن ثم سوف يؤثر سلباً على المجتمع. ففي الحروب والكوارث مثلاً حينما يهجر السكان بلدانهم تنفصل أفراد الأسرة بعضها عن بعض وهذا ما حدث خلال الهجرات القسرية التي حدثت في العراق في خلال حقبة الحروب ولاسيما حرب عام (٢٠٠٣) مما أدى إلى ترك

(١) د. قيس النوري، المشكلات في الوطن العربي، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الرابع، ١٩٨٦، ص ١٠-١١.

(٢) د. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، مصدر سابق، ص ٧٧.

(٣) د. عبد الجليل الطاهر، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة، بغداد، ١٥٣، ص ١١١.

منازلهم والرحيل بعيداً للبحث عن أماكن أكثر استقراراً لما يناسب رغباتهم وطموحاتهم^(١).

ولا تقتصر الهجرة للعوائل العراقية داخل البلاد وإنما خارجه أيضاً حيث كان معظم الذين هاجروا من أصحاب الكفاءات العلمية والفنية والعاملين في المؤسسات الحكومية لذا فإن درجة استنزاف المهارات والكفاءات هي في أعلى الجهاز الحكومي منها في القطاع الخاص ولاسيما الجامعات والمؤسسات الصحية وهذا ما أدى إلى خلق فجوة إدارية في هذه المؤسسات^(٢).

حيث أن أغلب المهاجرين في العراق هم من أصحاب العقول وكثير منهم يحملون شهادة الدكتوراه أو الماجستير أو البكالوريوس ممن اكتسب الخبرات أو المعرفة أو الاختصاصات القادرة حيث يحملون خبرات علمية وفنية غادروا المجتمع وحملوا معهم ثروتهم العلمية بفعل أسباب كثيرة وأن كل عراقي مهما كانت أصوله وديانته وقوميته أو مذهبه غادر الوطن ، لأي سبب كان هو عقل وهو طاقة أو ثروة مهمة لا يمكن للمجتمع الاستغناء عنها.

(١) عبد الجبار محمد، التنمية البشرية، مصدر سابق، ص ٧٦.

(٢) محمد جابر الأنصاري، جذور مشكلة التنمية الإنسانية في البلاد النامية، مصدر سابق، ص ٦٦.

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها .

المبحث الأول :- طبيعة الدراسة

المبحث الثاني :- منهجية الدراسة

المبحث الثالث :- فرضيات الدراسة

المبحث الرابع :- تصميم العينة الإحصائية

المبحث الخامس :- تصميم الاستمارة الاستبائية

المبحث السادس :- تبويب البيانات الإحصائية

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها

المبحث الأول: - طبيعة الدراسة:

تتميز الظاهرة الاجتماعية بتعقيدها الشديد وتداخلها مع الظواهر الأخرى بشكل يصعب دراستها منفصلة عن الظواهر الأخرى، لذلك تعددت الدراسات وتنوعت فهناك الدراسات الاستطلاعية، والدراسات الوصفية، التي تجمع بين الوصف الكمي أو الكيفي، والتي لها أهمية من حيث تقدير خصائص ظاهرة معينة، أو موقف تغلب عليه صفة التجديد. وتعتمد هذه الدراسات على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها^(١).

وتعد دراستنا من الدراسات الوصفية، التحليلية، التي اعتمدت الوصف والتحليل والإطلاع على الكثير من الأدبيات الخاصة بموضوع (مشكلات العوائل المهجرة) بشكل عام (والهجرة) في العراق بشكل خاص.

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٢،

المبحث الثاني

منهجية الدراسة:

يعرف المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من أجل كشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وأما من أجل البرهنة عليها^(١). والمنهج ترجمة للكلمة الإنكليزية (Method) ولها نظائرها في مختلف اللغات واستعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة وتستخدم الآن لتشير إلى الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة^(٢). وتواجه العلوم الاجتماعية إشكاليات عديدة في دراسة الظواهر والتفاعلات الإنسانية وذلك لتأثرها بعوامل متعددة ومعقدة، إذ لا يمكن فهمها وتحليلها من غير معرفة العقل الظاهري والباطني للإنسان ومعرفة طبيعة المجتمع والمرحلة الحضارية التي يمر بها^(٣).

وقد تعددت تصنيفات المناهج في البحث الاجتماعي وتتنوع إذ أصبح لكل مشتغل في مناهج البحث الاجتماعي تصنيف يلتزم به. أما المناهج المستخدمة في الدراسة فهي:-

- ١- المنهج التاريخي Historical Method.
- ٢- المنهج المقارن Comparative Method.
- ٣- منهج المسح الاجتماعي Field Survey Method.

(١) د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص ٦.

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط ١٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢١٠.

(٣) د. إحسان محمد الحسن، ود. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨١، ص ٢٤.

٤- منهج المشاهدة بالمشاركة Participant observation Method.

أولاً- المنهج التاريخي Historical Method:

يعرف المنهج التاريخي بأنه وصف وتسجيل للواقع والأحداث الماضية ومن ثم تفسيرها وتحليلها للتوصل إلى حقائق القصد منها رسم صورة تنبؤية للمستقبل^(١). إن الظاهرة الاجتماعية ما هي إلا ثمرة عوامل عديدة تفاعلت بمرور الزمن وأعطتها وضعها الذي توجد عليه في الوقت الحاضر^(٢)؛ لذا يعتقد علماء الاجتماع التاريخيون أمثال (ابن خلدون، كارل ماركس، هيجل)، باننا لا نستطيع أن نفهم الحاضر دون دراسة الماضي، وفهم الحاضر والماضي يساعدنا على التنبؤ بالمستقبل^(٣).

فالهجرة على سبيل المثال، واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه العوائل المهجرة في الوقت الحاضر ولها جذورها التاريخية القديمة، فهي لم تحدث بين ليلة وضحاها. فعند دراسة الهجرة يجب التعرف على ماضيها لكي يتم الربط بين الماضي والحاضر وهذا ما تطرقت إليه الباحثة في الفصل الثاني/المبحث الأول في النبذة التاريخية للهجرة.

ثانياً- المنهج المقارن Comparative Method:

(١) د. وجيه محبوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٣، ص ٢٧٧.

(٢) د. جب مجيد حميد العتابي، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص ٥٣.

(٣) د. محمد صبحي، مقدمة في الطرق الإحصائية، عمان، ٢٠٠٠، ص ١٨٣.

يستعمل هذا المنهج في دراسة المقارنة بين المجتمعات المختلفة أو الجماعات المختلفة التي تعيش في مجتمع واحد لتوضيح أسباب الشبه والاختلاف بين هذه المجتمعات والجماعات^(١).

فقد استعمله أرسطو في دراسته للنظم السياسية واستعمله ابن خلدون في دراسته للمجتمعات حيث أشار إلى ضرورة الموازنة الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها في المجتمع نفسه وفي غيره من المجتمعات فالظواهر الاجتماعية حسب رأي ابن خلدون لا تختلف باختلاف العصور فقط، ولكنها تختلف من مجتمع إلى آخر، ولذلك أكد ابن خلدون أهمية الموازنة في دراسة الظواهر الاجتماعية^(٢). وقد وظفت الدراسة هذا المنهج من خلال عرض الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية. فضلاً عن استخدام المقارنة بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

ثالثاً- منهج المسح الاجتماعي Field Survey Method:

أن منهج المسح الاجتماعي الإحصائي الذي يستخدمه علم الاجتماع في جمع حقائقه وبياناته هو من أكثر المناهج شيوعاً وحدائثاً وأغلبها دقة وعلمية. ويمكن أن يكون منهج المسح الميداني من أهم المناهج البحثية لأنه يستخدم البيانات الكمية والإحصاء وأساليب التحليل الإحصائي لتوضيح العمليات والظواهر الاجتماعية قيد الدراسة والتحليل^(٣).

ويعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لجمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية من المقابلات المقننة أو استمارات البحث لغرض الحصول على

(١) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص ٦١٢.

(٢) إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: د. محمود قاسم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٧.

(٣) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٦٠٧.

الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها - ٢٠ -

معلومات من المبحوثين^(١). في بيئتهم من حيث معيشتهم وتكوينهم الاجتماعي وبصورة موضوعية وقد استخدمنا هذا المنهج في هذه الدراسة في الفصل السادس من خلال المقابلات واستمارة الاستبيان التي وزعت على المبحوثين لغرض الحصول على البيانات المطلوبة.

رابعاً- منهج المشاهدة بالمشاركة Participant observation Method :

المشاهدة من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الاجتماعيون والطبيعيون في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي أو الطبيعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات. والمشاهدة بوصفها وسيلة من وسائل جمع المعلومات لا تقل أهمية عن المقابلة الرسمية أو غير الرسمية أو عن طريق دراسة الحالة في تقصي المعلومات والحقائق عن المبحوثين^(٢). والمشاهدة بوصفها وسيلة بحثية تتمتع بفوائد كثيرة لا تتمتع بها الوسائل الأخرى لجمع المعلومات فهي تعطي المجال للباحث أن يشاهد الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة التي ينحصر فيها البحث وتمكنه من مشاهدة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والإطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات الحياتية التي يتعرضون لها^(٣).

ويستخدم أغلب الناس أسلوب الملاحظة البسيطة في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم. كما يستخدمه الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن جماعة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه نشاطهم وطرائق معيشتهم، مثل أنواع العلاقات التي تقوم بين جماعة العمال في أحد المصانع، أو دراسة حياة المهاجرين^(٤).

(١) د. محمد الجوهري، طرق البحث، مصدر سابق، ص ٦٢.

(٢) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٦٠٩.

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط ٢، مصدر سابق، ص ٣١١.

(٤) فيصل محمد عليوي، التهجير القسري وآثاره الاجتماعية على الأسر المهاجرة، رسالة ماجستير، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ١١٥.

الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها - ٢١ -

وطريقة المشاهدة التي اعتمدها البحث ألزمت الباحثة بالذهاب إلى بيوت المهجرين ومناطق سكنهم للإطلاع على ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية قبل التهجير وبعده.

المبحث الثالث

الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة Hypotheses of the Study:

الفرضية عبارة عن استنباط يعتمد على جملة حقائق نستطيع من خلالها استنتاج وجود الشيء أو معرفة سبب الظاهرة من دون وجود البراهين الموضوعية لذلك. وتوجد الفرضيات في العلم حينما لا تكون أسباب الظواهر واضحة ولا تكون العلاقة بين المتغيرات جلية^(١).

ومن الإطلاع على الدراسات السابقة للتهجير والعملية التهجيرية وملاحظة الباحثة للمشاكل العائلية والمحلية والمجتمعية لمجموعة من العوائل الناجمة عن عملية التهجير القسري في مدينة بغداد، فقد صاغت الباحثة (٥) فرضيات، وهي:-

١- هناك علاقة بين التهجير القسري وتردي المستوى التعليمي لأبناء العوائل المهجرة.

٢- هناك علاقة بين التهجير القسري وانتشار نسبة الانحراف والجريمة.

٣- هناك علاقة بين التهجير القسري والآثار النفسية لدى أفراد العوائل المهجرة.

٤- هناك علاقة بين التهجير القسري وتدهور الحالات الصحية للمهجرين.

٥- هناك علاقة بين التهجير القسري والبطالة.

(١) د. إحسان محمد السحن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت،

المبحث الرابع

تصميم العينة الإحصائية

تمهيد:

تتكون العينة الإحصائية من تحديد مجتمع الدراسة، واختيار العينة، وحجمها وكذلك التحديد المكاني والزمني لها.

١- تحديد مجتمع الدراسة:-

يتضمن مجتمع الدراسة العوائل التي هجرت قسرياً في مدينة بغداد (داخل بغداد) حيث توزعت بين أقصيتها وأحيائها ومعرفة كيفية انتقال جميع العائلة، وهل بقي قسم من أفرادها في السكن الأصلي. ومعرفة ما عانوه من مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية وما نجم عن هذه المشاكل من آثار.

٢- اختيار العينة وحجمها:-

العينة هو ذلك الجزء من السكان الذين يتم اختيارهم بالطريقة العشوائية أو الطريقة المحددة للدراسة التي نستخرج منه المعلومات والاستنتاجات الممثلة للسكان الكبير^(١).

وقد اعتمدت الباحثة على العينة العمدية في تعبئة الاستبانة على عينة من الأسر المهجرة في مدينة بغداد؛ لأن الهدف هو بيان أهم المشكلات التي تعرضت لها هذه العوائل. وقامت الباحثة بتوزيع (٢٢٥) استمارة، بعد فرز الاستثمارات الصالحة وغير الصالحة أصبح صافي الاستثمارات هو (٢٠٠) استمارة استبانة وقد تم اختيار مناطق محددة من الكرخ والرصافة في مدينة بغداد لمعرفة المشكلات والآثار التي تعرضت لها العوائل في هذه المناطق أو الأحياء، وقد تم ذهاب الباحثة

(١) د. إحسان محمد الحسن، د. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مصدر سابق،

الفصل الخامس إجراء الدراسة الميدانية ومنهجيتها - ٢٤ -

إلى (المجلس البلدي) لكل منطقة لمعرفة إحصاءات تقريبية عن إعداد العوائل في كل حي، لكي يتم من خلالها معرفة كيفية توزيع استثمارات الاستبائية في كل منطقة، على وفق قانون النسبة المئوية* والمناطق من الكرخ (الشعلة، الكاظمية، السيدية). أما الرصافة (الأعظمية، الشماسية، حي أور) ولم يتسنى للباحثة بالذهاب إلى مناطق أخرى، نظراً للظروف الأمنية الصعبة في مدينة بغداد.

فقد وزعت في الشعلة (٥٦) استثمار، أما الكاظمية (حي الزهراء) (٣٧) استثمار، السيدية (١٤) استثمار.

و في الأعظمية (٦٢) استثمار، والشماسية (١١) استثمار وحي أور (١٠) استثمارات*. وكل هذه الاستثمارات أخضعت للدراسة والتحليل.

أما كيفية اختيار حجم العينة، وتوزيع الاستثمارات كانت كالآتي:ـ

المجموع الكلي × النسبة المئوية لحجم العينة

حجم العينة = —

١٠٠

حيث المجموع الكلي يمثل مجموع الأعداد التقريبية للعوائل المهجرة للمناطق

المختارة في جانبي (الكرخ والرصافة). حسب إحصائيات المجالس البلدية*.

١- عدد العوائل المسجلة في جانب الكرخ:

الشعلة ٥٠٠٠ عائلة

الكاظمية ٤٢٥١ عائلة

السيدية ١٢٥٠ عائلة

* الجزء

النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{100} \times 100$

الكل

* قامت الباحثة بزيارة (المجلس البلدي) لكل منطقة في جانبي (الكرخ والرصافة) وحتم حصولها على أعداد المهجرين في كل منطقة، وتم توزيع الاستثمارات على وفق هذه الأعداد عن العوائل المهجرة. انظر الملحق رقم (٢).

* انظر الملحق رقم (٢) إحصائيات المجالس البلدية لعدد العوائل المهجرة في كل منطقة.

الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها - ٢٥ -

٢- عدد العوائل المسجلة في جانب الرصافة:

الأعظمية ٥٥٩٤ عائلة

الشماسية ٩٥٠ عائلة

حي أور ٨٣٠ عائلة

مجموع العوائل في هذه المناطق في جانب الرصافة = ٧٣٧٤

المجموع الكلي = ٧٣٧٤ × ١.٥٠١ = ١٧٨٧٥

ولنفرض النسبة المختارة هي (٦%) من مجموع حجم العينة

$$١٧٨٧٥ \times ٦\%$$

حجم العينة = ١٠٧ = _

١٠٠

وللضرورة الإحصائية يقرب الرقم إلى (٢٠٠) مفردة وهو حجم العينة ولكي

تكون الأعداد الإحصائية دقيقة* .

ولتوزيع الاستثمارات المخصصة لكل منطقة في (الكرخ والرصافة) فقد

اعتمدت الباحثة على القانون الآتي:

عدد العوائل في الكرخ × حجم العينة

١- _

المجموع الكلي

$$٢٠٠ \times ١.٥٠١$$

_ = ١١٧ عائلة

١٧٨٧٥

عدد العوائل في الرصافة × حجم العينة

٢- _

المجموع الكلي

* ونظراً لعدم توجد إحصائيات دقيقة في وزارة المهجرين والمهاجرين، فقد اعتمدت الباحثة على الإحصائيات المسجلة في المجالس البلدية لكل منطقة من المناطق التي اعتمدت عليها بالدراسة.

الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها - ٢٦ -

$$٢٠٠ \times ٧٣٧٤$$

$$= ٨٣ \text{ عائلة}$$

$$١٧٨٧٥$$

وتم توزيع الاستثمارات الاستبانة لكل منطقة حسب قانون النسبة المئوية

كالآتي:-

١- جانب الكرخ:

$$٥٠٠٠$$

$$\text{الشعلة} = ١١٧ \times = ٥٦$$

$$١٠٥٠١$$

$$٤٢٥١$$

$$\text{الكاظمية} = ١١٧ \times = ٤٧$$

$$١٠٥٠١$$

$$١٢٥٠$$

$$\text{السيدية} = ١١٧ \times = ١٤$$

$$١٠٥٠١$$

٢- جانب الرصافة:

$$٥٥٩٤$$

$$\text{الأعظمية} = ٨٣ \times = ٦٢$$

$$٧٣٧٤$$

$$٩٥٠$$

$$\text{الشماسية} = ٨٣ \times = ١١$$

$$٧٣٧٤$$

$$٨٣٠$$

$$\text{حي أور} = ٨٣ \times = ١٠$$

$$٧٣٧٤$$

٣- التحديد المكاني والزمني:

إن المجال المكاني لدراستنا هو مدينة بغداد، وتم اختيار (٢٠٠) عينة من مناطق مختلفة من (الكرخ-الرصافة).
أما المجال الزمني للدراسة فهو (// / ٢٠٠٩) لغاية (// / ٢٠٠٩).

المبحث الخامس

"تصميم استمارة الاستبانة"

الاستبانة Questionnaire:-

هي العملية التي تساعد الباحث على جمع البيانات والمعلومات من مجتمع البحث عند المقابلة، وعليه الالتزام بمحتواها ومساها النظري والتطبيقي^(١). وتتضمن الاستمارة الاستبانة مجموعة من الأسئلة تتناول الميادين التي تحتوي موضوع البحث وتعطينا إجابات البيانات اللازمة للكشف عن الجوانب التي حددها الباحث لكي يحصل على بيانات دقيقة^(٢).

وقد شملت الاستمارة المتعلقة بموضوع الدراسة على (٥٣) سؤالاً هدفنا منه الحصول على المعلومات والبيانات التي تخدم عملية الدراسة المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وقد احتوت الاستمارة على:-

١- البيانات والمعلومات الأولية المتعلقة بالمبحوثين مثل (العمر، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، عدد أفراد الأسرة... الخ).

٢- تشمل البيانات والمعلومات المتعلقة بـ (مشكلات العوائل المهجرة) ويتكون من (المشاكل والآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية). فضلاً عن الأسئلة المفتوحة.

١- اختيار صدق استمارة الاستبانة:-

عرضت الاستمارة على (١٢) من الخبراء والأساتذة المتخصصين بموضوع الدراسة للتثبت من صدق الاستبانة بهدف مراجعتها من الخبراء الذين أبدوا

(١) د. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي، ط٢، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص ٧٥.

(٢) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط١٢، مصدر سابق، ص ٣٢٠.

الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها - ٢٩ -

ملاحظاتهم على محتويات هذه الاستمارة وتم تعديل بعض فقراتها في ضوء الملاحظات التي تقدم بها الخبراء ، وحسب قناعة كل واحد منهم، وبعد ذلك أعيد تصميمها في ضوء الملاحظات القيمة التي قدموها.

وقد اكتسبت استمارة الاستبانة مصداقيتها بعد مراجعتها وإعادة صياغتها والأخذ بالملاحظات الواردة حولها. وكانت نتيجة صدق الاستبانة (٩٤%) أي أنها الاستبانة صادقة، يمكن الاعتماد عليه* .

والجدول رقم (١) يوضح صدق الاستبانة وأسماء الخبراء وعدد الأسئلة التي وافقوا عليها، والتي لم يوافقوا عليها، والتي طلبوا تعديلها، والدرجات التي حصل عليها الاستبانة.

جدول ١*

يوضح قياس صدق الاستبانة وأسماء الخبراء

ت	أسماء الخبراء	الأسئلة التي وافقوا عليها	الأسئلة التي لم يوافقوا عليها	الأسئلة التي طلبوا تعديلها أو أضافتها	درجة الاستبانة
١	د. عبد المنعم الحسني	٤٧	٣	١	٩٢
٢	د. سعدي شاكر	٥٠	-	١	٩٨
٣	د. هادي صالح	٤٦	٣	٢	٩٠
٤	د. عبد الكاظم شندل	٤٨	١	١	٩٤
٥	د. كريم حمزة	٤٨	٢	١	٩٤
٦	د. عبد اللطيف	٥٠	-	١	٩٨

* ينظر الملحق رقم (٣) بشأن تصميم الاستمارة الاستبائية بصيغتها النهائية. ٩٦

* انظر الملحق رقم (١) أسماء الخبراء واختصاصاتهم العلمية.

الفصل الخامس إجراء الدراسات الميدانية ومنهجيتها - ٣٠-

					العاني	
٩٢	١	٣	٤٧	٧	د. نبيل نعمات	
٩٤	٣	١	٤٨	٨	د. كواكب صالح	
٩٦	١	١	٤٩	٩	د. ثناء جميل	
٩٨	١	-	٥٠	١٠	د. عدنان ياسين	
٩٤	٣	١	٤٨	١١	أ. كوثر حميد	
٩٨	١	-	٥٠	١٢	د. عبد علي كاظم	
١١٣٨					المجموع	

حيث تم استخراج درجة الاستبانة من القانون

١١٣٨

مج س

$$\text{س} = 100 \times \frac{\text{س}}{1138} = 94\%$$

١٢

ن

٢- اختبار ثبات القياس لاستمارة الاستبانة:

يشير مفهوم الثبات (Reliability) إلى مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق المقاييس نفسها على الأفراد انفسهم^(١). حيث كان من الضروري بعد تصميم الاستبانة وقبل استعمالها على نطاق واسع أن تجري مبدئياً على نطاق ضيق على مجموعة صغيرة من العوائل ثم نفحص الإجابات التي نحصل عليها عن طريق (الاختبار الأولي) لاكتشاف مدى صلاحية الاستمارة وملاءمتها لمشكلة الدراسة^(٢).

لذا قامت الباحثة بتجربة استمارة الاستبانة على عينة مكونة من (٢٠) مبحوثاً من أسر المهجرين قسرياً ومن مناطق محددة في مدينة بغداد وتمت إعادة

(١) د. علي عبد الرزاق الجلي، تصميم البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ٦٢.

(٢) د. علي عبد الرزاق الجلي، تصميم البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٦٤.

الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها - ٣١ -

الاختبار على نفس المبحوثين أنفسهم مرة ثانية بعد عشرين يوماً ، وتم استخدام معامل الارتباط، وبلغت قيمة معامل الثبات (٩٠%) ، ويدل هذا على أن الاستبانة على درجة جيدة من الثبات.

المبحث السادس

"تبويب البيانات الإحصائية"

أولاً : المقابلات الميدانية

وهي الوسيلة التي من خلالها تكون هناك علاقة مهنية بين الباحث والمبحوث فالهدف منها الحصول على المعلومات التي يدلي بها المبحوث عن موضوع البحث^(١)، والمقابلة هي الوسيلة لجمع البيانات عن الظاهرة المطلوب دراستها يجيب المبحوث عن الأسئلة المعدة في استمارة الاستبانة ، لذا فقد خصصت الباحثة استمارة استبانة لكل عائلة لمعرفة المشكلات التي تعرضت لها العوائل المهجرة من مناطق سكاها إلى مناطق أخرى. وقد أفادت الباحثة من مقابلة المبحوثين في جمع المعلومات والبيانات مما سهل على الباحثة التعرف على أوضاع وظروف المبحوثين من خلال الزيارة الميدانية لمساكلهم والتعرف على مشاكلهم من خلال الأسئلة في استمارة الاستبانة.

ثانياً- ترتيب البيانات الميدانية:

بعد الانتهاء من عملية المقابلات الميدانية وجمع استمارة الاستبانة التي قامت بها الباحثة بتبويب ما حصلت عليها من بيانات ومعلومات عن طريق استمارة الاستبانة. كالآتي:-

١- التدقيق في إجابات المبحوثين:

حيث قامت الباحثة بتدقيق استمارات الاستبانة ومراجعة بيانات ومعلومات الاستمارة ، وقد تم فرز الاستمارات ذات الإجابات غير الدقيقة وإلغائها والاعتماد على الاستمارات الصالحة.

(١) د. ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد،

٢- ترقيم الاستمارات:

حيث تم ترقيم الاستمارات بأرقام متسلسلة تبدأ بالرقم (١) وتنتهي بالرقم (٢٠٠).

٣- ترميز إجابات المبحوثين:

وهي تحويل الإجابات إلى أرقام مما حصلنا عليه من استمارات الاستبانة من معلومات وبيانات وتحليلها إحصائياً وإدخالها في نظام (SPSS) وإعطاء كل سؤال رمزاً معيناً حتى يسهل عملية تفريغ البيانات من الحاسوب.

٤- تفريغ البيانات:

بعد ترميز الإجابات وتحليلها إلى أرقام تم تفريغ البيانات الإحصائية في الجداول البسيطة التي تصنف فيها البيانات من متغير واحد كالعمر أو المهنة أو الجنس... الخ.

ثالثاً- الوسائل الإحصائية المستخدمة:-

١- النسبة المئوية Percentage:

تم استخدام النسبة المئوية في معالجة جميع البيانات التي شملتها الدراسة الميدانية والمدونة في الجداول الإحصائية وذلك بتحويل التكرارات إلى نسبة مئوية.

الجزء

النسبة المئوية = $100 \times$

الكل

الفصل الخامس إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها - ١٣٤ -

٢- الوسط الحسابي Arithmetic mean:

يستخدم الوسط الحسابي في الدراسة الميدانية لتفسير البيانات وتحليلها الخاصة بالعمر والدخل الشهري ، ثم تحويلها

مج م ك

س = -

مج ك

٣- معامل الارتباط (سبيرمان):

يستخدم هذا المقياس حينما نريد قياس أو معرفة مدى الارتباط بين متغيرين، متغير مستقل (س) ومتغير معتمد (ص).

مج ف ٢

س = ١ - -

ن (ن ٢-١)

حيث، مج الفصل الثاني = مجموع المربعات الفروق بين الرتب
ن = عدد الأفراد

٤- الانحراف المعياري Standard Diviations:

لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد، والنازل عن نقطة الوسط الحسابي التكراري لأعمار المبحوثين وحجم الأسرة، على وفق القانون:

ك س

مج ك س ٢

ع = - - (-) ٢

ن

ن

٥- قانون اختيار مربع كاي (كا ٢) ويستخدم لاختبار مصداقية فرضيات البحث أو فيما إذا كانت العلاقة بين الظاهرة المبحوثة والعوامل المؤدية إليها أو العوامل المستقلة. والقانون على النحو الآتي:

ح-م

كا = ٢ | - ٢

م

٦- قانون التناسب:

ويستخدم هذا القانون لمعرفة صدق الاستمارة الاستبائية ، اذ يقوم الباحث باحتساب النسبة المئوية لكافة الخبراء وتقييمها على عددهم لكي يحصل الباحث على معدل النسب المئوية التي توصل اليها.

مجس

قانون التناسب، س = -

ن

الباب الثاني

"الدراسة الميدانية"

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها

المبحث الأول: - طبيعة الدراسة:

تتميز الظاهرة الاجتماعية بتعقيدها الشديد وتداخلها مع الظواهر الأخرى بشكل يصعب دراستها منفصلة عن الظواهر الأخرى، لذلك تعددت الدراسات وتنوعت فهناك الدراسات الاستطلاعية، والدراسات الوصفية، التي تجمع بين الوصف الكمي أو الكيفي، والتي لها أهمية من حيث تقدير خصائص ظاهرة معينة، أو موقف تغلب عليه صفة التجديد. وتعتمد هذه الدراسات على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها^(١).

وتعد دراستنا من الدراسات الوصفية، التحليلية، التي اعتمدت الوصف والتحليل والإطلاع على الكثير من الأدبيات الخاصة بموضوع (مشكلات العوائل المهجرة) بشكل عام (والهجرة) في العراق بشكل خاص.

(١) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٢،

المبحث الثاني

منهجية الدراسة:

يعرف المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، أما من أجل كشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وأما من أجل البرهنة عليها^(٢). والمنهج ترجمة للكلمة الإنكليزية (Method) ولها نظائرها في مختلف اللغات واستعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة وتستخدم الآن لتشير إلى الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة^(٣). وتواجه العلوم الاجتماعية إشكاليات عديدة في دراسة الظواهر والتفاعلات الإنسانية وذلك لتأثرها بعوامل متعددة ومعقدة، إذ لا يمكن فهمها وتحليلها من غير معرفة العقل الظاهري والباطني للإنسان ومعرفة طبيعة المجتمع والمرحلة الحضارية التي يمر بها^(٤).

وقد تعددت تصنيفات المناهج في البحث الاجتماعي وتتنوعت إذ أصبحت لكل مشتغل في مناهج البحث الاجتماعي تصنيف يلتزم به. أما المناهج المستخدمة في الدراسة هي:-

- ١- المنهج التاريخي Historical Method.
- ٢- المنهج المقارن Comparative Method.
- ٣- منهج المسح الاجتماعي Field Survey Method.

(٢) د. ناهدة عبد الكريم حافظ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٨١، ص ٦.

(٣) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط ١٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢١٠.

(٤) د. إحسان محمد الحسن، ود. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨١، ص ٢٤.

أولاً- المنهج التاريخي Historical Method:

يعرف المنهج التاريخي بأنه وصف وتسجيل للواقع والأحداث الماضية ومن ثم تفسيرها وتحليلها للتوصل إلى حقائق القصد منها رسم صورة تنبؤية للمستقبل^(٥). أن الظاهرة الاجتماعية ما هي إلا ثمرة عوامل عديدة تفاعلت بمرور الزمن وأعطتها وضعها الذي توجد عليه في الوقت الحاضر^(٦)، لذا يعتقد علماء الاجتماع التاريخيون أمثال (ابن خلدون، كارل ماركس، هيجل)، باننا لا نستطيع أن نفهم الحاضر دون دراسة الماضي، وفهم الحاضر والماضي يساعدنا على التنبؤ بالمستقبل^(٧).

فالهجرة على سبيل المثال، واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه العوائل المهجرة في الوقت الحاضرة ولها جذورها التاريخية القديمة فهي لم تحدث بين ليلة وضحاها. فعند دراسة الهجرة يجب التعرف على ماضيها لكي يتم الربط بين الماضي والحاضر وهذا ما تطرقت إليه الباحثة في الفصل الثاني/المبحث الأول من النبذة التاريخية للهجرة.

ثانياً- المنهج المقارن Comparative Method:

(٥) د. وجيه محبوب، طرائق البحث العلمي ومناهجه، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٣، ص ٢٧٧.

(٦) د. جب مجيد حميد العتابي، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص ٥٣.

(٧) د. محمد صبحي، مقدمة في الطرق الإحصائية، عمان، ٢٠٠٠، ص ١٨٣.

يستعمل هذا المنهج في دراسة المقارنة بين المجتمعات المختلفة أو الجماعات المختلفة التي تعيش في مجتمع واحد لتوضيح أسباب الشبه والاختلاف بين هذه المجتمعات والجماعات^(٨).

فقد استعمله أرسطو في دراسته للنظم السياسية واستعمله ابن خلدون في دراسته للمجتمعات حيث أشار إلى ضرورة المقارنة الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها في المجتمع نفسه وفي غيره من المجتمعات فالظواهر الاجتماعية حسب رأي ابن خلدون لا تختلف باختلاف العصور فقط، ولكنها تختلف من مجتمع لآخر. ولذلك أكد ابن خلدون على أهمية المقارنة في دراسة الظواهر الاجتماعية^(٩). وقد وظفت الدراسة هذا المنهج من خلال عرض الدراسات السابقة ومقارنتها بالدراسة الحالية. فضلاً عن استخدام المقارنة بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

ثالثاً- منهج المسح الاجتماعي Field Survey Method:

أن منهج المسح الاجتماعي الإحصائي الذي يستخدمه علم الاجتماع في جمع حقائقه وبياناته هو من أكثر المناهج شيوعاً وحدائثاً وأغلبها دقة وعلمية. ويمكن أن يكون منهج المسح الميداني من أهم المناهج البحثية لأنه يستخدم البيانات الكمية والإحصاء وأساليب التحليل الإحصائي لتوضيح العمليات والظواهر الاجتماعية قيد الدراسة والتحليل^(١٠).

ويعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لجمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية من المقابلات المقننة أو استمارات البحث لغرض الحصول على

(٨) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٩، ص ٦١٢.

(٩) إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: د. محمود قاسم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٧.

(١٠) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٦٠٧.

معلومات من المبحوثين^(١١). في بيئتهم من حيث معيشتهم وتكوينهم الاجتماعي وبصورة موضوعية وقد استخدمنا هذا المنهج في هذه الدراسة في الفصل السادس من خلال المقابلات واستمارة الاستبيان التي وزعت على المبحوثين لغرض الحصول على البيانات المطلوبة.

رابعاً- منهج المشاهدة بالمشاركة Participant observation Method :

المشاهدة من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الاجتماعيون والطبيعيون في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي أو الطبيعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات. والمشاهدة كوسيلة من وسائل جمع المعلومات لا تقل أهمية عن المقابلة الرسمية أو غير الرسمية أو عن طريق دراسة الحالة في تقصي المعلومات والحقائق عن المبحوثين^(١٢). والمشاهدة كوسيلة بحثية تتمتع بفوائد كثيرة لا تتمتع بها الوسائل الأخرى لجمع المعلومات فهي تعطي المجال للباحث أن يشاهد الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة التي ينحصر فيها البحث وتمكنه من مشاهدة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والإطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات الحياتية التي يتعرضون لها^(١٣).

ويستخدم أغلب الناس أسلوب الملاحظة البسيطة في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم. كما يستخدمه الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن جماعة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه نشاطهم وطرائق معيشتهم، مثل أنواع العلاقات التي تقوم بين جماعة العمال في أحد المصانع، أو دراسة حياة المهاجرين^(١٤).

(١١) د. محمد الجوهرى، طرق البحث، مصدر سابق، ص ٦٢.

(١٢) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٦٠٩.

(١٣) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط ٢، مصدر سابق، ص ٣١١.

(١٤) فيصل محمد عليوي، التهجير القسري وآثاره الاجتماعية على الأسر المهاجرة، رسالة ماجستير، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ١١٥.

وطريقة المشاهدة التي اعتمدها البحث ألزمت الباحثة بالذهاب إلى بيوت المهجرين ومناطق سكنهم للإطلاع على ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية قبل وبعد التهجير.

المبحث الثالث

الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة Hypotheses of the Study:

الفرضية عبارة عن استنباط يعتمد على جملة حقائق نستطيع من خلالها استنتاج وجود الشيء أو معرفة سبب الظاهرة دون وجود البراهين الموضوعية لذلك. وتوجد الفرضيات في العلم عندما لا تكون أسباب الظواهر واضحة ولا تكون العلاقة بين المتغيرات جلية^(١٥).

ومن الإطلاع على الدراسات السابقة للتهجير والعملية التهجيرية وملاحظة الباحثة للمشاكل العائلية والمحلية والمجتمعية لمجموعة من العوائل الناجمة عن عملية التهجير القسري في مدينة بغداد، فقد صاغت الباحثة (٥) فرضيات، وهي:-
١- هناك علاقة بين التهجير القسري وتردي المستوى التعليمي لأبناء العوائل المهجرة.

٢- هناك علاقة بين التهجير القسري وانتشار نسبة الانحراف والجريمة.

٣- هناك علاقة بين التهجير القسري والآثار النفسية لدى أفراد العوائل المهجرة.

٤- هناك علاقة بين التهجير القسري وتدهور الحالات الصحية للمهجرين.

٥- هناك علاقة بين التهجير القسري والبطالة.

(١٥) د. إحسان محمد السحن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت،

المبحث الرابع

تصميم العينة الإحصائية

تمهيد:

تتكون العينة الإحصائية من تحديد مجتمع الدراسة، واختيار العينة، وحجمها وكذلك التحديد المكاني والزمني لها.

١- تحديد مجتمع الدراسة:-

يتضمن مجتمع الدراسة العوائل التي هجرت قسرياً في مدينة بغداد (داخل بغداد) حيث توزعت بين أفضيتها وأحيائها ومعرفة كيفية انتقال جميع العائلة أم بقي قسم من أفرادها في السكن الأصلي. ومعرفة ما عانوه من مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية وما نجم عن هذه المشاكل من آثار.

٢- اختيار العينة وحجمها:-

العينة هو ذلك الجزء من السكان الذي يتم اختيارهم بالطريقة العشوائية أو الطريقة المحددة للدراسة التي نستخرج منه المعلومات والاستنتاجات الممثلة للسكان الكبير^(١٦).

وقد اعتمدت الباحثة على العينة العمدية في تعبئة الاستبيان على عينة من الأسر المهجرة في مدينة بغداد، لأن الهدف هو بيان أهم المشاكل التي تعرضت لها هذه العوائل. وقامت الباحثة بتوزيع (٢٢٥) استمارة، بعد فرز الاستثمارات الصالحة وغير الصالحة أصبح صافي الاستثمارات هو (٢٠٠) استمارة استبائية وقد تم اختيار مناطق محددة من الكرخ والرصافة في مدينة بغداد لمعرفة المشاكل والآثار التي تعرضت لها العوائل في هذه المناطق أو الأحياء، وقد تم ذهاب الباحثة إلى

(١٦) د. إحسان محمد الحسن، د. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مصدر سابق،

(المجلس البلدي) لكل منطقة لمعرفة إحصاءات تقرسية عن إعداد العوائل في كل حي، لكي يتم من خلالها معرفة كيفية توزيع الاستثمارات الاستثنائية في كل منطقة، وفق قانون النسبة المئوية* والمناطق من الكرخ (الشعلة، الكاظمية، السيدية). أما الرصافة (الأعظمية، الشماسية، حي أور) ولم يتسنى للباحثة بالذهاب إلى مناطق أخرى، نظراً للظروف الأمنية الصعبة في مدينة بغداد.

فقد وزعت في الشعلة (٥٦) استثمار، أما الكاظمية (حي الزهراء) (٣٧) استثمار، السيدية (١٤) استثمار.

أما في الأعظمية (٦٢) استثمار، الشماسية (١١) استثمار حي أور (١٠) استثمارات*. وكل هذه الاستثمارات أخذت للدراسة والتحليل.

أما كيفية اختيار حجم العينة، وتوزيع الاستثمارات كانت كالآتي:ـ

المجموع الكلي×النسبة المئوية لحجم العينة

حجم العينة= —

١٠٠

حيث المجموع الكلي يمثل مجموع الأعداد التقريبية للعوائل المهجرة للمناطق

المختارة في جانبي (الكرخ والرصافة). حسب إحصائيات المجالس البلدية*.

١- عدد العوائل المسجلة في جانب الكرخ:

الشعلة ٥٠٠٠ عائلة

الكاظمية ٤٢٥١ عائلة

السيدية ١٢٥٠ عائلة

* الجزء

النسبة المئوية= ١٠٠ × _

الكل

* قامت الباحثة بزيارة (المجلس البلدي) لكل منطقة في جانبي (الكرخ والرصافة) وحتم حصولها على أعداد المهجرين في كل منطقة، وتم توزيع الاستثمارات وفق هذه الأعداد عن العوائل المهجرة. انظر الملحق رقم (٢).

* انظر الملحق رقم (٢) إحصائيات المجالس البلدية لعدد العوائل المهجرة في كل منطقة.

٢- عدد العوائل المسجلة في جانب الرصافة:

الأعظمية ٥٥٩٤ عائلة

الشماسية ٩٥٠ عائلة

حي أور ٨٣٠ عائلة

مجموع العوائل في هذه المناطق في جانب الرصافة = ٧٣٧٤

المجموع الكلي = ٧٣٧٤ × ١.٥٠١ = ١٧٨٧٥

ولنفرض النسبة المختارة هي (٦%) من مجموع حجم العينة

$٦\% \times ١٧٨٧٥$

حجم العينة = ١٠٧ = _

١٠٠

وللضرورة الإحصائية يقرب الرقم إلى (٢٠٠) مفردة وهو حجم العينة ولكي

تكون الأعداد الإحصائية دقيقة* .

ولتوزيع الاستثمارات المخصصة لكل منطقة في (الكرخ والرصافة) فقد

اعتمدت الباحثة على القانون الآتي:

عدد العوائل في الكرخ × حجم العينة

— ١-

المجموع الكلي

٢٠٠×١.٥٠١

— = ١١٧ عائلة

١٧٨٧٥

عدد العوائل في الرصافة × حجم العينة

— ٢-

المجموع الكلي

* ونظراً لا توجد إحصائيات دقيقة في وزارة المهجرين والمهاجرين، فقد اعتمدت الباحثة على الإحصائيات المسجلة في المجالس البلدية لكل منطقة من المناطق التي اعتمدت عليها بالدراسة.

$$٢٠٠ \times ٧٣٧٤$$

$$= ٨٣ \text{ عائلة}$$

$$١٧٨٧٥$$

وتم توزيع الاستثمارات الاستثنائية لكل منطقة حسب قانون النسبة المئوية

كالآتي:-

١- جانب الكرخ:

$$٥٠٠٠$$

$$\text{الشعلة} = ١١٧ \times _ = ٥٦$$

$$١٠٥٠١$$

$$٤٢٥١$$

$$\text{الكاظمية} = ١١٧ \times _ = ٤٧$$

$$١٠٥٠١$$

$$١٢٥٠$$

$$\text{السيدية} = ١١٧ \times _ = ١٤$$

$$١٠٥٠١$$

٢- جانب الرصافة:

$$٥٥٩٤$$

$$\text{الأعظمية} = ٨٣ \times _ = ٦٢$$

$$٧٣٧٤$$

$$٩٥٠$$

$$\text{الشماسية} = ٨٣ \times _ = ١١$$

$$٧٣٧٤$$

$$٨٣٠$$

$$\text{حي أور} = ٨٣ \times _ = ١٠$$

$$٧٣٧٤$$

٣- التحديد المكاني والزمني:

إن المجال المكاني لدراستنا هو مدينة بغداد، وتم اختيار (٢٠٠) عينة من مناطق مختلفة من (الكرخ-الرصافة).
أما المجال الزمني للدراسة هو (// / ٢٠٠٩) لغاية (// / ٢٠٠٩).

المبحث الخامس

"تصميم الاستمارة الاستبائية"

الاستبيان Questionnaire:-

هو العملية التي تساعد الباحث على جمع البيانات والمعلومات من مجتمع البحث عند المقابلة، وعليه الالتزام بمحتواها ومسارها النظري والتطبيقي^(١٧). وتتضمن الاستمارة الاستبائية مجموعة من الأسئلة تتناول الميادين التي تحتوي موضوع البحث وتعطينا إجابات البيانات اللازمة للكشف عن الجوانب التي حددها الباحث لكي يحصل على بيانات دقيقة^(١٨).

وقد شملت الاستمارة المتعلقة بموضوع الدراسة على (٥٣) سؤالاً هدفتنا منه الحصول على المعلومات والبيانات التي تخدم عملية الدراسة المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وقد احتوت الاستمارة على:-

- ١- البيانات والمعلومات الأولية المتعلقة بالمبحوثين مثل (العمر، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، عدد أفراد الأسرة... الخ).
- ٢- تشمل البيانات والمعلومات المتعلقة بـ (مشكلات العوائل المهجرة) ويتكون من (المشاكل والآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية والنفسية). فضلاً عن الأسئلة المفتوحة.

١- اختيار صدق الاستمارة الاستبائية:-

عرضت الاستمارة على (١٢) من الخبراء والأساتذة المتخصصين بموضوع الدراسة للتثبت من صدق الاستبيان بهدف مراجعتها من الخبراء الذين أبدوا

(١٧) د. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط٢، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص ٧٥.

(١٨) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط١٢، مصدر سابق، ص ٣٢٠.

ملاحظاتهم على محتويات الاستمارة الاستبائية وتم تعديل بعض فقراتها في ضوء الملاحظات التي تقدم بها الخبراء وحسب قناعة كل واحد منهم، وبعد ذلك أعيد تصميمها في ضوء الملاحظات القيمة التي قدموها.

وقد كسبت الاستمارة الاستبائية مصداقيتها بعد مراجعتها وإعادة صياغتها والأخذ بالملاحظات الواردة حولها. وكانت نتيجة صدق الاستبيان (٩٤%) أي أن الاستبيان صادق، يمكن الاعتماد عليه*.

والجدول رقم (١) يوضح صدق الاستبيان وأسماء الخبراء وعدد الأسئلة التي وافقوا عليها، ولم يوافقوا عليها، والتي طلبوا تعديلها، والدرجات التي حصل عليها الاستبيان.

جدول ١*

يوضح قياس صدق الاستبيان وأسماء الخبراء

ت	أسماء الخبراء	الأسئلة التي وافقوا عليها	الأسئلة التي لم يوافق عليها	الأسئلة التي طلب تعديلها أو أضافتها	درجة الاستبيان
١	د. عبد المنعم الحسني	٤٧	٣	١	٩٢
٢	د. سعدي شاكر	٥٠	-	١	٩٨
٣	د. هادي صالح	٤٦	٣	٢	٩٠
٤	د. عبد الكاظم شندل	٤٨	١	١	٩٤
٥	د. كريم حمزة	٤٨	٢	١	٩٤
٦	د. عبد اللطيف	٥٠	-	١	٩٨

* ينظر الملحق رقم (٣) بشأن تصميم الاستمارة الاستبائية بصيغتها النهائية. ٩٦

* انظر الملحق رقم (١) أسماء الخبراء واختصاصاتهم العلمية.

					العاني	
٩٢	١	٣	٤٧	٧	د. نبيل نعمات	
٩٤	٣	١	٤٨	٨	د. كواكب صالح	
٩٦	١	١	٤٩	٩	د. ثناء جميل	
٩٨	١	-	٥٠	١٠	د. عدنان ياسين	
٩٤	٣	١	٤٨	١١	أ. كوثر حميد	
٩٨	١	-	٥٠	١٢	د. عبد علي كاظم	
١١٣٨					المجموع	

حيث تم استخراج درجة الاستبيان من القانون

١١٣٨

مج س

س = ١٠٠ × س = ٩٤%

١٢

ن

٢- اختبار ثبات القياس للاستمارة الاستبائية:

يشير مفهوم الثبات (Reliability) إلى مدى الاتساق بين البيانات التي تجمع عن طريق إعادة تطبيق نفس المقاييس على نفس الأفراد^(١٩).

حيث كان من الضروري بعد تصميم الاستبانة وقبل استعمالها على نطاق واسع أن تجري مبدئياً على نطاق ضيق على مجموعة صغيرة من العوائل ونفحص الإجابات التي نحصل عليها عن طريق (الاختبار الأولي) لاكتشاف مدى صلاحية الاستمارة وملاءمتها لمشكلة الدراسة^(٢٠).

لذا قامت الباحثة بتجربة الاستمارة الاستبائية على عينة مكونة من (٢٠) مبحوثاً من أسر المهجرين قسرياً ومن مناطق محددة في مدينة بغداد وتمت إعادة

(١٩) د. علي عبد الرزاق الجلبي، تصميم البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص ٦٢.

(٢٠) د. علي عبد الرزاق الجلبي، تصميم البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٦٤.

الاختبار على نفس المبحوثين مرة ثانية بعد عشرين يوماً وتم استخدام معامل الارتباط، ودلت قيمة معامل الثبات (٩٠%) ويدل هذا أن الاستبيان على درجة جيدة من الثبات.

المبحث السادس

"تبويب البيانات الإحصائية"

وهي الوسيلة التي من خلالها تكون هناك علاقة مهنية بين الباحث والمبحوث فالهدف منها الحصول على المعلومات التي يدلي بها المبحوث عن موضوع البحث^(٢١)، والمقابلة هي الوسيلة لجمع البيانات عن الظاهرة المطلوب دراستها يجيب المبحوث عن الأسئلة المعدة في الاستمارة الاستبائية، لذا فقد خصصت الباحثة استمارة استبائية لكل عائلة لمعرفة المشاكل التي تعرضت لها العوائل المهجرة من مناطق سكنها إلى مناطق أخرى. وقد أفادت الباحثة من مقابلة المبحوثين في جمع المعلومات والبيانات مما سهل على الباحثة التعرف على أوضاع وظروف المبحوثين من خلال الزيارة الميدانية لمساكلهم والتعرف على مشاكلهم من خلال الأسئلة في الاستمارة الاستبائية.

ثانياً- ترتيب البيانات الميدانية:

بعد الانتهاء من عملية المقابلات الميدانية وجمع الاستمارات الاستبائية التي قامت بها الباحثة بتبويب ما حصلت عليها من بيانات ومعلومات عن طريق الاستمارة الاستبائية. كالآتي:-

١- التدقيق في إجابات المبحوثين:

حيث قامت الباحثة بتدقيق الاستمارات الاستبائية ومراجعة بيانات ومعلومات الاستمارة وقد تم فرز الاستمارات ذات الإجابات غير الدقيقة وإلغائها والاعتماد على الاستمارات الصالحة.

(٢١) د. ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد،

٢- ترقيم الاستمارات:

حيث تم ترقيم الاستمارات بأرقام متسلسلة تبدأ بالرقم (١) وتنتهي (٢٠٠).

٣- ترميز إجابات المبحوثين:

وهي تحويل الإجابات إلى أرقام مما حصلنا عليه من الاستمارات الاستبائية من معلومات وبيانات وتحليلها إحصائياً وإدخالها في نظام (SPSS) وإعطاء كل سؤال رمزاً معيناً حتى يسهل عملية تفرغ البيانات من الحاسوب.

٤- تفرغ البيانات:

بعد ترميز الإجابات وتحليلها إلى أرقام تم تفرغ البيانات الإحصائية في الجداول البسيطة التي تصنف فيها البيانات من متغير واحد كالعمر أو المهنة أو الجنس... الخ.

ثالثاً- الوسائل الإحصائية المستخدمة:-

١- النسبة المئوية Percentage:

تم استخدام النسبة المئوية في معالجة جميع البيانات التي شملتها الدراسة الميدانية والمدونة في الجداول الإحصائية وذلك بتحويل التكرارات إلى نسبة مئوية.

الجزء

النسبة المئوية = $100 \times$

الكل

٢- الوسط الحسابي Arithmetic mean:

يستخدم الوسط الحسابي في الدراسة الميدانية لتفسير البيانات وتحليلها الخاصة بالعمر والدخل الشهري.

مج م ك

$$س = \frac{م}{ن}$$

مج ك

٣- معامل الارتباط (سبيرمان):

يستخدم هذا المقياس عندما نريد قياس أو معرفة مدى الارتباط بين متغيرين، متغير مستقل (س) ومتغير معتمد (ص).

مج ف ٢

$$س = \frac{ف}{ن}$$

ن (٢-١)

حيث، مج الفصل الثاني = مجموع المربعات الفروق بين الرتب
ن = عدد الأفراد

٤- الانحراف المعياري Standard Diviations:

لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد، والنازل عن نقطة الوسط الحسابي التكراري لأعمار المبحوثين وحجم الأسرة، وفق القانون:

ك س

مج ك س ٢

$$ع = \frac{ك}{ن} - \left(\frac{س}{ن}\right)^2$$

ن

ن

٥- قانون اختيار مربع كاي (كا٢) ويستخدم لاختبار مصداقية فرضيات البحث أو فيما إذا كانت العلاقة بين الظاهرة المبحوثة والعوامل المؤدية إليها أو العوامل المستقلة والقانون على النحو الآتي:

ح-م

$$2|-| = 2\text{كا}$$

م

٦- قانون التناسب:

ويستخدم هذا القانون لمعرفة صدق الاستمارة الاستبائية الذي يقوم الباحث باحتساب النسبة المئوية لكافة الخبراء وتقييمها على عددهم لكي يحصل الباحث على معدل النسب المئوية التي حصل عليها.

مجس

قانون التناسب، س = -

ن

الفصل السادس

تحليل البيانات الإحصائية

المبحث الأول :- تحليل البيانات الأولية

المبحث الثاني :- تحليل البيانات الديمغرافية
والاجتماعية

المبحث الثالث :- تحليل البيانات الاقتصادية والنفسية
والصحية

الفصل السادس

تحليل البيانات الإحصائية

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل تحليل البيانات الإحصائية إذ تم في المبحث الأول تناول تحليل البيانات الأولية عن المهجرين كاليانات الخاصة بالفئات العمرية وعدد أفراد الأسرة والدخول الشهرية للمهجرين قبل وبعد التهجير وبعده ، وفي المبحث الثاني تحليل بيانات أسباب التهجير الاجتماعية ، وفي المبحث الثالث سيتم تناول تحليل البيانات الاقتصادية والصحية والنفسية والخدمية.

المبحث الأول

تحليل البيانات الأولية

تمهيد:

سيتم في هذا المبحث تناول تحليل البيانات المتمثلة بالفئات العمرية والحالة الزوجية للمبحوثين وعدد أفراد الأسر والدخول الشهرية لأسر المهجرين قبل التهجير وبعده والمستويات العلمية للمبحوثين.

أولاً- تحليل البيانات الأولية الخاصة بالدراسة:

١- العمر:

جدول (١) يبين الفئات العمرية للمهجرين

الفئات العمرية	التكرار (ك)	النسبة المئوية
٢٥-٢٠	١٦	٨
٣٠-٢٦	٥٠	٢٥
٣٥-٣١	٣٢	١٦
٤٠-٣٦	٣٦	١٨
٤٥-٤١	٣٣	١٦.٥
٥٠-٤٦	١٥	٨
٥٥-٥١	١٦	٨
٥٦-فما فوق	٢	١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

المتوسط الحسابي = ٣٦.٦٧

الانحراف المعياري = ٥.٦٣

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن الفئات العمرية (٣٠-٢٦) احتلت أعلى نسبة بين المبحوثين، إذ بلغ عدد الواقعين في ضمن هذه الفئة (٥٠) مبحوثاً،

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٣٩ -

وبنسبة (٢٥%)، ثم الفئة العمرية (٣٦-٤٠) وبواقع (٣٦) مبحوثاً بنسبة (١٨%)، تليها الفئة العمرية (٤١-٤٥) وبواقع (٣٣) مبحوثاً، وبنسبة (١٦.٥%)، أما الفئة العمرية (٣١-٣٥) بواقع (٣٢) وبنسبة (١٦%) مبحوثاً، أما الفئتان العمريتان (٢٠-٢٥)، (٥١-٥٥) بواقع (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٨%) أما الفئة العمرية (٤٦-٥٠)، فبلغ عدد المبحوثين في ضمنها (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٧.٥%)، أما المبحوثين في ضمن الفئة العمرية (٥٦ فما فوق) هي أدنى نسبة إذ بلغت (٢%)، وبنسبة (١%)، وعند حساب الوسط الحسابي لأعمار عينة البحث، وجدنا أن الوسط الحسابي هو (٣٦.٦٧)، والانحراف المعياري (٥.٦٣).

٢- الجنس:

جدول (٢) يبين نوعية الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	١٧٢	٨٦
أنثى	٢٨	١٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

بلغ عدد الذكور في العينة (١٧٢) شخصاً وبنسبة (٨٦%)، في حين بلغ عدد الإناث (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (١٤%)، وتعكس النسب أعلاه أن أغلب المهجرين هم من الذكور وهم من المستهدفين في عمليات التهجير، كما موضح في الجدول (٢).

٣- الحالة الزوجية:

جدول (٣) يوضح الحالة الزوجية للمهجرين

الحالة الزوجية	التكرارات	النسبة المئوية %
أعزب	٥٠	٢٥
متزوج	٦٠	٣٠
مطلق	٢٠	١٠
أرمل	٧٠	٣٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أتضح من الجدول أعلاه أن عدد المتزوجين (٦٠) مبعوثاً من أفراد العينة وبنسبة (٣٠%) ، في حين بلغ عدد العزاب (٥٠) مبعوثاً وبنسبة (٢٥%) ، أما نسبة المطلقين (٢٠) وبنسبة (١٠%) ، أما الأرامل (٧٠) وبنسبة (٣٥%) ، هذا يدل على أن أعلى نسبة من المهجرين هم الأرامل ويليهم المتزوجين ثم العزاب والمطلقين.

٤- عدد الأفراد:

جدول (٤) يبين عدد أفراد الأسرة للمبحوثين

عدد الأفراد	التكرار (ك)	النسبة المئوية %
٤-١	٦٥	٣٢.٥
٨-٥	٢٨	١٤
١٢-٩	٢٢	١١
١٦-١٣	٤٢	٢١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

الوسط الحسابي ٥.٩٣

الانحراف المعياري ٤.٥٨

لمعرفة عدد أفراد الأسرة للمبحوثين ، فقد تم توزيع النتائج الدراسية الميدانية لحجم الأسرة إلى أربع فئات ابتداءً من الفئة (١-٤) فرداً وانتهاءً بالفئة (١٣-١٦)

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٤١ -

فرداً، إذ تبين من الجدول (٤) أن الفئة التي يبلغ عدد أفرادها (١-٤) أفراد احتلت المرتبة الأولى إذ تمثلت (٦٥) أسرة ونسبة (٣٢.٥%)، تليها الفئة (١٣-١٦) فرداً وبواقع (٤٢) عائلة ونسبة (٢١)، أما المرتبة الثالثة فكانت (٥-٨) فرداً بواقع (٢٨) ونسبة (١٤%)، وأخيراً كانت الفئة العمرية (٩-١٢) فرداً بواقع (٢٢) ونسبة (١١%)، ويلاحظ من الجدول (٤) بأن النسبة الكبيرة من عينة الدراسة هي من الأسر النووية وهذا يدل على أن أكثر المهجرين هم من أرباب الأسر، وكان الوسط الحسابي لعدد أفراد الأسر المهجرة (٥.٩٣)، والانحراف المعياري (٤.٥٨).

٥- الدخل الشهري للأسرة:

جدول (٥-أ) يبين الدخل الشهري للأسر المهجرة قبل وبعد التهجير

وبعد:

(٥-أ)

النسبة المئوية %	التكرارات	مقدار الدخل بالآلاف
٨%	١٦	١٠٠-١٩٠
١٠%	٢١	٢٠٠-٢٩٠
١١%	٢٢	٣٠٠-٣٩٠
١٣%	٢٦	٤٠٠-٤٩٠
١٩.٥%	٣٩	٥٠٠-٥٩٠
١١.٥%	٢٣	٦٠٠-٦٩٠
٢٦.٥%	٥٣	٧٠٠ فأكثر
١٠٠%	٢٠٠	المجموع

(٥-ب)

النسبة المئوية %	التكرارات	مقدار الدخل بالآلاف
١٢%	٢٤	١٠٠-١٩٠
١١%	٢٢	٢٠٠-٢٩٠
٢٣%	٤٦	٣٠٠-٣٩٠
١٨.٥%	٣٧	٤٠٠-٤٩٠

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٤٢ -

٥٩٠-٥٠٠	٢٦	١٣%
٦٩٠-٦٠٠	١٨	٩%
٧٠٠ فأكثر	٢٧	١٣.٥%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

الوسط الحسابي للدخل قبل التهجير (٤٠٦.٣٢) ألف دينار، الانحراف المعياري (٩٩.٤٠)

الوسط الحسابي للدخل بعد التهجير (٣٠٦.٦٥) ألف دينار، الانحراف المعياري (١٨٢.٤٥)

قسمت دخول أفراد الأسر المبحوثة على (٧) فئات قبل التهجير كما في الجدول (٥-أ) وبحسب البيانات الخاصة بالدخول التي تم الحصول عليها من المبحوثين، وأن الفئة البالغة (٧٠٠ فأكثر) ألف دينار احتلت المرتبة إذ بلغت (٥٣) أسرة من بين (٢٠٠) أسرة مبحوثة وبنسبة (٢٦.٥)، في حين احتلت الفئة (٥٠٠-٥٩٠) ألف دينار المرتبة الثانية إذ بلغت (٣٩) أسرة وبنسبة (١٩.٥)، فيما جاءت الفئة (٤٠٠-٤٩٠) ألف دينار بالمرتبة الثالثة إذ بلغت (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (١٣%)، واحتلت الفئة (٦٩٠-٦٠٠) ألف دينار المرتبة الرابعة إذ بلغت (٢٣) أسرة وبنسبة (١١.٥) من أفراد عينة البحث، تليها المرتبة الخامسة الفئة (٣٩٠-٣٠٠) ألف دينار إذ بلغت (٢٢) أسرة وبنسبة (١١%) أما المرتبة السادسة فقد كانت للفئة (٢٩٠-٢٠٠) إذ بلغت (٢١) أسرة وبنسبة (١٠%)، ثم المرتبة السابعة والأخيرة فقد كانت للفئة (١٩٠-١٠٠) ألف دينار، حيث بلغت (١٦) أسرة وبنسبة (٨%)، وقد كان الوسط الحسابي لمقدار الدخل قبل الهجرة (٤٠٦.٣٢) والانحراف المعياري (٩٩.٤٥).

أما بالنسبة لفئات الدخل بعد التهجير فقد قسمت على (٧) فئات أيضاً، كما في الجدول (٥-ب)، وأن الفئة البالغة (٣٩٠-٣٠٠) ألف دينار احتلت المرتبة الأولى إذ بلغت (٤٦) أسرة مبحوثة وبنسبة (٢٣%)، تليها المرتبة الثانية للفئة (٤٠٠-٤٩٠) ألف دينار إذ بلغت (٣٧) أسرة وبنسبة (١٨.٥%) ، أما الفئة (٧٠٠ فأكثر) فاحتلت المرتبة الثالثة بلغت (٢٧) أسرة وبنسبة (١٣.٥%) ، أما المرتبة

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٤٣ -

الرابعة فقد كانت للفئة (٥٠٠-٥٩٠) ، إذ بلغت (٢٦) أسرة وبنسبة (١٣%)، والفئة (١٠٠-١٩٠) ألف دينار فقد جاءت بالمرتبة الخامسة وبلغت (٢٤) أسرة مبحوثة وبنسبة (١٢%)، تليها المرتبة السادسة فقد كانت للفئة (٢٠٠-٢٩٠) ألف دينار وبلغت (٢٢) أسرة وبنسبة (١١%)، أما المرتبة السابعة والأخيرة فقد جاءت للفئة (٦٠٠-٦٩٠) إذ بلغت (١٨) أسرة وبنسبة (٩%)، وقد كان الوسط الحسابي لمقدار الدخل بعد التهجير (٣٠٦.٦٥) والانحراف المعياري (١٨٢.٤٥).

٧- كم سنة مضت على الهجرة:

جدول (٧) يوضح كم سنة لهجرة المبحوثين

السنوات	التكرارات	النسبة المئوية %
١	٢٦	١٣
٢	١٤	٧
٣	١٠	٥
٤	٦٠	٣٠
٥	٩٠	٤٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

احتلت الأسرة المبحوثة التي تم على تهجيرها مدة (خمس سنوات) في المرتبة الأولى من بين الأسر الأخرى، كما في الجدول (٧)، إذ أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن عدد الأسر المبحوثة التي مر على تهجيرها (٤) سنوات في المرتبة الثانية وبنسبة (٣٠%)، أما المرتبة الثالثة (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (١٣%) مر (سنة) على تهجيرها، أما المبحوثين الذين مر على تهجيرهم (سنتان) كانوا في المرتبة الرابعة، وبنسبة (٧%) وواقع (١٤) مبحوثاً ثم المرتبة الخامسة والأخيرة إذ بلغت (١٠) مبحوثين، وبنسبة (٥%)، اتضح من الجدول أعلاه أن هناك عوامل عديدة مازالت في أماكن الهجرة ولم تعد إلى أماكن سكنها الأصلي.

٨- المستوى التعليمي للأب:

جدول (٨) يوضح المستوى التعليمي للآباء المهجرين

النسبة المئوية %	التكرارات	المستوى التعليمي للآباء
١١	٢٢	أمي
٩	١٨	يقرأ ويكتب
١١	٢٢	ابتدائية
١٤	٢٨	متوسطة
١٩	٣٨	إعدادية
١٢	٢٤	دبلوم
١٤	٢٨	بكالوريوس
١٠	٢٠	دراسات عليا
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالمستوى التعليمي لآباء المهجرين وكما في الجدول (٨) بأن مرحلة الإعدادية تمثل المرتبة الأولى من بين المهجرين إذ بلغت (٣٨) مهجر ونسبة (١٩%) تليها المرتبة الثانية مرحلة (المتوسطة والبكالوريوس) وواقع (٢٨) مهجر ونسبة (١٤%) ثم المرتبة الثالثة الدبلوم بواقع (٢٤) ونسبة (١٢%) من أفراد عينة البحث، ثم تأتي المرتبة الرابعة مراحل (الأميون والابتدائية) بواقع (٢٢) ونسبة (١١%) لكل منهما. ثم تأتي مرحلة الدراسات العليا في المرتبة الخامسة بواقع (٢٠) ونسبة (١٠%) ثم المرتبة الأخيرة هي مرحلة يقرأ ويكتب بواقع (١٨) ونسبة (٩%) هذا يدل على أن النسب العظمى من المهجرين هم من المتعلمين.

٩- المستوى التعليمي للأمهات:

جدول (٩) يوضح المستوى التعليمي للأمهات

النسبة المئوية %	التكرارات	المستوى التعليمي للأمهات
٢٢	٤٤	أمي
١٥	٣٠	يقرأ ويكتب
٢١	٤٢	ابتدائية
١٠	٢٠	متوسطة
١٠	٢٠	إعدادية
١٣	٢٦	دبلوم
٨	١٦	بكالوريوس
١	٢	دراسات عليا
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

أما المستوى التعليمي للأمهات المبحوثين فقد ظهرت نتائج الدراسة الميدانية، وكما في الجدول (٩) بأن مرحلة الأمية تحتل المرتبة الأولى بين أمهات المهجرين، إذ بلغت (٤٤) مهجرة وبنسبة (٢٢%)، تليها بالمرتبة الثانية مرحلة الابتدائية بواقع (٤٢) مهجرة وبنسبة (٢١%)، ثم المرتبة الثالثة يقرأ ويكتب ، إذ بلغت (٣٠) مهجرة وبنسبة (١٥%)، أما المرتبة الرابعة فتأتي مرحلة الدبلوم بواقع (٢٦) مهجرة وبنسبة (١٣%) ثم (المتوسطة والإعدادية) بلغت (٢٠) مهجرة وبنسبة (١٠%) لكل منهما ، أما البكالوريوس فقد بلغت (١٦) مهجرة وبنسبة (٨%) أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت مرتبة الدراسات العليا بواقع (٢) وبنسبة (١%) تشير الدراسة أن النسبة الكبرى للأمهات هن من الأميات تليها نسبة يقرأ ويكتب.

١٠- المهنة قبل التهجير:

جدول (١٠) يبين نوعية المهنة للمهجر قبل التهجير

النسبة المئوية %	التكرارات	المهنة قبل التهجير
٣	٦	أستاذ جامعي
١	٢	طبيب
٢٨	٥٦	موظف
٣٢	٦٤	كاسب
٧	١٤	مدرس
١٨	٣٦	طالب
٢	٤	عاطل
٦	١٢	متقاعد
٣	٦	ربة بيت
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

كانت مهن المهجرين قبل الهجرة أعلى نسبة هي كاسب عددهم (٦٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٢%)، أما المرتبة الثانية فكانت للموظفين وكان عددهم (٥٦) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (٢٨%)، وتأتي بالمرتبة الثالثة الطلاب وكان عددهم (٣٦) مبحوثاً وبنسبة (١٨%)، أما الذين كانت مهنتهم (مدرس) بواقع (١٤) مبحوثاً وبنسبة (٧%)، ومتقاعد بواقع (١٢) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (٦%)، أما (ربة البيت والأستاذ الجامعي) فكانوا بواقع (٦) وبنسبة (٣%) لكل منها والعاطل (٤) مبحوثين وبنسبة (٢%)، وأخيراً كان الطبيب (٢) مهجراً وبنسب (١%) من أفراد عينة البحث.

جدول (١١) يوضح المهنة للمهجرين بعد التهجير

النسبة المئوية %	التكرارات	المهنة بعد التهجير
٣	٦	أستاذ جامعي
١	٢	طبيب
١٩	٣٨	موظف
٢٤	٤٨	كاسب
٦	١٢	مدرس
١٥	٣٠	طالب
٢١	٤٢	عاطل
٧	١٤	متقاعد
٤	٨	ربة بيت
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

يؤدي التهجير إلى تغير مهن المهجرين فقد تبين من الجدول (١١) أن مهنة الكاسب قد احتلت المرتبة الأولى بواقع (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٤%)، تليها مهنة العاطل عن العمل (٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٢١%) حيث ازدادت النسبة، أما موظف فكانت بواقع (٣٨) وبنسبة (١٩%) والطالب (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٥%)، والمتقاعد (١٤) مبحوثاً وبنسبة (٧%)، أما المدرس فقد قلت النسبة إلى (١٢) وبنسبة (٦%) أما ربة بيت فقد ازدادت إلى (٨) وبنسبة (٤%) والاستاذ جامعي (٦) وبنسبة (٣%) وأخيرا الطبيب (٢) مبحوثاً وبنسبة (١%) من أفراد عينة البحث.

١٢- مهنة ربة البيت:

جدول (١٢) يبين مهنة ربة البيت

مهنة ربة البيت	التكرارات	النسبة المئوية %
ربة البيت	١١٨	٥٩
تعمل	٨٢	٤١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية حول مهنة ربة البيت، وكما في الجدول (١٢) إلى أن أرباب الأسر التي لا يعملن (١١٨) ربة أسرة وبنسبة (٥٩%)، في حين أظهرت تلك الدراسة أن عدد أرباب الأسر التي يعملن بلغ (٨٢) وبنسبة (٤١%)، وهذا يدل على أن النسبة الكبرى من أرباب الأسر من اللاتي لا يعملن.

١٣- اتخاذ قرار الهجرة:

جدول (١٣) يوضح اتخاذ قرار الهجرة بالنسبة للمهجرين

قرار الهجرة	التكرارات	النسبة المئوية %
قرار فردي	٥٦	٢٨
بتأثير الوالدين	٧٢	٣٦
بتأثير الأقارب	٢٤	١٢
بتأثير الأصدقاء	٢٦	١٣
أخرى	٢٢	١١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية وكما موضح في الجدول (١٣) الخاص بكيفية اتخاذ قرار الهجرة، إلى أن الذين اتخذوا قرار الهجرة بتأثير الوالدين هم أكبر عدد من بين المبحوثين، إذ بلغ عددهم (٧٢) مهجراً وبنسبة (٣٦%) يليهم بالمرتبة الثانية الذين اتخذوا قرار الهجرة بقرار فردي، وكان عددهم (٥٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٨%)، ثم يأتي بالمرتبة الثالثة الذين اتخذوا القرار بتأثير الأصدقاء إذ بلغ عددهم (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (١٣%) ثم المرتبة الرابعة كان بتأثير الأقارب حيث بلغت (٢٤) وبنسبة (١٢%)، أما الذين اتخذوا قرار الهجرة بتأثيرات أخرى بواقع (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (١١%) مبحوثاً من أفراد عينة البحث.

١٤- هل ستعود إلى السكن القديم:

جدول (١٤) يبين حول الاستقرار في السكن الجديد أم العودة إلى السكن

القديم

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
أعود	٢٨	١٤
لا أعود	١١٢	٥٦
لا أدري	٦٠	٣٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ولاسيما آراء المبحوثين فيما إذا يستقرون في سكنهم الجديد أم أنهم سيعودون إلى سكنهم الأصلي وكما موضح في الجدول (١٤)، إلى أن العدد الأكبر من المهجرين لا يعودون إلى سكنهم حتى حال زوال أسباب التهجير، وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية في مدينة بغداد، قد بلغ (١١٢) مهجر وبنسبة (٥٦%) لا يعودون، أما المرتبة الثانية (لا أدري) بلغ عددهم (٦٠) وبنسبة (٣٠%)، أما الذين أجابوا بأنهم سوف يعودون (٢٨) مهجراً وبنسبة (١٤%) في المرتبة الثالثة، هذا يعني أن هناك أعمال إرهابية مازالت قائمة حتى الآن.

١٥- مكان المسكن قبل التهجير:

جدول (١٥) يبين المسكن قبل التهجير

مكان السكن	التكرارات	النسبة المئوية %
ريف	٢٦	١٣
حضر	١١٨	٥٩
أخرى	٥٦	٢٨
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أثبتت معطيات الدراسة الميدانية لاسيما مكان سكن المبحوثين قبل التهجير وكما في الجدول (١٥)، إلى أن (١١٨) منهم يسكنون في مناطق حضرية وبنسبة

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٥٠ -

(٥٩%) إذ احتلوا المرتبة الأولى، فيما يأتي الذين في مناطق أخرى بواقع (٥٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٨%)، أما الذين يسكنون في مناطق ريفية (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (١٣%)، وهذا يدل على أن الغالبية العظمى من المهجرين هم في المناطق الحضرية.

١٦- مكان المسكن بعد التهجير:

جدول (١٦) يبين مكان المسكن بعد التهجير

النسبة المئوية %	التكرارات	مكان المسكن بعد التهجير
٣٠	٦٠	ريف
٢٤	٤٨	حضر
٤٦	٩٢	أخرى
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

أتضح من الجدول (١٦) من خلال الدراسة الميدانية أن سكن المهجرين بعد الهجرة، أن (٩٢) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (٤٦%) سكنوا في مناطق أخرى، أما الذين سكنوا في الحضر (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٤%)، أما المهجرين الذين سكنوا الأرياف فكان عددهم (٦) مبحوثاً وبنسبة (٣٠%)، هذا يدل على أن تغير مكان السكن للمهجرين بعد الهجرة إلى أرياف ومناطق أخرى.

١٧- نوع ملكية السكن بعد التهجير:

جدول (١٧) يوضح ملكية السكن بعد التهجير

نوع الملكية	التكرارات	النسبة المئوية %
ملك	٣٦	١٨
إيجار	٢٠	١٠
حكومي	٧٢	٣٦
تجاوز	٧٠	٣٥
أخرى	٢	١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية وكما في الجدول (١٧) أن الغالبية العظمى للمهجرين هم كانوا يملكون بيوتاً، أما بعد التهجير فقد كان (٧٢) مبحوثاً وبنسبة (٣٦%) حكومي، أما التجاوز فقد جاء بالمرتبة الثانية وكان عددهم (٧٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٥) من عينة البحث أما الملك فقد كان عددهم (٣٦) وبنسبة (١٨%)، أما لإيجار فقد كان عددهم (٢٠) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (١٠%) وأخيراً جاءت أخرى كان عددهم (٢) وبنسبة (١%) من أفراد عينة البحث.

١٨- نوع البناء:

جدول (١٨) يبين نوع البناء لسكن المهجرين

نوع البناء	التكرارات	النسبة المئوية %
دار	٢٨	١٤
شقة	٣٦	١٨
كرفان	٥٤	٢٧
دار طين	٣٠	١٥
خيمة	٢٠	١٠
معسكر	٣٢	١٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أما بخصوص نوع بناء دور المهجرين بعد التهجير فقد أثبتت نتائج الدراسة الميدانية وكما في جدول (١٩) إلى أن عدد الذين يسكنون كرفان عددهم (٥٤) وبنسبة (٢٧%)، أما الذين يسكنون شقة (٣٦) مبحوثاً وبنسبة (١٨%)، أما في معسكرات الجيش السابق فهم (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (١٦%)، أما بيوت الطين فكانوا (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٥%)، أما السكن في دار فقد كان عددهم (٢٨) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (١٤%)، أما السكن في خيمة فقد كان عددهم (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (١٠%) من أفراد عينة البحث.

١٩- عدد الغرف في المسكن:

جدول (١٩) يبين عدد الغرف في مسكن المهجر

عدد الغرف	التكرارات	النسبة المئوية %
أقل من ٢	٨٢	٤١
٢-٤	٦٦	٣٣
٥ فأكثر	٥٢	٢٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تظهر البيانات في الجدول (١٩)، أن (٨٢) مهجراً وبنسبة (٤١%) يعيشون في مساكن لا تتوفر فيها من غرفتين، أما (٢-٤) من عدد الغرف وبنسبة (٣٣%) وبواقع (٦٦) مهجراً يعيشون في هذه الغرف، أما المهجرين (٥٢) منهم وبنسبة

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٥٣ -

(٢٦%) يعيشون في مساكن عدد الغرف فيها (٥ فأكثر) هذه المعطيات تعكس المعاناة الحقيقية للأسر المهجرة التي تعيش في ظروف صحية صعبة ومعاناة في مساكن تفتقد الوضع الإنساني لهذه الأسر.

المبحث الثاني

تحليل البيانات الديمقراطية والاجتماعية وأسباب التهجير من وجهة نظر المبحوثين
تمهيد:

سنتناول في هذا المبحث تحليل بيانات أسباب التهجير كالشعور بعدم الأمان
والتهديدات المباشرة وغير المباشرة.

١- تحليل بيانات أسباب التهجير:

٢٠- سبب التهجير الرئيس*:

جدول (٢١) يبين سبب التهجير

أسباب التهجير	التكرارات	النسبة المئوية %
الشعور بعدم الأمان	٨٦	٢٠.٢٨
تهديد مباشر	١٠٤	٢٤.٥٢
تهديد غير مباشر	٧٥	١٧.٦٨
ظروف اقتصادية	٢٠	٤.٧١
تقليد الآخرين	-	-
شعور بالاغتراب	٤٤	١٠.٣٧
مضايقات نفسية واجتماعية	-	-
عوامل جاذبة	-	-
الخشية من الاعتداء الجسدي	٣٥	٨.٢٥
الخوف من الاختطاف والسلب	٦٠	١٤.١٥
المجموع	٤٢٤	%١٠٠

أوضح الجدول (٢١) نتائج أسباب التهجير الرئيسة فقد جاء بالمرتبة الأولى
(التهديد المباشر) بواقع (١٠٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٤.٥٢%) من عينة البحث، أما
المرتبة الثانية فقد جاء (الشعور بعدم الأمان) وبواقع (٨٦) مبحوثاً وبنسبة

* للمبحوثين أكثر من إجابة.

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٥٥ -

(٢٠.٢٨%) من أفراد عينة البحث، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب (تهديد غير مباشر) بواقع (٧٥) مبحوثاً وبنسبة (١٧.٦٨%) أما المرتبة الرابعة فهي (الخوف من الاختطاف والسلب) بواقع (٦٠) مبحوثاً وبنسبة (١٤.١٥%)، أما المرتبة الخامسة فقد كان (الشعور بالاغتراب) بواقع (٤٤) مبحوثاً وبنسبة (١٠.٣٧%) من عينة البحث، أما المرتبة السادسة فقد كانت (الخشية من الاعتداء الجسدي) بواقع (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٨.٢٥%) من عينة البحث، والمرتبة الأخيرة فقد كانت (ظروف اقتصادية) بواقع (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٤.٧١%) من عينة البحث.

٢- تحليل البيانات الديمغرافية:

٢١- تغير محل الإقامة بالنسبة للمبحوثين:

جدول (٢٢) يبين تغير محل إقامة المهجر

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٩٠	٩٥%
لا	١٠	٥%
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية حول الآثار السلبية الناجمة عن تغيير محل الإقامة بالنسبة للأسر المهجرة، كما في الجدول (٢٢) فقد أجاب بـ (نعم) (١٩٠) مبحوثاً وبنسبة (٩٥%)، في حين أجاب بـ (لا) بنسبة (٥%) وبواقع (١٠) مبحوثين.

٢٢- الآثار السلبية لتغير محل إقامة المهجر*:

جدول (٢٣) يوضح الآثار السلبية لتغير محل الإقامة

نوع الآثار السلبية	التكرارات	النسبة المئوية %
صعوبة التكيف مع البيئة	١٢٠	٦٠
فقدان الوظيفة	٤٠	٢٠
فقدان العقار والممتلكات	٨٦	٤٣
انخفاض المستوى التعليمي للأبناء	٧٠	٣٥
أخرى	٣٠	١٥
المجموع	٣٤٦	١٠٠%

* للمبحوث أكثر من إجابة.

أشارت نتائج الدراسة الميدانية حول آراء المبحوثين بنوع الآثار السلبية الناجمة عن تغير محل إقامة أسر المهجرين، وكما ورد في الجدول (٢٣) إلى أن صعوبة التكيف مع البيئة الجديدة جاء بالمرتبة الأولى بواقع (١٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٦٠%) من أفراد العينة، في حين جاء بالمرتبة الثانية من الآثار فقدان العقار والممتلكات بنسبة (٤٣%) وبواقع (٨٦) مبحوثاً من أفراد عينة البحث ثم تأتي بالمرتبة الثالثة (انخفاض المستوى التعليمي للأبناء) بواقع (٧٠) وبنسبة (٣٥%) أما المرتبة الرابعة يأتي فقدان الوظيفة بواقع (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٠%)، أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت آثار أخرى بواقع (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٥%) من أفراد عينة البحث.

٢٣- الآثار السلبية للمستوى التعليمي لأبناء المهجرين:

جدول (٢٤) يبين الآثار السلبية على المستوى التعليمي لأبناء المهجرين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٧٢	٨٦
لا	١٦	٨
أحياناً	١٢	٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

القيمة المحسوبة ٢٤٩.٩٨ القيمة الجدولية ٢٥.٩٩ درجة الحرية ٢ درجة الثقة ٩٥% يبين من الجدول (٢٤) نسبة الآراء التي أيدت وجود آثار سلبية للتهجير على المستوى التعليمي لأبناء المهجرين إلى نسبة الآراء التي تعارض ذلك الرأي إذ تبين من خلال دراستنا الميدانية أن الذين أيدوا الرأي قد بلغ (١٧٢)

مبحوث وبنسبة (٨٦%)، في حين ان الذين رفضوا هذا الرأي قد بلغ (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٨%)، والذين أجابوا (أحياناً قد بلغ (١٢) مبحوث وبنسبة (٦%)، من ذلك نستنتج أن للتهجير آثاراً سلبية على المستوى التعليمي لأبناء المهجرين. لذا فأننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث التي تقول (هناك علاقة بين التهجير القسري وتردي المستوى التعليمي لأبناء المهجرين).

٢٤- التهجير يؤدي إلى انخفاض الإنجاب:

جدول (٢٥) يبين انخفاض الإنجاب للمهجرين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٥٢	٧٦
لا	٣٠	١٥
أحياناً	١٨	٩
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تم التعرف في هذا السؤال على معرفة أثر التهجير في انخفاض نسب الإنجاب الذي أوضح آراء المبحوثين وكما في الجدول (٢٥)، إذ أجاب (١٥٢) مبحوثاً ب (نعم) واحتلوا المرتبة الأولى بين المبحوثين وبنسبة (٧٦%) يليها بالمرتبة الثانية الذين أجابوا ب (لا) (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٥%) ويأتي بالمرتبة الأخيرة الذين أجابوا ب (أحياناً) إذ مثلوا (١٨) مبحوثاً وبنسبة (٩%)، نستنتج أن للتهجير آثار في انخفاض الإنجاب.

٢٥- المعوقات التي تمنعك من الوصول إلى السكن القديم:

جدول (٢٦) يبين المعوقات للوصول إلى السكن القديم

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٨٤	٩٢
لا	١٢	٦
أحياناً	٤	٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يبين من الجدول (٢٦) نسبة التواصل بين المهجرين في سكنهم القديم وسكنهم الجديد، وتدل آراء المبحوثين والبالغة (١٨٤) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة ٩٢.٠% أن هناك تواملاً بين المهجرين في السكن الجديد والقديم، ويأتي بالمرتبة الثانية المبحوثين الذي أجابوا بـ (لا) وكان عددهم (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٦%) الذين لم يكن لهم تواصل مع سكنهم القديم، ويأتي بالمرتبة الأخيرة المبحوثين الذين أجابوا بـ (أحياناً) إذ بلغ عددهم (٤) مبحوثاً وبنسبة (٢%) هذا يدل على أن معظم المهجرين متواصلين مع سكنهم القديم.

٢٦- نوع المعوقات:

جدول (٢٧) يبين نوع المعوقات:

نوع المعوقات	التكرارات	النسبة المئوية %
صعوبة الوصول	٧٢	٣٦
الخوف من القتل	٧٠	٣٥
الشعور بعدم الأمان	٢٤	١٢
السيطرة على السكن القديم	٣٤	١٧
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يبين الجدول (٢٧) نوع المعوقات التي تمنع المهجرين من الوصول إلى سكنهم القديم وقد أيد (٧٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٦%) من أفراد العينة (صعوبة الوصول)، أما (الخوف من القتل) كانت إجابة (٧٠) مبحوثاً من عينة البحث وبنسبة (٢٥%)، وتأتي (السيطرة على السكن القديم) بواقع (٣٤) مبحوثاً وبنسبة (١٧%) من أفراد عينة البحث ، وتأتي أخيراً (الشعور بعدم الأمان) أجابوا بها (٢٤) مبحوثاً وبنسبة (١٢%) من أفراد العينة.

٣- تحليل البيانات الاجتماعية:

٢٧- تواصل المهجر مع سكنه القديم:

جدول (٢٨) يبين التواصل مع السكن القديم

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٨٢	٤١
لا	٧٦	٣٨
أحياناً	٤٢	٢١
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يبين من الجدول (٢٨) نسبة التواصل بين المهجرين في سكنهم الجديد وسكنهم القديم وتدل آراء المبحوثين والبالغة (٨٢) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (٤١%) على أن هناك توصالاً بين المهجرين في السكن الجديد والقديم ويأتي بالمرتبة الثانية المبحوثين الذين أجابوا بـ (لا) ، إذ بلغ عددهم (٧٦) مبحوثاً وبنسبة (٣٨%)، والذين لهم لم يكن تواصل مع سكنهم القديم ويأتي بالمرتبة الأخيرة (أحياناً) إذ بلغ عددهم (٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٢١%)، ومن النسب التي ظهرت لدينا من الدراسة الميدانية بأن هناك توصالاً بين المهجرين وبين سكنهم القديم.

٢٨- نوعية التواصل:

جدول (٢٩) يبين نوعية التواصل*

نوع التواصل	التكرارات	النسبة المئوية %
مادي*	٢٤	١٥.٥٨
معنوي (زيارات أو رسائل)	٩٠	٥٨.٤٤
مستمر	٨	٥.١٩
أحياناً	٣٢	٢٠.٨
المجموع	(١٥٤)	%١٠٠

يبين من الجدول (٢٩) آراء المبحوثين عن نوع التواصل بين المهجرين في سكنهم الجديد والقديم وتحمل الزيارات أو الرسائل المرتبة الأولى في نوع التواصل إذا بلغت (٩٠) مبحوثاً من عينة البحث ونسبة (٥٨.٤٤) يليها إجابات (أحياناً) بواقع (٣٢) ونسبة (٢٠.٨%) في حين جاء بالمرتبة الثالثة وبواقع (٢٤) مبحوثاً ونسبة (١٥.٥٨)، يليهم بالمرتبة الأخيرة التواصل المستمر والواقع (٨) ونسبة (٥.١٩).

٢٩- يؤدي التهجير إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية:

جدول (٣٠) يبين آراء المبحوثين فيما إذا أدى التهجير إلى إضعاف

العلاقات الاجتماعية بين الأسرة.

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٣٢	٦٦
لا	٦٠	٣٠
أحياناً	٨	٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يوضح الجدول (٣) بأن التهجير أدى إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين أسر المهجرين إذ أن (١٣٢) من عينة البحث ونسبة (٦٦%) أجابوا بـ (نعم)، في

* في هذا السؤال كانت الإجابات (١٥٤) مبحوثاً للذين أجابوا (أحياناً) و (نعم) نوعية التواصل وكانت اختياراتهم عديدة من حيث نوعية التواصل مع سكنهم القديم.

* المادي زيادة المهجر نفسه.

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٦١ -

حين بلغ الذين أجابوا ب (لا) (٦٠) مبحوثاً ونسبة (٣٠%) مبحوثاً من أفراد عينة البحث، أما الذين أجابوا (أحياناً) فكانت نسبتهم (٤%) وبقاى (٨) من أفراد عينة البحث يلاحظ من الجدول أعلاه أن التهجير يؤدي إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين الأسرة.

٣٠- ضعف السيطرة على الأبناء:

جدول (٣١) يبين ضعف السيطرة على الأبناء بسبب التهجير

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٢٦	٦٣
لا	٥٠	٢٥
أحياناً	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أكدت لنا الدراسة الميدانية وكما في الجدول (٣١) بأن التهجير يؤدي إلى ضعف السيطرة على الأبناء، إذ أيد ذلك (١٢٦) مبحوثاً ونسبة (٦٣%) وجاءت تلك الإجابات بالمرتبة الأولى، في حين رفض ذلك (٥٠) مبحوثاً ونسبة (٢٥%) إذ أجابوا ب (لا) ، أي أن التهجير لا يؤدي إلى ضعف السيطرة على الأبناء، في حين جاءت إجابات (أحياناً) بالمرتبة الأخيرة بواقع (٢٤) مبحوثاً ونسبة (١٢%) ومن ذلك نستنتج بأن التهجير يؤدي إلى ضعف السيطرة على الأبناء.

٣١- ضعف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية:

جدول (٣٢) يبين أثر التهجير في ضعف التمسك بالعادات والتقاليد

الاجتماعية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٦٢	٣١
لا	١١٤	٥٧
أحياناً	٢٤	١٢

المجموع	٢٠٠	%١٠٠
---------	-----	------

يوضح الجدول (٣٢) بأن (٦٢) من أفراد عينة البحث وبنسبة (٣١%) لا يؤيدون ضعف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية بعد التهجير، وقد جاء بالمرتبة الثانية الذين أجابوا بـ (نعم) بواقع (١١٤) مبحوثاً وبنسبة (٥٧%)، في حين بلغت إجابات (إلى حد ما) من أفراد العينة (٢٤) مبحوثاً وبنسبة (١٢%) ومن ذلك قد توصلت الى النتيجة التي تؤيد عدم وجود ضعف في التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية بعد التهجير.

٣٢- ضعف الانتماء الديني:

جدول (٣٣) يبين ضعف الانتماء الديني

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٦٠	٣٠
لا	١١٠	٥٥
أحياناً	٣٠	١٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

بما أن الدين يقوم بدور كبير في تقوية العلاقات الاجتماعية في الأسرة والمجتمع وأن اكتساب الفرد للقيم الدينية يتم من تنشئته الاجتماعية التي تبدأ من الأسرة ثم الجامع والمدرسة، وقد اتضحت من الدراسة الميدانية وكما موضح في الجدول (٣٣) من أن التهجير يؤدي إلى ضعف الانتماء الديني بواقع (٦٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٠%) أما الذين لم يؤيدوا هذا الرأي فكانوا (١١٠) مبحوثاً وبنسبة (٥٥%) من أفراد عينة البحث، أما الذين أجابوا (أحياناً) فهم (٣٠) مبحوثاً من أفراد العينة وبنسبة (١٥%)، من ذلك نستنتج بأن التهجير لن يؤدي إلى إضعاف الانتماء الديني للأسرة المهجرة.

٣٣- ضعف الانتماء القومي وقوة الانتماء الطائفي:

جدول (٣٤) يبين ضعف الانتماء القومي وقوة الانتماء الطائفي

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٤٠	٧٠
لا	٤٠	٢٠
أحياناً	٢٠	١٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

يشير الجدول (٣٤) إلى أن (١٤٠) من أفراد العينة وبنسبة (٧٠%) أجابوا بـ (نعم)، بأن التهجير يؤدي إلى ضعف الانتماء القومي وقوة الانتماء الطائفي، وجاءت بالمرتبة الثانية (لا) بواقع (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٠%) من أفراد عينة البحث، أما الذين أجابوا (أحياناً) فكانوا بنسبة (١٠%) وبواقع (٢٠) مبحوثاً. ويلاحظ من الجدول أعلاه أن التهجير يؤدي إلى ضعف الانتماء القومي وقوة الانتماء الطائفي.

٣٤- ظهور حالات الانحراف والجريمة:

جدول (٣٥) يبين حالات الانحراف والجريمة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٢٠	٦٠
لا	٨٠	٤٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

القيمة المحسوبة ٨ والقيمة الجدولية ٣.٨٤ ، ودرجة الحرية ١ ودرجة الثقة ٩٥% أظهرت لنا نتائج الدراسة الميدانية ومن الجدول (٣٥) أن التهجير يؤدي إلى ظهور حالات الانحراف والجريمة وقد احتلت إجابات المبحوثين بـ (نعم) والذين أيدوا ذلك بالمرتبة الأولى وبنسبة (٦٠%) وبواقع (١٢٠) مبحوثاً، وقد احتلت المرتبة الثانية إجابات المبحوثين بـ (لا) بواقع (٨٠) وبنسبة (٤٠%) من أفراد عينة البحث. لذا فأنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث التي تقول (هناك علاقة بين التهجير القسري وظهور حالة الانحراف والجريمة).

٣٥- ظهور حالات الانحراف:

جدول (٣٦) يبين ظهور حالات الانحراف^١

النسبة المئوية %	التكرارات	الإجابة
٤٤.٥٦	١٢٧	تفشي البطالة
٢٥.٢٦	٧٢	التعصب المذهبي
٣٠.١٨	٨٦	ظهور عصابات قتل
%١٠٠	٢٨٥	المجموع

من الجدول (٣٦) تبين لنا بأن ظهور حالات الانحراف والجريمة أثرت بالدرجة الأولى على تفشي البطالة بواقع (١٢٧) وبنسبة (٤٤.٥٦) من أفراد عينة البحث، أما المرتبة الثانية فتأتي (ظهور عصابات قتل) بنسبة (٣٠.١٨) وبواقع (٨٦) مبحوثاً من أفراد العينة أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت (التعصب المذهبي) بواقع (٧٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٥.٢٦) من أفراد عينة البحث.

٣٦- عزوف الشباب عن الزواج:

جدول (٣٧) يبين عزوف الشباب عن الزواج

النسبة المئوية %	التكرارات	الإجابة
٧٩	١٥٨	نعم
١٦	٣٢	لا
٥	١٠	أحياناً
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

تبين من الجدول (٣٧) ونتيجة الدراسة الميدانية بأن النسبة العظمى من إجابات أفراد العينة وبنسبة (٧٩%) وبواقع (١٥٨) أجابوا بـ (نعم) أن التهجير يؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج، في حين كانت إجابات (لا) بالمرتبة الثانية بنسبة

١ . للمبحوث أكثر من اجابة

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٦٥ -

(١٦%) وبواقع (٣٢) مبحوثاً من أفراد العينة أما (أحياناً) فجاءت بالمرتبة الأخيرة بنسبة (٥%) وبواقع (١٠) مبحوثين من أفراد عينة البحث.

٣٧- تدخل الأهل والأقارب في شؤون العائلة:

جدول (٣٧) تدخل الأهل والأقارب في شؤون العائلة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٣٢	٦٦
لا	٤٨	٢٤
أحياناً	٢٠	١٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من الدراسة الميدانية وكما موضح في الجدول أعلاه (٣٨) تبين لنا أن ازدياد تدخل الأهل والأقارب في شؤون العائلة بعد الهجرة، إذ أن (٦٦%) وبواقع (١٣٢) أجابوا ب (نعم)، أما الذين أجابوا ب (لا) في المرتبة الثانية وبنسبة (٢٤%) وبواقع (٤٨) مبحوثاً من أفراد عينة البحث، أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت للمبحوثين الذين أجابوا (أحياناً) بنسبة (١٠%) وبواقع (٢٠) مبحوثاً من أفراد العينة.

٣٨- هل يؤدي التهجير إلى بناء علاقات جديدة:

جدول (٣٩) يبين هل التهجير يؤدي إلى علاقات جديدة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١١٦	٥٨
لا	٣٢	١٦
أحياناً	٥٢	٢٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تبين لنا من الجدول (٣٩) بأن (٥٨%) من المبحوثين أيدوا نشوء علاقات جديدة بعد التهجير وبواقع (١١٦) مبحوث، في حين أن (٢٦) وبواقع (٥٢) مبحوثاً أجابوا ب (أحياناً) أما الذين رفضوا وجود علاقات اجتماعية بعد التهجير فكانت تسميتهم (١٦%) وبواقع (٣٢) مبحوثاً.

المبحث الثالث

تحليل البيانات الاقتصادية والنفسية والصحية والخدمية

سنتناول في هذا المبحث تحليل البيانات الاقتصادية والصحية والنفسية والخدمية لمعرفة أثر التهجير على فقر الأسرة وازدياد حالات الصرف المادي وارتفاع نسبة البطالة ونوع الخدمات التي قدمت للمهجرين كذلك ارتفاع الحالات الصحية والنفسية في الأسر بعد التهجير.

١- تحليل البيانات الاقتصادية والخدمية:

٣٩- التهجير يؤدي إلى انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة:

جدول (٤٠) يبين هل أن التهجير يؤدي إلى انخفاض المستوى الاقتصادي

للأسرة

النسبة المئوية %	التكرارات	الإجابة
٨٠	١٦٠	نعم
٩	١٨	لا
١١	٢٢	أحياناً
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

تبين لنا من الدراسة الميدانية ومن الجدول (٤٠) بأن التهجير يؤدي إلى انخفاض المستوى الاقتصادي للعائلة، إذ اتضح بأن (٨٠%) من أفراد العينة وبواقع (١٦٠) مبحوثاً، في حين أجاب (أحياناً) بنسبة (١١%) وبواقع (٢٢) مبحوثاً، أما المرتبة الأخيرة فجاءت للمبحوثين الذين أجابوا ب (لا) وبنسبة (٩%) وبواقع (١٨) مبحوثاً.

٤٠- هل يؤدي التهجير إلى الصرف المادي:

جدول (٤١) يبين فيما إذا أدى التهجير إلى الصرف المادي

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٢٦	٦٣
لا	٥٠	٢٥
أحياناً	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تم التعرف من خلال الدراسة الميدانية، كما في الجدول (٤١) على أن التهجير يؤدي إلى حالات الصرف المادي لدى العائلة المهجرة، وقد اتضح ذلك من آراء الباحثين، إذ احتلت إجابات (نعم) المرتبة الأولى وبنسبة (٨١%) وبواقع (١٦٢) مهجراً من أفراد العينة، فيما أجاب (١٥%) بـ (لا) وبواقع (٣٠) مبحوثاً، أما المرتبة الأخيرة فكانت (أحياناً) بنسبة (٤%) وبواقع (٨) مبحوثين من أفراد عينة البحث.

٤١- التهجير يؤدي إلى البطالة:

جدول (٤٣) يبين التهجير يؤدي إلى البطالة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٩٠	٩٥
لا	٤	٢
أحياناً	٦	٣
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

القيمة المحسوبة ٣٤٢.٣١ القيمة الجدولية ٥.٩٩ درجة الحرية ٢ درجة الثقة ٩٥% أظهرت نتائج الدراسة الميدانية من الجدول (٤٢) إلى أن التهجير يؤدي إلى البطالة، إذ أيد (٩٥%) من المبحوثين وبواقع (١٩٠) مهجر أما الذين أجابوا (أحياناً) فجاؤوا بالمرتبة الثانية وبنسبة (٣%) وبواقع (٦) مبحوثين من أفراد العينة، أما الذين أجابوا بـ (لا) فكانت نسبتهم (٢%) وبواقع (٤) مبحوثين من المهجرين من عينة البحث.

لذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث التي تقول (هناك علاقة بين التعبير القسري والبطالة).

٤٢- نوع المساعدات التي قدمت للمهجرين:

جدول (٤٣) يقيم نوع المساعدات للمهجرين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	٨٤	٤٢
لا	١١٠	٥٥
أحياناً	٦	٣
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من الجدول (٤٣) تبين لنا أن المساعدات التي قدمت للمهجرين (قليلة) وقد احتلت المرتبة الأولى وبنسبة (٥٥%) وبواقع (١١٠) مبحوثين من أفراد العينة، في حين تأتي (لا توجد) بنسبة (٤٢%) وبواقع (٨٤) مبحوثاً، وجاءت في المرتبة الأخيرة (جديدة) بنسبة (٣%) وبواقع (٦) من أفراد العينة.

٤٣- دور المؤسسات الدينية في دعم المهجرين:

جدول (٤٤) يبين دور المؤسسات الدينية في دعم المهجرين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
لا توجد	١٠٠	٥٠
ضعيف	٩٠	٤٥
جيد	١٠	٥
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية من الجدول (٤٤) حول دور المؤسسات الدينية تجاه المهجرين وكانت الإجابات تقول (لا يوجد) قد احتلت المرتبة الأولى وبنسبة (٥٠%) وبواقع (١٠٠) مبحوثاً من أفراد عينة البحث، في حين احتلت

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٧٠ -

إجابات (ضعيف) المرتبة الثانية وبنسبة (٤٥%) وبقاوع (٩٠) مبحوثاً، أما المرتبة الأخيرة فكانت (جيد) وبنسبة (٥%) وبقاوع (١٠) مبحوثاً من أفراد عينة البحث.

٤٤ - الجهة التي لها دور في تقديم المساعدات للمهجرين:

جدول (٤٥) يبين الجهة التي لها دور في تقديم المساعدات

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
الهلال الأحمر	٦٠	٣٠
مؤسسات مجتمع مدني	١٢	٦
وزارة الهجرة والمهجرين	٢٤	١٢
* دور الأفراد	٧٦	٣٨
أخرى	٢٨	١٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تبين من الجدول (٤٥) نتائج الدراسة الميدانية اذ أن دور الأفراد (أي أفراد معينين في تقديم المساعدات الإنسانية للمهجرين) لهم النسبة الأكبر في تقديم المساعدات وبقاوع (٧٦) مبحوثاً وبنسبة (٣٨%) من أفراد عينة البحث، ثم يليه الهلال الأحمر بنسبة (٣٠%) وبقاوع (٦٠) مبحوثاً، ثم جاءت (أخرى) بنسبة (١٤%) وبقاوع (٢٨) مبحوثاً من أفراد عينة البحث، أما وزارة الهجرة والمهجرين فجاءت بنسبة (١٢%) وبقاوع (٢٤) مبحوثاً، وجاءت في المرتبة الأخيرة مؤسسات المجتمع المدني بنسبة (٦%) وبقاوع (١٢) من أفراد عينة البحث.

وما هي المساعدات التي تقدم للمهجرين:

* الأشخاص الذين يقدمون مساعدات خيرية للمهجرين دون الإفصاح عن أسمائهم وعناوينهم.

جدول (٤٦) يوضح نوع المساعدات التي قدمت للمهجرين

نوع المساعدة	التكرار	النسبة المئوية %
مساعدات غذائية	٨٠	٤٠
*مساعدات غير غذائية	٢٦	١٣
هدية رئيس الوزراء	٤٤	٢٢
رواتب من جمعيات	١٠	٥
إعانات مالية أخرى	٢٠	١٠
لا توجد	٢٠	١٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

من الجدول أعلاه جدول (٤٦)، تبين أن (٨٠) مبحوثاً وبنسبة (٤٠%) من أفراد عينة البحث أجابوا بـ (مساعدات غذائية)، أما المرتبة الثانية فقد جاءت (هدية من رئيس الوزراء) بنسبة (٢٢%) وبواقع (٤٤) مبحوثاً من أفراد عينة البحث، أما المرتبة الثالثة فقد جاءت (مساعدات غير غذائية) وبنسبة (١٣%) وبواقع (٢٦) مبحوثاً، أما المرتبة الرابعة فقد جاءت (إعانات مالية أخرى، لا توجد) وبواقع (٢٠) مبحوثاً لكل منهما أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت (رواتب من جمعيات) وبنسبة (٥%) وبواقع (١٠) مبحوثين من أفراد عينة البحث.

٢- تحليل البيانات الصحية والنفسية:

٤٥- للتهجير آثار سلبية على الخدمات الصحية

جدول (٤٧) يبين فيما إذا أدى التهجير إلى آثار سلبية على الخدمات الصحية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٤٠	٧٠
لا	٢٤	١٢
أحياناً	٣٦	١٨

* مساعدات غير غذائية، تشمل (أغطية، مدافئ، ... الخ).

المجموع	٢٠٠	%١٠٠
---------	-----	------

من نتائج الدراسة الميدانية يبين الجدول (٤٧) أن (٧٠%) من أفراد عينة البحث أجابوا بـ (نعم) أن للتهجير آثاراً سلبية على الخدمات الصحية اليومية وتدهورها، إذ بلغ عددهم (١٤٠) مبحوثاً أما إجابات (أحياناً) فقد جاءت بالمرتبة الثانية ونسبة (١٨%) وبواقع (٣٦) مبحوثاً من أفراد العينة، وجاءت بالمرتبة الأخيرة إجابات (لا)، إذ بلغت النسبة (١٢%) وبواقع (٢٤) من أفراد عينة البحث.

٤٦- عدم قدرة الأسرة على توفير العناية الطبية:

جدول (٤٨) عدم قدرة الأسرة على توفير العناية الطبية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٨٠	٩٠
لا	٢٠	١٠
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تبين من الجدول (٤٨)، أن الدراسة الميدانية توصلت إلى أن (١٨٠) مبحوثاً من أفراد العينة يعانون من عدم قدرة الأسرة على توفر العناية الطبية لهم، ونسبة (٩٠%)، في حين أنّ (٢٠) مبحوثاً ونسبة (١٠%) لهم القدرة على توفير العناية الطبية، وذلك يعني أن النسبة العظمى من المهجرين ليست لهم القدرة على توفر العناية الطبية لعوائلهم.

٤٧- هل يؤدي التهجير الى تدهور الحالات الصحية وما هي الأمراض:

جدول (٤٩) يبين فيما إذا كان التهجير يؤدي إلى تدهور الحالات الصحية

للمهجرين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٨٠	٩٠
لا	١٨	٩
أحياناً	٢	١

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٧٣ -

المجموع	٢٠٠	%١٠٠
---------	-----	------

القيمة المحسوبة ٢٩٠.٦٧ القيمة الجدولية ٥.٩٩ درجة الحرية ٢ مستوى الثقة ٩٥% قد تبين من الجدول أعلاه (٤٩) أن (٩٠%) من أفراد عينة البحث يعانون من تدهور الحالات الصحية بعد التهجير وواقع (١٨٠) مبحوثاً واحتلت تلك الإجابات المرتبة الأولى بين إجابات المبحوثين، أما (٩%) من أفراد العينة فأجابوا ب (لا) أي أن التهجير لا يؤدي إلى تدهور الحالات الصحية بين المهجرين وواقع (١٨) مبحوثاً، أما إجابات (أحياناً) بالمرتبة الأخيرة وبنسبة (١%) وواقع (٢) من أفراد عينة البحث. لذا فأنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث التي تقول (هناك علاقة بين التهجير القسري وتدهور الحالات الصحية للمهجرين).

جدول (٥٠) يبين الأمراض التي تعرض لها المهجرون

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
أمراض نفسية	٦٢	٣١
سكر	٤٠	٢٠
ضغط	٣٠	١٥
قرحة	٣٢	١٦
قولون	١٢	٦
أخرى	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أتضح من الجدول أعلاه (٥٠) أن الأمراض التي تعرض لها المهجرين هي أمراض مثل الأمراض النفسية كانت نسبتهم (٣١%) وواقع (٦٢) مبحوثاً، أما الذين تعرضوا إلى أمراض أخرى مثل السكر بنسبة (٢٠%) وواقع (٤٠) مبحوثاً، أما الضغط كان بنسبة (١٥%) وواقع (٣٠) مبحوثاً من عينة البحث، أما قرحة (١٦%) وواقع (٣٢) مبحوثاً، وقولون (٦%) وواقع (١٢) مبحوثاً، وأمراض أخرى كانت نسبتهم (١٢%) وواقع (٢٤) مبحوثاً من أفراد عينة البحث.

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٧٤ -

٤٨- ترك التهجير آثار نفسية على أفراد الأسرة:

جدول (٥١) يبين فيما إذا أدى التهجير إلى آثار نفسية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	١٨٢	٩١
لا	١٦	٨
أحياناً	٢	١
المجموع	٢٠٠	١٠٠%

القيمة المحسوبة ٣٠٠.٧٨ القيمة الجدولية ٥.٩٩ درجة الحرية ٢ مستوى الثقة ٩٥% يتضح من الجدول (٥١) أن (٩١%) من مجموع أفراد العينة وبواقع (١٨٢)، أجابوا بأن التهجير ترك آثاراً نفسية على العائلة المهجرة في حين جاءت (لا) بواقع (١٦) مبعوثاً ونسبة (٨%)، أما (أحياناً) فقد جاءت بنسبة (١%) وبواقع مبعوثين اثنين من أفراد العينة، من ذلك نستنتج بأن للتهجير آثاراً نفسية على الأسرة المهجرة.

٤٩- ما هي المنطقة التي هجرت منها:

جدول (٥٢) يبين المنطقة التي هجر منها المبعوثين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
الشعلة	٣٢	١٦
الغزالية	١٦	٨
الكاظمية	١٨	٩
أبو غريب	٤٢	٢١
الدورة	٦	٣
حي العامل	١٤	٧
الأعظمية	٩	٤.٥
الشعب	٧	٣.٥

٣.٥	٧	في جميلة
٣	٦	الحرية
٣	٦	العامرية
٨.٥	١٧	حي العدل
٨	١٦	الخضراء
٢	٤	حي الجامعة
%١٠٠	٢٠٠	المجموع

من الجدول (٥٢) تم معرفة نسب المهجرين من مختلف أحياء وأقضية بغداد إلى بغداد نفسها. (أي نزوح داخلي) فقد احتلت بالمرتبة الأولى (أبو غريب) وكان عددها (٤٢) مبحوثاً ونسبة (٢١%) من أفراد عينة البحث، أما المرتبة الثانية كانت (حي الشعلة) وكان عددهم (٣٢) مهجراً ونسبة (١٦%) من أفراد عينة البحث، أما المرتبة الثالثة فهي (الكاظمية) بواقع (١٨) مهجراً ونسبة (٩%)، أما المرتبة الرابعة فكان (حي العدل) بواقع (١٧) مهجراً ونسبة (٨.٥%)، أما (الخضراء والغزالية) فقد كان عددهم (١٦) مهجراً ونسبة (٨%) لكل منهما. (حي العامل) بواقع (١٤) مهجراً ونسبة (٧%) من أفراد عينة البحث، أما (الشعب وحي جميلة) فقد كان عددهم (٧) مهجرين لكل منهما ونسبة (٣.٥%)، أما (الحرية والعامرية) فقد كان عددهم (٦) مهجرين لكل منهما ونسبة (٣%) وأخيراً (حي الجامعة) كان عددها (٤) مبحوثين ونسبة (٢%) من أفراد عينة البحث.

* جدول (٥٣) يبين مقترحات المهجرين لتطوير أحوالهم

المقترحات	التكرارات	النسبة المئوية %
توفير السكن	٦٠	٢٠.٣٤
توفير الأمان	٢٠	٦.٧٧
عودتهم إلى مساكنهم الأصلية	٣٠	٢٣.٧٢
توفير الماء والكهرباء	٤٥	١١.٨٧
توفير فرص عمل	٥٠	١٦.٩٤
توفير العناية الطبية	٤٠	١٣.٥٦
إرجاع كل حقوقهم	٢٠	٦.٧٧
المجموع	٢٩٥	%١٠٠

كانت إجابات المبحوثين حول مقترحاتهم لتطوير أحوالهم، حيث أجاب (٦٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٠.٣٤) من أفراد العينة، أما في المرتبة الثانية فقد جاء الذين أجابوا توفير فرص عمل بواقع (٥٠) مبحوثاً وبنسبة (١٦.٩٤%)، أما الذين اقترحوا بتوفير الماء والكهرباء فكانت نسبتهم (١١.٨٧%) وبواقع (٤٥) مبحوثاً من أفراد العينة، أما المرتبة الثالثة فكانت توفير العناية الطبية بواقع (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (١٣.٥٦) من أفراد العينة، في حين أجاب المبحوثين للعودة إلى مساكنهم الأصلية (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٣.٧٢%) أما الأخيرة فكانت (توفير الأمان-إرجاع كل حقوقهم) للمبحوثين الذين كان عددهم (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٦.٧٧%) مبحوثاً من أفراد عينة البحث.

٥١- سلوك التهجيرأهو عراقي أم من دول أخرى:

* للمبحوث أكثر من إجابة.

جدول (٥٤) يبين فيما إذا كان سلوك التهجير أهو عراقي أم أجنبي

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
أجنبي	١٧٢	٨٦
عراقي	٢٨	١٤
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول (٥٤) الخاص بآراء المبحوثين حول سلوك التهجير أهو عراقي أم حدث بدوافع خارجية، أجاب (١٧٢) من أفراد عينة البحث وبنسبة (٨٦%) أن سلوك التهجير سلوك أجنبي من خارج البلاد، أما الذين أجابوا سلوك التهجير عراقي (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (١٤%) من أفراد العينة، وتدل النتائج أعلاه أن سلوك التهجير، هو سلوك أجنبي حدث على وفق أجندات خارجية.

٥٢- إذا تعرضت لمشكلة في منطقتك إلى من تلجأ:

جدول (٥٥) يبين إلى أين يلجأ المهجر اذا تعرض لمشكلة ما

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية %
العشيرة	٩٢	٢٣.٣٥
الجيران	١٤	٧
الشرطة	٢٦	١٣
المجلس البلدي	٣٦	١٨
الجيش	٣٢	١٦
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

تبين من الجدول (٥٥) ومن خلال الدراسة الميدانية أن المهجرين إذا تعرضوا إلى مشكلة في منطقتهم يلجأون بالمرتبة الأولى إلى العشيرة بواقع (٩٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٣.٣٥%) من أفراد عينة البحث. أما المرتبة الثانية فقد يلجأ إلى المجلس البلدي بواقع (٣٦) مبحوثاً وبنسبة (١٨%)، أما المرتبة الثالثة فقد كانت لأفراد العينة الذين يلجأون إلى الجيش بواقع (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (١٦%) من أفراد عينة البحث، أما المرتبة الرابعة فقد كانوا يلجأون إلى الشرطة بواقع (٢٦) مبحوثاً من أفراد العينة

الفصل السادس تحليل البيانات الإحصائية - ١٧٨ -

وبنسبة (١٣%)، أما المرتبة الأخيرة فقد كانت للذين يلجأون إلى الجيران فقد كانوا بواقع (١٤) مبحوثاً وبنسبة (٧%) من أفراد عينة البحث.

الفصل السابع

مناقشة نتائج الدراسة وفرضياتها واستنتاجاتها وتوصياتها

المبحث الأول: مناقشة فرضيات الدراسة.

المبحث الثاني: مناقشة نتائج الدراسة.

المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

المبحث الأول

مناقشة فرضيات الدراسة:

ترك التهجير مشكلات وآثار عديدة ومتغيرات اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية أثرت على المجتمع العراقي ولاسيما على العائلة العراقية المهجرة. وقد أيدت الدراسة الميدانية فرضيات الدراسة، التي تضمنت كيفية ترك التهجير القسري أغلب المشكلات على العوائل المهجرة من خلال تردّي المستوى التعليمي لأبناء المهجرين وازدياد حالات البطالة وانتشار حالات الجريمة والانحراف وتدهور الأحوال الصحية للمهجرين وكذلك الآثار النفسية لأفراد العوائل المهجرة. وأما الفرضيات التي تمت مناقشتها في ضوء ما حصلنا عليه من بيانات ومعلومات عن مجتمع الدراسة من إجابات المبحوثين من خلال الأسئلة التي احتوت عليها الاستمارة الاستبائية، وسيتم مناقشة الفرضيات كالتالي:-

الفرضية الأولى:-

(هناك علاقة بين التهجير القسري وتردّي المستوى التعليمي لأبناء العوائل المهجرة):

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (١٧٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٦%) تردّي المستوى التعليمي لأبنائهم في حين أجاب (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٨%) لا توجد آثار سلبية على تردّي مستوى أبنائهم، أما الذين أجابوا بـ (أحياناً) فكان (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٦%).

ولمعرفة الفرق المعنوي تم إخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) حيث ثبت أن القيمة المحسوبة (٢٤٩.٩٨)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٥.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة الحرية (٢) ودرجة الثقة (٩٥%)، لذا فأنا نرفض الفرضية الصفرية التي تدّعي عدم وجود علاقة بين التهجير القسري وتردّي المستوى التعليمي لأبناء المهجرين، ونقل فرضية البحث التي تقول (وجود علاقة بين التهجير القسري وتردّي المستوى التعليمي لأبناء العوائل المهجرة).

الفرضية الثانية:-

(هناك علاقة بين التهجير القسري وانتشار نسبة الانحراف والجريمة):
تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (١٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٦٠%) من
عينة البحث أجابوا ب (نعم)، أما الذين أجابوا ب (لا) (٨٠) مبحوثاً وبنسبة (٤٠%)
لا يؤيدون ذلك.

ولمعرفة الفرق المعنوي تم إخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا٢) حيث ثبت أن
القيمة المحسوبة (٨) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى
دلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (١) ودرجة الثقة (٩٥%)، لذا فأنا نرفض الفرضية
الصفريية التي تدعي عدم وجود علاقة بين التهجير القسري وانتشار نسبة الانحراف
والجريمة، ونقبل فرضية الدراسة التي تقول (هناك علاقة بين التهجير القسري
وانتشار نسبة الانحراف والجريمة).

الفرضية الثالثة:-

(هناك علاقة بين التهجير القسري والآثار النفسية لدى أفراد العوائل المهجرة):
تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (١٨٢) مبحوثاً وبنسبة (٩١%) يؤيدون
وجود آثار نفسية، في حين ان الذين أجابوا ب (لا) كانوا (١٦) مبحوثاً وبنسبة
(٨%) أما الذين أجابوا ب (أحياناً) فقد كان عددهم (٢) وبنسبة (١%) ولمعرفة
الفرق المعنوي تم إخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا٢) حيث ثبت أن القيمة
المحسوبة (٣٠٠.٧٨) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٥.٩٩) عند مستوى
دلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٢) ودرجة الثقة (٩٥%)، لذا فأنا نرفض الفرضية
الصفريية التي تدعي بعدم وجود علاقة بين التهجير القسري والآثار النفسية لدى أفراد
العوائل المهجرة، ونقبل فرضية الدراسة التي تقول (توجد علامة بين التهجير القسري
والآثار النفسية لدى أفراد العوائل المهجرة)

الفرضية الرابعة:-

(هناك علاقة بين التهجير القسري وتدهور الحالات الصحية للمهجرين):

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (١٨٠) مبحوثاً وبنسبة (٩٠%) يؤيدون أن التهجير يؤدي إلى تدهور الحالات الصحية بين المهجرين، أما الذين أجابوا بـ (لا) فكان عددهم (١٨) مبحوثاً وبنسبة (٩%)، أما الذين أجابوا (أحياناً) فكان (٢) وبنسبة (١%).

ولمعرفة الفرق المعنوي تم إخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) حيث ثبت أن القيمة المحسوبة (٢٩٠.٦٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٥.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٢) ودرجة الثقة (٩٥%)، لذا فأنا ترفض الفرضية الصفرية (التي تدعي بعدم وجود علاقة بين التهجير القسري وتدهور الحالات الصحية للمهجرين) ونقبل فرضية الدراسة التي تقول (توجد علاقة بين التهجير القسري وتدهور الحالات الصحية للمهجرين).

الفرضية الخامسة:-

(هناك علاقة بين التهجير القسري والبطالة):

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (١٩٠) مبحوثاً وبنسبة (٩٥%) أيدوا صحة هذه الفرضية، أما الذين أجابوا بـ (لا) فكان عددهم (٤) وبنسبة (٢%)، أما الذين أجابوا (أحياناً) فقد بلغ عددهم (٦) مبحوثين وبنسبة (٣%).

ولمعرفة الفرق المعنوي تم إخضاع هذه الفرضية لاختبار (كا) حيث ثبت أن القيمة المحسوبة (٣٤٢.٣١) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٥.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٢) ودرجة الثقة (٩٥%)، لذا فأنا نرفض الفرضية الصفرية التي تدعي عدم وجود علاقة بين التهجير القسري والبطالة ونقبل فرضية الدراسة التي تقول (هناك علاقة بين التهجير القسري والبطالة).

المبحث الثاني

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

أولاً- مناقشة البيانات الأولية:-

١- أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة من أعمال المهجرين كانت في الفئة ما بين (٢٦-٣٠) إذ بلغت (٢٥%) في حين تأتي الفئة (٣٦-٤٠) بالمرتبة الثانية ونسبة (١٨%) وهذا يدل على أن أغلب المهجرين هم من الشباب.

٢- أظهرت الدراسة أن أغلب المهجرين هم من الذكور وبلغت نسبتهم (٨٦%) وهذه شريحة كبيرة من الذكور المهجرين.

٣- بلغت نسبة الأرامل (٣٥%) وهذه تعني أن نسبة الأرامل في المجتمع كبيرة بسبب الأحداث الأخيرة التي طرأت على المجتمع، ونسبة المتزوجين (٣٠%).

٤- أظهرت نتائج الدراسة انخفاضاً كبيراً في معدلات الدخل لدى الأسر المهجرة ، إذ أن أعلى نسبة للدخل قبل التهجير كانت للفئة (٧٠٠ فأكثر) وكانت بنسبة (٢٦.٥%) ، في حين انخفضت بعد التهجير إلى (١٣.٥%) وهذا يعني تردي المستوى المعاشي للأسر المهجرة وارتفاع نسبة البطالة وفقير الأسر مادياً بعد التهجير.

٥- أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن أعلى نسبة من المهجرين هم الذين مرت عليهم مدة (خمسة سنوات) ، إذ بلغت نسبتهم (٤٥%) أما أقل نسبة فقد حصل عليها الذين مرّت عليهم مدة (ثلاث سنوات) وكانت نسبتهم (٥%) وهذا يدل على أن أعلى نسبة للتهجير حدث بعد أحداث سامراء بنسبة كبيرة.

٦- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أعلى نسبة من المهجرين هم ضمن الأسر المبحوثة يقع في ضمن مراحل الإعدادية والمتوسطة والبيكالوريوس وبمعدل (١٩%) للإعدادية (١٤%) لكل من المتوسطة والبيكالوريوس، وهذا يدل على أن أغلب المهجرين هم من المتعلمين.

٧- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب المهجرين هم من الكسبة إذ بلغت نسبتهم (٢٤%) ويلاحظ ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل إذ ازدادت بنسبة كبيرة فبعد أن كانت (٢%) قبل التهجير ارتفعت إلى (٢١%) بعد التهجير، ويلاحظ أيضاً انخفاض نسبة الطلاب والموظفين بعد التهجير فالموظفين انخفضت نسبتهم من (٢٨%) إلى (١٩%) والطلاب من (١٨%) إلى (١٥%) وهذا يعني فقدان كثير من الموظفين والطلاب لوظائفهم ودراساتهم بعد التهجير.

٨- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن قرار التهجير كان بتأثير الوالدين أكثر مما هو قرار فردي إذ أن نسبة القرار الفردي كانت (٢٨%) مقابل تأثير الوالدين (٣٦%).

٩- أثبتت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (٥٦%) من المبحوثين لا يعودون إلى ديارهم حال زوال أسباب التهجير مقابل (٣٠%) لا يعلمون عودتهم من عدمه.

١٠- أثبتت نتائج الدراسة أن (٣٦%) من أفراد العينة هم يسكنون في بنايات حكومية مقابل (٣٥%) تجاوز و (١٨%) يملكون دور، وهذا يدل على أن أغلب المهجرين لا يملكون دور سكن لهم فقدوها بعد التهجير.

ثانياً- مناقشة أسباب التهجير والبيانات الاجتماعية والديمغرافية:-

١- أظهرت نتائج الدراسة أن تهديداً مباشراً قد احتل أعلى مرتبة في نسب أسباب التهجير إذا بلغ (٢٤.٥٢%) يليه الشعور بعدم الأمان وبنسبة (٢٠.٢٨%) وأقل نسبة كانت ظروفًا اقتصادية وبنسبة (٤.٧١%) ونستنتج من ذلك أن النسب الأعلى في التهجير كان هو التهديد المباشر.

٢- أثبتت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين وبنسبة (٩٥%) يؤيدون أن للتهجير آثاراً سلبية ناجمة عن تغير محل إقامة أسر المهجرين وأن النسبة الأعلى من بين هؤلاء المبحوثين ترى أن صعوبة التكيف مع البيئة هو الأثر السلبي الأهم إذا احتل نسبة (٦٠%)، يليه فقدان العقار والممتلكات وبنسبة (٤٣%)

- وهذا يعني أن أغلب المهجرين يجدون صعوبة كبيرة في التكيف مع البيئة الجديدة.
- ٣- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية بأن التهجير أثر سلباً في المستوى التعليمي للمهجرين ولأبنائهم إذ أن نسبة (٨٦%) من المبحوثين أيدوا ذلك.
- ٤- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أثر التهجير في انخفاض نسبة الإنجاب عند العوائل المهجرة وبنسبة (٧٦%) من المبحوثين.
- ٥- أظهرت نتائج الدراسة المعوقات التي تمنع المهجرين من وصولهم إلى سكنهم القديم ونسبة (٩٢%) من أفراد عينة البحث.
- ٦- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية المعوقات التي تمنع المهجرين من الوصول إلى سكنهم القديم وكانت أعلى نسبة (٣٦%) صعوبة الوصول، أما الخوف من القتل في المرتبة الثانية وبنسبة (٣٥%) من أفراد عينة البحث.

ثالثاً- البيانات الاجتماعية:-

- ١- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك تواصلاً بين المهجرين وسكنهم القديم إذ أيد ذلك (٤١%) من المبحوثين وكان نوع التواصل الأكثر نسبة هو الزيارات أو الرسائل التي بلغت (٥٨.٤٤%).
- ٢- أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن التهجير قد أدى إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة المهجرة إذ بلغت النسبة (٦٦%).
- ٣- أظهرت نتائج الدراسة إلى أن (٦٣%) من المبحوثين يؤيدون ضعف السيطرة على سلوك الأبناء بعد التهجير مقابل (٢٥%) معارضين و (١٢%) يرون أن التهجير أحياناً يؤدي إلى ضعف السيطرة على الأبناء.
- ٤- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (٥٧%) من المبحوثين يرون أن التهجير لا يؤدي إلى ضعف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية.
- ٥- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (٥٥%) من المبحوثين لا يؤيدون ضعف الالتزام الديني بعد التهجير.

- ٦- أثبتت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين يعتقدون أن التهجير يؤدي إلى ضعف الانتماء القومي وتركيز الانتماء الطائفي إذ كانت نسبتهم (٧٠%).
- ٧- إن أغلب المبحوثين وبنسبة (٦٠%) يرون أن التهجير يؤدي إلى ظهور حالات الانحراف والجريمة، وإن (٤٤.٥٦%) من ظهور هذه الحالات كان بسبب تفشي البطالة بين المهجرين.
- ٨- أدى التهجير إلى عزوف الشباب عن الزواج وبنسبة (٧٩%) من إجابات المبحوثين.
- ٩- أظهرت نتائج الدراسة تدخل الأهل والأقارب بالشؤون الخاصة للأسرة بعد التهجير حيث أيد ذلك (٦٦%) من المبحوثين.
- ١٠- أيد (٥٨%) من عينة البحث قيام علاقات اجتماعية جديدة بعد التهجير.

رابعاً- مناقشة البيانات الاقتصادية والصحية والنفسية:-

- ١- أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن (٨٠%) من المبحوثين يؤيدون أن التهجير أدى إلى انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة.
- ٢- يرى (٨١%) من المبحوثين أن حالات الصرف المادي قد ازدادت بعد التهجير.
- ٣- أيد (٩٥%) من عينة البحث أن التهجير يؤدي إلى البطالة.
- ٤- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن المساعدات التي قدمت للمهجرين قليلة وبنسبة (٥٥%) من المبحوثين، ويرى (٤٢%) بأنها لا توجد مساعدات وأن الذين يرونها جيدة بنسبة (٣%)، وقد احتلت دور الأفراد (٣٨%) ثم يليه جمعيات الهلال الأحمر وبنسبة (٣٠%) ثم وزارة المهجرين والمهاجرين وبنسبة (١٢%).
- ٥- أما دور المؤسسات الدينية فقد كانت نسبتها (٥٠%) مقابل (٤٥%) ضعيف والذين يرونها حقيقة كانت (٥%).

- ٦- أيد (٧٠%) من المبحوثين وجود آثار سلبية للتهجير على الخدمات الصحية وتدهورها.
- ٧- أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن (٩٠%) من المبحوثين عدم قدرة الأسرة من توفير العناية الطبية لأبنائها بعد التهجير.
- ٨- ازدادت الآثار النفسية في الأسر المهجرة إذ أيد ذلك (٩١%) من المبحوثين كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية.
- ٩- أظهرت نتائج الدراسة أن أبا غريب وبنسبة (٢١%) جاءت بالمرتبة الأولى ثم تليها الشعلة وبنسبة (٢١%) وهكذا بقية المناطق في بغداد.
- ١٠- أثبتت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن مقترحات المهجرين التي جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة (٢٠.٣٤%) لتوفير السكن لهم ولعوائلهم المهجرة.
- ١١- تبين من الدراسة الميدانية أن التهجير يحدث بسبب اجندات أجنبية أكثر مما هو عراقي حيث أيد ذلك (٨٦%) من المبحوثين.
- ١٢- أثبتت نتائج الدراسة وبنسبة (٢٣.٣٥%) من المبحوثين يلجأون إلى العشيرة حال تعرضهم لأي مشكلة أكثر من أي جهة أخرى.

المبحث الثالث

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً :- الاستنتاجات :

لقد خلصت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات التي أبدت معظمها الفروض الخاصة بالدراسة كما إنها أكدت ما توصلت اليه معظم الدراسات السابقة في مجال الهجرة والمهجرين ويمكن إجمال أبرز هذه الاستنتاجات على النحو الآتي :

- ١- لقد لعبت عوامل الطرد الدور الأكبر في تزايد عملية النزوح بشكل فاق الدور المتأني من عوامل الجذب .
- ٢- يغلب على النزوح من بغداد الى المحافظات أو الى الدول المجاورة الطابع الوظيفي أو العسكري أو الأكاديمي فمعظم المهجرين هم من الموظفين .
- ٣- ان معظم المهجرين هم عوائل من الذكور والإناث ومن الفئات العمرية (٢٠-٢٩) سنة حيث بلغت نسبة الذكور (٨٦%) ، اما الإناث (١٤%) وهي نسبة تقع في ضمن الإطار العام الذي توصلت اليه دراستنا الحالية والتي تناولت موضوع الهجرة .
- ٤- تعرضت عوائل المهجرين الى أخطار وخسائر ويتضح ذلك من أفراد العينة بالمجتمع الأصلي (٤٣%) ، في الوقت الذي لا توجد فيه أي جهة تعمل على تعويضهم عن تلك الخسائر من جراء النكبات وعدم الاكتفاء بالتعويضات الشكلية او اللجان الحكومية التي زارت مواقع المهجرين .

٥- ساعدت بعض التسهيلات التي وعدت بها الجهات الحكومية مثل الأمن والاستقرار والتعويضات المادية ورجوع بعض العوائل ولكن سرعان ما تعرضت إلى المخاطر .

٦- إن لتأمين العمل دورا مهما في عودة العوائل المهجرة نوعا ما وان نسبة الذين اقترحوا توفير فرص عمل كانت (١٦،٩٤%) وبواقع (٥٠) مبحوثا من أفراد عينة البحث .

٧- بينت الدراسة أن غالبية العوائل المهجرة قد تملكوا واشتروا شققا وتوفر لهم فرصة عمل في البلدان المجاورة واستقروا فيها .

٨- أبانت الدراسة أن الطلب على الأمن والاستقرار والعمل وصعوبة المواصلات وارتفاع الأسعار يشكل عائق في عودة العوائل إلى مناطق سكناها الأصلية .

٩- أعربت الدراسة عن (٥٦%) من أفراد العينة المهجرة يفضلون عدم العودة ثانيا حتى ولو وفرت الامتيازات وهذا الأمر عاق ويعيق جهود السلطة في رجوعهم .

١٠- يؤكد هذا الأمر عجز المؤسسات ووزارة الهجرة والمهجرين وحقوق الإنسان عن حل هذه المشكلة المستعصية التي هي بحاجة الى إعادة النظر في سياسة دور الوسطاء من الموظفين والسفارات خارج العراق .

١١- إن معظم المهجرين يتمتعون بمستويات تعليمية منها المستوى الإعدادي والجامعي والأكاديمي بمعنى أن المتعلمين هم أكثر هجرة من غيرهم كلما زاد التعليم للفرد كلما زادت مداركه ومتطلباته وبالتالي زادت رغبة بالهجرة .

١٢- أماطت الدراسة اللثام عن معظم المهجرين بانهم يحصلون على دخول متدنية بين (٢٠٠٠٠٠-٣٠٠٠٠٠) ألف مما جعلهم يمارسون بعض الأعمال الأخرى لسد المتطلبات المعيشية .

١٣- وجد ان هناك نسبة لا يستهان بها من التجار والملاكين الذين نقلوا اموالهم وشغلوها في بنوك تلك البلدان المجاورة .

١٤- اسفرت الدراسة عن ان المهجرين عانوا من مشكلات عدم التكيف مع الحياة الجديدة بدليل أن نسبة (٦٠%) من أفراد العينة المهاجرة قد غيروا مكان سكناهم اكثر من مرة .

- ١٥- أفرزت الدراسة على ان (٩٢%) من العوائل المهجرة ما يزالون على صلة دائمة مع اهاليهم و (٤٥%) من العوائل المهجرة لا يؤيدون عمل المرأة خارج المنزل
- ١٦- إن التهجير معناه هدر للثروة البشرية التي تملكها البلاد ومن ثم فهي خسارة في العنصر البشري المدرب والمتكيف مع محيطه والذي يعتبر الأساس لعملية النمو الاقتصادي وخصوصا اصحاب الثروات والتجار وان هجرة القوى البشرية من وطنها الى الخارج هي عملية استثمار وتوظيف الطاقات للبلدان الاخرى .
- ١٧- التحركات البشرية وانتقالها هي أضيق افق للإنسان لأنه عاش طوال مدة زمنية مع بني وطنه فاذا هاجر عد من الغرباء وأصبح منتزعا من جذوره وعاش محصورا في دائرته الضيقة ويحتاج الى وقت طويل ليبرهن على ثقته مع الآخرين وقدرته على العيش مع الذين لا يعرفهم .
- ١٨- واجهت العوائل المهجرة كثيراً من المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية لا سيما في المراحل الأولى ولعل من أهم هذه المشكلات التي ترتبط بعدم تكيفهم مع المجتمع الجديد في العادات والتقاليد والقيم التي يحملها المهجرين معهم تختلف الى حد ما عن المعايير السلوكية في المجتمع الجديد .

ثانياً :- التوصيات

- ١- ضرورة الاهتمام برجوع العوائل المهجرة الى محلها الاصلي وتزويدها

- بالخدمات الاساسية كافة بما فيها الامن والاستقرار والسكن
- ٢- اعادة النظر في اشراك هذه العوائل والتعامل معها لاعادة الثقة من أجل تاسيس منظمات المجتمع المدني بما لديها من طاقات وامكانيات
- ٣- العمل من اجل التعرف على مشكلات العوائل المهجرة ووضع الحلول والخطط التي تساعد على تشجيع استثمار إمكانياتها
- ٤- ضرورة إقامة صندوق وطني دائم للتعويض عن الخسائر التي لحقت بالعوائل المهجرة
- ٥- العمل على توفير فرص عمل لأبناء العوائل المهجرة من اجل زيادة دخولهم الأسرية والعمل على تحسين أحوالهم المعاشية
- ٦- مساعدة المهجرين على سرعة الاندماج والتكيف مع الحياة الجديدة للتخفيف من حدة الجرائم والعنف والمشكلات الاجتماعية الأخرى الناجمة عن شدة التباين والاختلاف التي فرضتها الحياة الجديدة وذلك عن طريق الأخصائيين والباحثين الاجتماعيين
- ٧- إشراك العوائل المهجرة بالتأمين الصحي والضمان الاجتماعي بهدف تشجيعهم على الاستقرار وابعاد الخوف عنهم وزرع الثقة والرغبة من اجل ضمان المستقبل
- ٨- توفير الخدمات الضرورية وخاصة التيار الكهربائي والماء كخطوة تساعدهم على التغلب على الصعوبات ويشكل منتظم
- ٩- على الجهات المسؤولة فتح الجمعيات الخيرية للعوائل المهجرة للتسوق وبأسعار منخفضة وامدادها بالقروض الميسرة من اجل مساعدتها في التغلب على مشكلات الغلاء .
- ١٠- على وزارة الصحة ضرورة بناء المستوصفات الصحية القريبة من أحياء المهجرين للقضاء على الأمراض المنتشرة بينهم مثل التيفوئيد والإسهال وأمراض الأطفال .
- ١١- توصيه الى وزارة التربية تعاني العوائل المهجرة من صعوبة نقل سجلات ابنائهم المدرسية من المناطق التي هجروا منها . مما ادى ذلك الى تسرب الابناء من المدارس .

- ١٢- الى دائرة الهجرة والمهجرين في بغداد هناك تلاعب كبير في رواتب ومنح المهجرين وهناك العديد من العوائل لم تستلم الا القليل من هذه المنح والرواتب .
علما أن المهجرين لديهم البطاقة التموينية وبطاقة الهجرة .
- ١٣- على وزارة الهجرة وحقوق الإنسان والمرأة تقع المسؤولية في استقطاب العوائل المهجرة ومساعدتها في إقامة المشاريع الصغيرة لزيادة دخولها .
- ١٤- توصي الباحثة بأجراء المزيد من الدراسات الميدانية عن العوائل المهجرة والوقوف على حقيقة المشكلات التي يعانون منها .

ثالثا : المقترحات :-

- ١- إن العوائل المهجرة اجباريا قد تكون مؤقتة أو دائمية علما أن هناك قوى سياسية تخطط وتنظم لهذه العملية . نقتراح إعادة النظر في سياسية التهجير والعمل على إرجاع العوائل المهجرة .

٢- إن العوائل المهجرة تحدث خللاً في المجتمع والمحلة التي يغادرون منها ونقصاً في حجم السكان والأيدي العاملة . لذلك ينبغي تعديل قوانين التهجير وأسبابها والعمل على جذبها واستثمار الطاقات والإمكانات .

٣- ان عدم المعرفة وقلة وضوح الصورة للأوضاع الجديدة تمثل عقبة إمام بلورتهم والتكيف مع الحياة الجديدة وعلاجها هو تصحيح الخلل في العلاقات السكانية وخلق فرص العمل وتقليص الآثار السلبية للمهجرين .

٤- ضرورة تطوير عملية التنشئة الاجتماعية وقيام المؤسسات والاهتمام بخدمات الرعاية الاجتماعية ولاسيما بشؤون العوائل المهجرة الخاصة ورعايتهم وقت الحاجة والشدة التي تتعرض لها تلك العوائل والتي تؤثر فيها تأثيراً سلبياً .

٥- العمل على تحسين البيئة الظروف الصحية والاقتصادية والاجتماعية للعوائل المهجرة .

٦- ضرورة قيام الحكومة بحملة اصلاحية للعوائل المهجرة ولاسيما لمن تهدمت بيوتهم وسُرقت ممتلكاتهم .

٧- وضع حماية أمنية في جميع المناطق من اجل حماية العوائل العائدة الى منازلها وحمايتهم من كل خطر يمكن ان يتعرضوا له مستقبلاً .

٨- ضرورة توسيع دوائر الإغاثة من مواد غذائية وملابس والأدوية الممنوحة من قبل دوائر المهجرين لان هذه الاغاثات لا تصل الا لفئة قليلة من المرضى ولاسيما الأطفال والشيوخ من العوائل المهجرة .

قائمة المصادر

القران الكريم

أ- الكتب العربية :-

١. د. احسان محمد الحسن ، د. عبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ، ١٩٨١.
٢. د. احسان محمد الحسن ، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت ، ١٩٧٦.
٣. د. احسان محمد الحسن ، التصنيع وتغيير المجتمع ، دار الرشيد للنشر ، بغداد، ١٩٨١.
٤. د. السيد محمد بدوي ، التطور في الحياة والمجتمع ، مصر ، المؤسسة الثقافية ، الاسكندرية ، ١٩٦٦.
٥. د. احمد الخشاب ، سكان المجتمع العربي ، القاهرة ، ١٩٦٤.
٦. د. احمد بيلي ، النظام السياسي والتغير الاجتماعي ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
٧. إلياس زين الدين ، هجرة العمالة العربية ، العراق نموذجاً ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٧. امل يوسف الغري ، الهجرة الى الكويت ، دراسة في السكان ، الكويت ، ١٩٧٧.
٨. اميل دور كهائم ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، ت، د. محمود قاسم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨.
٩. امينة علي كاظم ، السكان والعمالة الوافدة في المجتمع القطري ، ط١، حجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩١.
١٠. بول بريمر ، قضية في العراق ، النضال البناء عند مرجوات ، عمر الايوبي دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٦.
١١. جبر مجيد حميد العتابي ، طرائق البحث الاجتماعي ، دار الكتاب للطباعة والنشر الموصل ، ١٩٩١.

١٢. جودة حسنين ، قواعد الجغرافية العامة ، الطبيعة والبشرية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بدون سنة طبع
١٣. حاتم الكعبي ، السلوك الجمعي ، مطبعة الديوانية ، ١٩٧٣.
١٤. حسن ابو غدة ، رسائل الى المعلم المعاصر ، ط١، مطبعة الفيصل ، الكويت ، ١٩٨٧.
١٥. حسن علي حسن ، المجتمع الريفي والحضري ، الاسكندرية ، ١٩٨٩.
١٦. د. حسين عبد الحميد شوان ، دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٨.
١٧. خالد جليبي واخرون ، الاسلام والعنف ، ط١، عمان ، ٢٠٠٥.
١٨. د. دلال ملحس استيسبة ، التغيير الاجتماعي والثقافي ، ط٢، دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٨.
١٩. د. رياض عواد ، هجرة العقول ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨.
٢٠. سالم خلف عبد ، المجتمع الريفي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٢.
٢١. سميرة كامل محمد ، التنمية الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٠.
٢٢. د. صاموئيل هنتجتون ، صدام الحضارات ، ط١، طلعت الشايب ، نيويورك ، ١٩٩٦.
٢٣. د. عادل مختار الهواري ، التغيير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي ، ط١، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٨.
٢٤. عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، ط١، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١.
٢٥. عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف الى المدن ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢.
٢٦. د. عبد المنعم الشافعي ، مذكرات في احصاءات الهجرة ، المركز الديمغرافي ، القاهرة ، ١٩٦٥.

٢٧. عز الدين ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ط١ ، لبنان ، ١٩٨٥ .
٢٨. علي اسعد وطفه ، علم الاجتماع التربوي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٩٨ .
٢٩. د. علي القرشي ، من الهجرة الى الدولة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٣٠. د. عبد الجليل الطاهر ، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة ،
بغداد ، ١٩٨٢ .
٣١. عطوف محمد ياسين ، نزيف الادمغة وهجرة العقول العربية الى الدول
التكنولوجية ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٨٤ .
٣٢. د. علاء الدين جاسم البياتي ، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي
، بغداد ، ١٩٧٠ ،
٣٣. علي عبد راغب ، مشكلات اجتماعية ، الكويت ، ط٢ ، ١٩٩٤ ٣٢..
٣٤. د. علي الوردي ، منطق ابن خلدون ، في ضوء حضارته وشخصيته ، ط٢ ،
الاردن ، ٢٠٠٠ .
٣٥. د. فتحية عبد الغني جميل ، الجريمة والمجتمع ومرتكبي الجريمة ، دار وائل
للنشر ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٧ .
٣٦. فايز محمد علي ، قضايا التنمية والتحرر الاقتصادي في العلم الثالث العراق ،
١٩٧٨
٣٧. د. فرانس فوكوباما ، التصدع العظيم ، ترجمة د. عزة حسين ، ط١ ، بغداد ،
٢٠٠٤ .
٣٨. فؤاد زكريا ، التفكير الاجتماعي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧ .
٣٩. د. فوزية العطية ، المدخل الى علم النفس الاجتماعي ، جامعة بغداد ،
١٩٩٢ .
٤٠. قاسم حسين صالح ، اضطرابات الشخصية ، اسبابها ، اصنافها ، مطبعة
جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .
٤١. د. كمال مظهر احمد ، الطبقة العاملة العراقية ، دار الرشيد للنشر ،
بغداد ، ١٩٨١ .

٤٢. د. ليلي عبد الوهاب ، مشكلات الشباب والتعلم الجامعي ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ .
٤٣. مجموعة من المؤلفين ، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، تحرير الاستاذ زكريا ، ط١ ، مطبعة الاهالي ، دمشق ، ١٩٩٩ .
٤٤. محمد سلامة غباري ، المدخل الى علاج المشكلات الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
٤٥. د. محمد صفوح الاخرس ، علم اجتماع العائلة ، منشورات جامعة بغداد ، ط١ ، ٢٠٠١ .
٤٦. محمد الغريب ، سوسولوجيا السكان ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
٤٧. د. محمد الجوهري ، التنمية الاجتماعية ، ط١ ، المملكة العربية السعودية ، دار العلم ، ١٩٨٦ .
٤٨. محمد عابد الجابري ، العقل الاخلاقي العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ .
٤٩. محمد جابر الانصاري ، جذور التنمية الانسانية ، المنامة ، ٢٠٠٣ .
٥٠. د. محمد عبدة محجوب ، الاتجاه السوسولوجي ، الكويت ، ١٩٧٢ .
٥١. د. محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ .
٥٢. محمد السيد ابو النيل ، الاعراض الجسمية والتنمية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
٥٣. محمد صبحي ، مقدمة في الطرق الاحصائية ، الاردن ، عمان ، ٢٠٠٠ .
٥٤. محمد شفيق ، السكان والتنمية ، القضايا والمشكلات ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨ .
٥٥. مرسى زنا سهيل ، اخطار الهجرة الاجنبية الى الخليج العربي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٥٦. د. معتز فيصل ، التزامات الدولة المحتلة اتجاه البلد المحتل ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
٥٧. د. د. معن خليل ، د. عبد اللطيف العاني ، المشكلات الاجتماعية ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

٥٨. د. مصطفى كمال ، الاحتلال الحربي ، وقواعد القانون الدولي ، القاهرة ، ١٩٧٧.
٥٩. د. مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي ، ط١، بيروت ، ١٩٧٦.
٦٠. د. مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٢.
٦١. د. مصطفى عز ، انماط التكيف الاجتماعي ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٣.
٦٢. محمود شمال حسن ، صفار في ازمة ، مركز البحوث التقنية ، بغداد ، ١٩٩٨ .
٦٣. مليحة عوني القصير ، المدخل الى علم الاجتماع ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١.
٦٤. د. منصور الراوي ، سكان الوطن العربي ، ج١، بغداد ، دار الكتب للطباعة ، ١٩٩١.
٦٥. د. ناهدة عبد الكريم حافظ ، مقدمة في البحوث الاجتماعية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٨١.
٦٦. نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية ، دراسة سايكولوجية التكيف ، جامعة دمشق ، ط٢، ١٩٨١.
٦٧. هيثم مناع، الامعان في حقوق الانسان، الاهالي للطباعة والنشر، سوريا ، ٢٠٠٠.
٦٨. د. وجيه محجوب ، طرائق البحث العلمي ومناهجة ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٣.
٦٩. د. وصال نجيب العزاوي ، انتهاكات حقوق الانسان ، ط١، عمان ، ٢٠٠٥.
٧٠. د. يونس حمادي ، مبادئ علم الديمغرافية ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٥.

٧١. ابراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
٧٢. ابو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ج٣ ، بدون سنة طبع .
٧٣. د. احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ .
٧٤. الرازي ، مختار الصحاح ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٣ .
٧٥. عبد الهادي الجوهري ، قاموس علم الاجتماع ، ترجمة ، د. محمد عاطف غيث ، الهيئة المصرية ، ١٩٧٩ .
٧٦. منظمة الهجرة الدولية ، معجم الهجرة ، القاهرة ، بدون سنة طبع .
٧٧. ميشيل دنكن ، ترجمة د. احسان محمد الحسن ، معجم علم الاجتماع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ .
٧٨. نخبة من الأساتذة المصرية ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية ، ١٩٧٥ .

ت- الرسائل والاطاريح الجامعية

٧٩. خالد ابراهيم حسن ، هجرة السودانيين الى الخارج ، الاسباب والاثار النفسية والاجتماعية ، اطروحة دكتوراه في علم النفس ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية العراق ، ١٩٨٨ .
٨٠. زياد طه علي العباسي ، اثر التهجير على مقومات الاسرة العراقية ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة نايف العربية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية ، السعودية ، ٢٠٠٨ .
٨١. صالح شبيب محمد ، المهجرون فسريراً غرباء في الوطن ، دراسة ميدانية غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٧ .
٨٢. د. عبد الشهيد جاسم عباس ، مستقبل النمو السكاني في الوطن العربي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

٨٣. د. عيسى احمد حسن ، الهجرة والتهجر ، دراسة للاثار النفسية المترتبة على تهجير الاهالي الى حلفا ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الكويت ، قسم علم النفس ، ١٩٨٠.

٨٤. فضل عبد الله يحيى، الهجرة والتغير الاجتماعي في بناء ووظائف الاسرة اليمنية ، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

٨٥. فيصل محمد عليوي ، التهجير العتري واثاره الاجتماعية على الاسر المهاجرة رسالة ماجستير ، مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.

٨٦. مجموعة من الباحثين الهولنديين ، العراقيون والاندماج الاجتماعي ، دراسة منشورة باللغة الانكليزية ، جامعة لين ، هولندا ، ١٩٩٨.

ث - الدوريات والبحوث

٨٧. د. ابراهيم سعد الدين ، انتقال العمالة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣.

٨٨. د. احمد ابو زيد ، الهجرة وأسطورة العودة ، مقال في مجلة عالم الفكر ، المجلد السابع عشر ، العدد ١٢ ، الكويت ، ١٩٨٦.

٨٩. المرطلون داخليا والنازحون في (١٥) محافظة ، إحصائيات وزارة المهجرين والمهاجرين ، دائرة المعلومات ، ٢٠٠٦.

٩٠. د. اليأس زين ، العراق ، الغزو ، الاحتلال ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١.

٩١. تقرير عن اعداد النازحين في العراق ، منظمة الهجرة الدولية (Iom).

٩٢. تقرير صادر عن وزارة المهجرين والمهاجرين ، دائرة المعلومات ، ٢٠٠٧.

٩٣. تقرير وزارة المهجرين والمهاجرين ، الإصدار الثامن ، ٢٠٠٨ .

٩٤. د. ثامر عباس ، ظاهرة العنف في المجتمع العراقي ، مجلة الإسلام والديمقراطية ، العدد السادس ، ٢٠٠٤.

٩٥. جاسم يوسف الكندي ، المدرسة والاعتراب الاجتماعي ، المجلة التربوية ، العدد ٢٧ ، الكويت ، دراسة ميدانية ، ١٩٩٨.

٩٦. جريدة المشرق ، العدد (١١٦٧) ، الاربعاء ، ٦ شباط ، ٢٠٠٨.
٩٧. جريدة الصباح ، الاربعاء ، ٢٦ شوال ، ١٤٢٨ ، تشرين الثاني ، ٢٠٠٧ ، جيران العمر يعودون الى منازلهم ، بغداد ، علي حمود.
٩٨. جعفر القرشي ، الهجرة والمهاجرون ، تحديات وضغوط ، مجلة النبأ ، العدد ٣٦ ، السنة الخامسة ، ٢٠٠٤.
٩٩. جعفر مضر ، السياسة الامريكية تجاه العراق ، دراسات عراقية ، العدد السادس عشر ، ٢٠٠١.
١٠٠. د. جلال معرض ، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي وابعادها الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الاول ، السنة الخامسة ، ١٩٩٢.
١٠١. حسب الله يحيى ، العولمة ، مجلة بيت الحكمة ، العدد ٣٠ ، تشرين الاول ، ٢٠٠٢.
١٠٢. خلدون النقيب ، بناء المجتمع العربي ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٩.
١٠٣. د. خليل احمد خليل ، المسألة الطائفية والاثنية في العراق ، مجلة شؤون مشرقية ، ٢٠٠٨.
١٠٤. رشيد عمارة ، ياس الزيدي ، ازمة الهوية العراقية في ظل الاحتلال ، دراسات عراقية ، العدد السابع عشر ، ٢٠٠٧.
١٠٥. سامي بيان ، مشاكل العراقيين في لبنان ، مجلة البيان ، العدد الثاني ، ١٩٩٧.
١٠٦. سامي فقي ، الهجرة والمهاجرون في نظر الاوربيين ، مجلة المستقبل العربي ، مطبعة بغداد ، العدد ٢٦ ، السنة السادسة ، ٢٠٠٦.
١٠٧. سمير عبد الرسول العبيدي ، الصراع من اجل الديمقراطية في العراق ، مجلة بيت الحكمة ، العدد الرابع والعشرون ، ٢٠٠٧.
١٠٨. د. شامل رضوان ، مستقبل العراق ، دراسات عراقية ، العدد التاسع عشر ، ٢٠٠٨.

١٠٩. عارف قورباني ، الهجرة والترحيل ، اسبابها واثارها ، منشورات مركز الثقافة والاعلام ، العدد ١٨ ، مطبعة هادار ، ٢٠٠١.
١١٠. د. عبد الجبار احمد عبد الله ، واقع ومستقبل الخيار الديمقراطي في العراق ، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، العدد ٢٩ ، ٢٠٠٤.
١١١. عبد الجبار محمد ، التنمية البشرية ، مجلة بيت الحكمة ، العدد ٢٠٠٦ ، ٤٣.
١١٢. د. عبد الرسول مرسي ، الهجرة والهجرة المعاكسة ، مجلة عالم الفكر ، المجلد التاسع عشر ، العدد الرابع ، الكويت ، ١٩٩٦.
١١٣. د. عدنان ياسين مصطفى ، الامن الانساني على مفترق الطرق ، بيت الحكمة ، العدد ٢٠٠٧ ، ٤٧.
١١٤. فيكتور تايز وجون فاوست ، المرطلون داخليا في العراق ، معهد بروكنز ، مشروع التحليل الاستراتيجي والدراسات الدولية ، مارس ، ٢٠٠٢.
١١٥. د. فائق علي عبد الرسول ، التحديات التي تواجه العراق ، مجلة بيت الحكمة ، العدد ٢٠٠٧ ، ٢٦.
١١٦. د. قيس النوري ، المشكلات في الوطن العربي ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد الرابع ، ١٩٨٦.
١١٧. د. قيس النوري ، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً ، مجلة عالم الفكر ، العدد ٤٢ ، بغداد ، ١٩٨٥.
١١٨. كامل الدلفي ، الثقافة والعنف ، مجلة بيت الحكمة ، العدد ٢٠٠٧ ، ٤٤.
١١٩. د. كريم حمزة ، د. عدنان ياسين ، واقع المؤسسات الايوائية في العراق ، دراسة غير منشورة ، مجلة بيت الحكمة ، ٢٠٠٥.
١٢٠. د. كريم محمد حمزة ، التهجير القسري في العراق ، بحث مقدم الى مشروع الاصدار التقرير الوطني للتنمية البشرية في العراق ، ٢٠٠٧.
١٢١. لجنة في وزارة التربية المغربية ، الجغرافيا ، مطبعة النجاح ، المغرب ، ١٩٩٤.
١٢٢. مجموعة من المؤلفين ، دراسات في المجتمع العربي المعاصر ، العدد ٤٢ ، السنة الرابعة ، ٢٠٠١.

١٢٤. مجلة الخليج العربي ، المجلد ١١ ، العدد ١٩٧٩ ، ٢.
١٢٥. محمد رياض ، الهجرة العلمية واستنزاف الكفاءات ، مجلة النبأ العدد ٥٧ ، السنة السادسة ، ٢٠٠٥ .
١٢٦. مها كمال ، جذور وهجرة ، مقارنة انثروبولوجية ، لواقع الهجرة في مدينة المنية ، مجلة النبأ ، العدد الثاني ، لبنان ، ٢٠٠٨ .
١٢٧. محمد احمد الافندي ، دوافع واثار الهجرة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٢٥ ، مجلة المستقبل العربي ، ٢٠٠٣ .
١٢٨. محمود شمال حسن ، النسق التميمي وخطاب الازمة الاقتصادية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد الثامن عشر ، ٢٠٠٤ .
١٢٩. محمود شمال حسن ، ضغوط الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات المؤتمر العلمي الثقافي العدد ٢٤ ، ٢٠٠٠ .
١٣٠. مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في العالم ، مركز الأهرام ، مصر ، ٢٠٠٠ .
١٣١. منظمة هابتان ، تقرير عن واقع احوال المهجرين ، كانون الثاني ، ٢٠٠٤ .
١٣٢. د. منصور الراوي ، مجلة النفط والتنمية العدد الاول ، بغداد ، ١٩٨٩ .
١٣٣. د . منى فياض ، اثر الاحتلال والحروب والنزاعات المسلحة على اوضاع الاسره العربية ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
١٣٤. د. هادي محمود ، العودة الى الفقه الطائفي ، مجلة المواطنة والتعايش ، العدد ٣ ، ٢٠٠٧ .
١٣٥. هاشم نعمة ، الهجرة السكانية وحرب الخليج ، انماطها وتأثيراتها ن الحوار المتمدن ج ١ ، ٢٠٠٢ .
١٣٦. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي بالتعاون مع وزارة الصحة ، مسح حالة التغذية للسكان ، ٢٠٠٥ .
١٣٧. وفاء جعفر المهداوي ، التنمية البشرية في العراق ، العدد ٤٢ ، السنة التاسعة ٢٠٠٦ .

١٣٨. وليم غليزر ، هجرة الكفاءات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،
١٩٨١

١٣٩. د. يزيد عيسى السورطي ، الاغتراب في الوطن العربي ، المجلة التربوية ،
العدد ٦٧ ، ٢٠٠٣ .

ج- مواقع شبكة المعلومات (الانترنت)

١٤٠ موقع الانترنت هجرة العوائل العراقية

www.altalf-makto-oddlog.com

١٤١. سيكولوجية العنف في العراق ، د. علاء الدين القبنجي

Utt:// www.zahadaw.org/hd448/oun.htn

١٤٢. موقع الانترنت / بقلم عبد الخالق / الوضع الامني

www.zaharatu/ssam.com

ح- الكتب الاجنبية :-

143. Black gv.Rodimsons Belharen. Geagrophy . Refugees
London .1993.

144. Cuber, John ,sociology,Harber ,Rew. N.Y,1973

145. Descloitres, R. the Foreigh workesrs,adoption to industial
work and arbanlife , paris , 1, 67

146. Emovys. Bagardas ,sociology, thirddedition , New yourk,
1950.

147. J.EGold Thorpe , the sociology of the third word disparity
and Involvement , Combar Geuniversity press, London , 1975.

148. Kingsley ,Davis , Human society , N.Y , 1950.

149. Intrn dtional , migration , Review, December, 1991.

150. Leonard Broom , sociology , New yourk , 1977.

151. maclver , R.and Cpage , "society " the macmilon , London ,
1962.

152. Merton, Rand Nistet , Rcontem parar social problem , N.Y,
1961.

153. Ogburn , w.and Nimkoff , M.A, "Hand book of sociology "
, New yourk.

154. R.Morris, urban sociology , New yourk , 1958.

155. Westermarck, E.A. "short history of Marriage and the Family", London, 1920.